



معهد دول الخليج
العربية في واشنطن
لبناء جسور التفاهم



الإمارات العربية المتحدة: إستراتيجية الأمن القومي الناهضة

حسين إيش



معهد دول الخليج
العربية في واشنطن
لبناء جسور التفاهم

في 6 نيسان/إبريل 2017

الإمارات العربية المتحدة: إستراتيجية الأمن
القومي الناهضة

حسين إبيش

إن معهد دول الخليج العربية في واشنطن، الذي تأسس عام 2014، هو مؤسسة مستقلة غير ربحية تهدف إلى التعزيز من فهم وتقدير أهمية التنوع الاجتماعي والاقتصادي والسياسي في دول الخليج العربية. ويسعى المعهد، من خلال أبحاث الخبراء والتحليل وتبادل الزائرين والمناقشات العامة، إلى تشجيع النقاش البناء والمدرّس وتثقيف صناع القرار الأمريكيين بشأن هذه المنطقة الجيوستراتيجية الحساسة.

© 2017 معهد دول الخليج العربية في واشنطن. جميع الحقوق محفوظة.

لا يتخذ معهد دول الخليج العربية في واشنطن مواقف مؤسسية بشأن قضايا السياسات العامة؛ والآراء الممثلة هنا تعكس وجهة نظر المؤلف، ولا تعكس بالضرورة وجهات النظر الخاصة بمعهد دول الخليج العربية في واشنطن، أو الموظفين العاملين فيه، أو مجلس إدارته.

يحظر نسخ أو نقل أي جزء من هذا المنشور بأي شكل أو بأي وسيلة من دون الحصول على إذن خطي من معهد دول الخليج العربية في واشنطن. للاستفسارات، يرجى التواصل معنا على العنوان التالي:

Arab Gulf States Institute in Washington
1050 Connecticut Avenue, NW
Suite 1060
Washington, DC 20036

كما يمكن تحميل هذا المنشور من دون أي تكلفة عبر الموقع الإلكتروني التالي www.agsiw.org

صورة الغلاف: (وكالة أسوشيتد برس/ صور غيتي)

نبذة عن المؤلف

حسين إبيش هو باحث مقيم أول في معهد دول الخليج العربية في واشنطن، وقد شغل سابقاً مناصب عدة أبرزها الزميل الأول في فريق العمل الأمريكي من أجل فلسطين، والمدير التنفيذي في مؤسسة هالة سلام مقصود للقيادة العربية الأمريكية، ومدير الاتصالات في لجنة مكافحة التمييز الأمريكية العربية. ويتولى حالياً مهام كاتب العمود الأسبوعي في صحيفة "ذا ناشيونال" (الإمارات العربية المتحدة) والكاتب المساهم شهرياً في صحيفة "نيويورك تايمز" - النسخة الدولية. من بين مؤلفاته كتاب بعنوان "ما الخطأ في أجندة الدولة الواحدة؟ لم ما زال إنهاء الاحتلال وإحلال السلام مع إسرائيل الهدف الوطني الفلسطيني؟" (فريق العمل الأمريكي من أجل فلسطين، 2009). وتجدر الإشارة إلى إن إبيش يحمل شهادة دكتوراه في الأدب المقارن من جامعة ماساتشوستس في أمهرست.

المحتويات

1	موجز تنفيذي
3	المقدمة
3	لمحة عن الأمن القومي في الإمارات
19	الجهوزية العسكرية
24	العلاقات مع إيران
28	الدور العسكري الإماراتي متزايد الأهمية على الساحة الدولية
37	القوة الناعمة والنفوذ المالي
40	الإسلاميون وجماعة الإخوان المسلمين
44	الأمن الإلكتروني
46	سياسات مكافحة الإرهاب وحماية حقوق الإنسان
48	الخاتمة
51	المراجع

موجز تنفيذي

بالرغم من التحديات الجسيمة الماثلة أمامها ولكن أيضًا بفضل المقومات المميّزة التي تنعم بها، تمكنت دولة الإمارات العربية المتحدة من تطوير استراتيجية أمنية قومية لافتة ونوعًا ما استثنائية. وصحيح أن الإمارات تُعد من بين البلدان الأصغر في العالم، وخصوصًا ديمغرافيًا، إذ يصل عدد مواطنيها إلى حوالي مليون ونصف نسمة، إلا أنها تُصنّف أيضًا واحدة من الدول الأغنى في العالم بحسب نصيب الفرد من إجمالي الدخل القومي. كما أنها تحتل المركز السابع في قائمة أكبر منتجي البترول في العالم وهي تمتلك حوالي 6% من احتياطي النفط المؤكد في العالم.¹ وبالنسبة إلى موقعها الجغرافي، تقع الإمارات العربية المتحدة في منطقة استراتيجية بامتياز وتحاط بدول معرّضة للنزاعات، وخصوصًا على طول الساحل الخليجي الجنوبي الشرقي حيث تحدّها السعودية وعمان. أما في أقصى شمال الإمارات، فتدخل اليابسة في المياه الإقليمية بمحاذاة نقطة اختناق بحرية مهمة أي مضيق هرمز، ولا يفصلها عن إيران سوى ممر مائي ضيق.

نظرًا إلى واقعها الجغرافي والديمغرافي والجيولوجي، اضطرت الإمارات إلى التأقلم مع هواجس أمنية معقّدة بامتياز وقد بيّنت عن حدود لامكانياتها فضلًا عن امتلاكها لمصادر قوة استثنائية بالفعل. ومنذ تأسيس الدولة في العام 1971، أقرت القيادة الوطنية في الإمارات بأن التحدي الأبرز أمام الدولة تمثل في حجم سكانها الصغير نسبيًا. ولذلك، سعت الإمارات إلى تخطي ذلك التحدي من خلال التخطيط الدقيق بعيد المدى، بما في ذلك تحفيز التطور الاقتصادي والعسكري بانتظام، والاستثمار في رأس المال البشري في البلد لاسيما العمل على دمج المرأة دمجًا متزايدًا في القطاعات كافة، وتطوير الحلول التقنية وتشجيع الابتكارات في هذا المجال، واستيراد اليد العاملة الأجنبية. ومنذ أيامها الأولى كدولة، لم تغفل الإمارات عن استغلال مواردها المالية واللجوء إلى القوة الناعمة المستمدّة من جهود الدعم والتطوير بهدف بناء علاقات دولية ودية ونشر وجهات نظرها وصون مصالحها وتعزيز سمعتها، لاسيما في المنطقة العربية والأمة الإسلامية.

صقلت الإمارات العربية المتحدة قدراتها الدفاعية المستقلّة بهدوء تام، ونجحت، على مر العقود، في بناء مقوماتها العسكرية الصغيرة نسبيًا إنما المتطورة، بناءً منهجيًا. ونذكر من بين تلك المقومات القوات الجوية والقوات الخاصة والترسانة الدفاعية والهجومية المتطورة للغاية. ومع صقل تلك القدرات العسكرية، أصبحت الإمارات أكثر استعدادًا لاستخدام القوة، وغالبًا بالتنسيق مع مجموعة من الحلفاء، لصون مصالحها الحيوية. وبالفعل، وظفت قدراتها العسكرية تلك جنبًا إلى جنب مع مقاربات القوة الناعمة الأكثر تقليدية. ولا تزال أيضًا في المراحل الأولى من عملية تطوير قطاع التصنيع العسكري المحلي.

حرصت الإمارات بشدة على بناء مجموعة من التحالفات الاستراتيجية والعسكرية الحيوية، لاسيما مع السعودية وباقي الدول الأعضاء في مجلس التعاون الخليجي، بالإضافة إلى الولايات المتحدة. وبالرغم من سعيها إلى بذل أي مجهود ممكن في خدمة مصالحها، إلا أنها تدرك حق إدراك مدى أهمية التحالف مع الدول الأخرى من أجل اتخاذ الإجراءات اللازمة لصون مصالحها الحيوية. وقد شكّل تأسيس مجلس التعاون الخليجي في العام 1981 ردًا مباشرًا على الأزمة الأمنية التي تواجهها دول الخليج العربية إثر الثورة الإيرانية في العام 1979 واندلاع حرب الخليج الأولى (الحرب العراقية الإيرانية) في العام 1981. ولطالما ركّز مجلس التعاون الخليجي والدول الأعضاء فيه، بما فيها الإمارات، منذ تأسيس المجلس ولغاية اليوم، على مسألة حماية الأمن الإقليمي والحفاظ على استقرار المنطقة بالرغم من التحديات المتمثلة في الكيان الإيراني والنزاعات الإقليمية القائمة. كما باتت للإمارات مكانة رفيعة الشأن في عين الولايات المتحدة إذ تُعدّ اليوم الحليف العربي الخليجي الأبرز لواشنطن، وترتبط الدولتين جهود تعاون عسكرية واستخباراتية وثيقة تعكس مدى ثقة كبار المسؤولين الأمريكيين في القوات الإماراتية واحترامهم لها.

لعلّ أفضل دليل على استعداد الإمارات بصورة متزايدة لتفعيل دورها العسكري من أجل صون مصالحها، يتجلى في تدخل الدولة في الحرب الأهلية اليمنية التي اندلعت في العام 2015. وتدير الحملة العسكرية في اليمن، بصورة أساسية، كل من السعودية في شمال البلد والإمارات في جنوبه. ويهدف دعم تلك الحملة وبالتالي اكتساب بعد استراتيجي أكبر شأنًا وأوسع نطاقًا، أرست الإمارات مؤخرًا قواعدها العسكرية في القرن الإفريقي، وعلى نحو ملحوظ في ميناء عصب في إريتريا. وسعيًا إلى تعزيز توسّعها العسكري الاستراتيجي وانطلاقًا من نهجها المنطقي، من شبه المؤكد أنه سيتعيّن على الإمارات تطوير قدرات قواتها البحرية في المياه العميقة في العقود المقبلة.

بالإضافة إلى قدراتها العسكرية التقليدية، تلتزم الإمارات أشدّ التزامًا بجهود مكافحة الإرهاب والراديكالية التي تعتمدها. فمعظم حملتها العسكرية في جنوب اليمن تركّز على عمليات مكافحة التمرد ضد تنظيم القاعدة في شبه جزيرة العرب، بالإضافة إلى مجموعات منطرفة أخرى. وقد كانت الإمارات من بين الدول الأولى التي شاركت بحماس في الحملة الجوية في سوريا ضد تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام. لظالما اشتهرت الإمارات بموقفها الأشدّ حزمًا مقارنة مع باقي الحكومات العربية، مع إمكانية استثناء مصر، من حيث عدائها للجماعات الإسلامية بأجمعها باعتبارها كلها عاملا يدفع باتجاه ديمومة الراديكالية. وبالرغم من أنّ الإمارات لا تخلط بين جماعة الإخوان المسلمين وتنظيم القاعدة والدولة الإسلامية في العراق والشام أو الميليشيات الشيعية الموالية لإيران، إلا أنّها تعتبرها جميعًا بمثابة ظواهر متكرّرة تصب في خانة التطرف بحيث لا بدّ من مكافحتها بشكل قاطع.

إلى جانب مبادرات مكافحة الإرهاب والراديكالية، تركّز الإمارات بشدة على الاستثمار في مجال أمن الفضاء الإلكتروني، معتمدة على التكنولوجيا لمكافحة الجرائم الإلكترونية، وأحيانًا بغرض ملاحقة المنشقين السياسيين المحليين. وقد أعربت المنظمات المعنية بحقوق الإنسان عن قلقها حيال بعض تلك الحالات.

تتطرّق هذه الورقة إلى مراحل تطور استراتيجية الأمن القومي في الإمارات كما تظهر في السياقات المذكورة هنا، وتركّز على النقاط الرئيسية الآتية:

- تعبئة كل الموارد البشرية والطبيعية واستغلال الإمكانيات التكنولوجية للتعويض عن عدد السكان الصغير وحجم البلاد المتواضع
- تطوير البنى التحتية العسكرية والأمنية في البلاد، بما فيها الأمن الإلكتروني
- البحث عن عمق استراتيجي جديد من خلال إنشاء قواعد عسكرية خارج البلاد ونشر القدرات والإمكانيات في المواضع المتقدمة
- التشديد على الدور المركزي للتحالف الاستراتيجي مع السعودية
- الحفاظ على علاقات وطيدة مع الولايات المتحدة
- التفاعل مع الاقتصاد العالمي والأوجه العدة لثقافة العولمة الناشئة
- مواجهة التطرف الإسلامي بأشكاله كافة
- بذل جهود حازمة للحدّ من توسّع النفوذ الإيراني في العالم العربي
- اللجوء إلى "القوة الناعمة" لاسيما من خلال دعم المبادرات الإنسانية أو جهود التنمية والاستثمار، واستخدامها أحيانًا إلى جانب "القوة الخشنة" لصون مصالحها الخاصة
- الحفاظ على تحالفها الحيوي مع دول مجلس التعاون الخليجي والدول العربية الأخرى والشركاء الدوليين والسعي إلى تعزيزه

وتتناول هذه الورقة طرق تطوير ركائز استراتيجية الأمن القومي الواعدة وسبل تحقيق أهدافها. وفي قسم لاحق، تناقش أسباب اقتناع الإمارات أن لديها بدائل قليلة عن الاضطلاع بدور اقتصادي ودبلوماسي وسياسي وعسكري يفوق حجمها، وتشير أيضًا إلى الخطوات التي تتخذها الدولة لتفعيل ذلك الدور. وأخيرًا، تقيّم

الورقة وقع دور الإمارات ونفوذها المتزايد أهمية على مجموعة من العوامل الديناميكية في الشرق الأوسط، ومكانة الدولة في المشهد الاستراتيجي في إطار هذه المنطقة غير المستقرّة ولكن التي لا تزال ذات أهمية حاسمة.

المقدمة

على مدى العقد الماضي، اكتسبت دولة الإمارات العربية المتحدة، ذلك البلد الخليجي الصغير، مكانة متزايدة الأهمية من خلال تأدية أدوار بارزة في سلسلة من التطورات الإقليمية الدراماتيكية. وبدءًا من المعركة الطاحنة في ليبيا للإطاحة بنظام معمر القذافي ومن ثمّ الصراع الدامي في سوريا لمكافحة الدولة الإسلامية في العراق والشام، وصولًا إلى التدخل العسكري العربي البارز في اليمن، يبدو أن الإمارات، ويبلغ عدد سكانها مليون ونصف نسمة فقط، باتت تضطلع فجأةً بدور إقليمي مهم، وهو دور لا يقتصر على المجال الاقتصادي والدبلوماسي والسياسي فحسب بل يشمل الشقين العسكري والاستراتيجي أيضًا. ولكن، ذلك الدور ربما غير المتوقع، لا بل يمكن القول أنه حتى غير المتناسب، الذي تؤدبه تلك الدولة الصغيرة هو في الحقيقة ثمرة الجهود المتواصلة منذ سنوات طويلة. فقد سعت الإمارات، على مدى سنوات عدة، بصورة ثابتة إلى تطوير قدراتها العسكرية والاستراتيجية وتعزيز مكانتها للاضطلاع بدور استباقي وديناميكي في تحديد مصالحها القومية والإقليمية وصونها.

بدأت مساعي الدولة الإماراتية لتعزيز إمكانياتها العسكرية بصورة جدية عقب أحداث 11 أيلول/سبتمبر 2001 في الولايات المتحدة التي دفعت بالإمارات إلى المشاركة، بصورة فاعلة وغير علنية، في حملة مكافحة حركة طالبان في أفغانستان، وهي حملة تم إطلاقها على إثر تلك الأحداث. وبعد أن نجحت الدولة في تطوير قدراتها واكتساب الخبرات اللازمة، أحدثت انتفاضات الربيع العربي التي انطلقت من تونس في أواخر العام 2010، زلزالًا سياسيًا هزّ المنطقة ككل. وترتبت عن تلك الثورة مجموعة تحديات وفرص أمام الإمارات ونتج فراغ قيادي نوعًا ما في العالم العربي بحيث لم يكن أمام دول الخليج العربية، وعلى رأسها السعودية والإمارات، خيار سوى شغل ذلك الفراغ السياسي.

تتطرّق هذه الورقة إلى مراحل تطور استراتيجية الأمن القومي في الإمارات منذ تأسيس الدولة وحتى اليوم. وتلخّص مراحل نمو وأهداف واحدة من القوى المتنامية الأبرز والأكثر ديناميكية في منطقة الخليج والشرق الأوسط على نطاق أوسع، وتتناول مراحل التطور والأهداف المذكورة باقتضاب وتناقش سياقاتها. وتأتي الورقة بمعلومات مهمة بشكل خاص، إذ تتزامن مع مرحلة تضطلع فيها الإمارات العربية المتحدة بدور ومكانة من المرجح أن تتزايد أهميتهما في السنوات المقبلة.

لمحة عن الأمن القومي في الإمارات

حقائق وطنية جوهريّة

تعدّ الإمارات العربية المتحدة أحد البلدان الأصغر في العالم من حيث المساحة وعدد السكان، ولكنها أيضًا إحدى أغنى الدول بحسب نصيب الفرد من إجمالي الدخل القومي. ومع امتلاكها حوالي 8.1% من احتياطي البترول المتبقي المؤكد في العالم،² تشغل الإمارات المركز الرابع في قائمة أبرز الدول المصدّرة للنفط في العالم.³ ولكن، نظرًا إلى صغر مساحتها الجغرافية وحجم سكانها، وهما عاملان ضروريان للحفاظ على تلك الثروة النفطية الضخمة، ناهيك عن الوضع الهشّ وغير المستقرّ إلى حد بعيد في منطقة الشرق الأوسط، سعت الإمارات بصورة ثابتة وبانتظام إلى تطوير استراتيجية أمنية استباقية بالتعاون مع الحلفاء الإقليميين والدوليين الرئيسيين، حفاظًا على أمنها واستقرارها. وفي إطار خطتها القومية تلك، نجحت الدولة في بناء مجتمع يُعدّ الأكثر انفتاحًا وتسامحًا في المنطقة العربية الخليجية، وهو مجتمع ينادي بحرية المعتقد

ويحرص على إشراك المرأة بشكل متزايد في القوى العاملة والأدوار القيادية الاجتماعية والسياسية. ونظرًا إلى ارتباط الأمن القومي ارتباطًا وثيقًا بالتطور الاقتصادي والاجتماعي، تسعى الإمارات إلى تحقيق تلك الأهداف الثلاثة معًا من خلال اعتماد سياسات تكمل بعضها الآخر ومتناغمة بقدر الممكن.

ولتلك الغاية، بنّت الإمارات بانتظام قوات عسكرية متفوقة القوة ومتقدمة تقنيا، لاسيما القوات الجوية التي تحظى بتقدير كبير، بالإضافة إلى القوات الخاصة واسعة النفاذ والترسانة المتطورة تكنولوجياً. ومع تطور تلك القدرات، استعانت الدولة بمواردها العسكرية وغيرها من الموارد، بشكل متزايد، بهدف الدفاع عن مصالحها الوطنية وتعزيزها، بدلاً من الاعتماد على الدول المجاورة الأكبر حجماً أو القوى العالمية وبالتالي الانصياع لقراراتها. فضلاً عن تلك القدرات العسكرية، ركزت الإمارات على تطوير إمكانياتها الهائلة في استخدام القوة الناعمة لتعزيز مصالحها وبسط نفوذها عن طريق توفير المساعدة الدولية، وفي مجال الدبلوماسية العامة من خلال الاعتماد على إنجازاتها البارزة في المحافل الدولية، لاسيما في حقل التعليم والعلوم والتكنولوجيا والرياضة والثقافة والفنون.

تبلغ مساحة دولة الإمارات 83600 كم²، وهي كلها يابسة ومعظمها أراضٍ قاحلة لا يمرّ فيها أي أنهر باستثناء واحتين بارزتين، بالإضافة إلى الساحل الإماراتي وطوله 644 كم. يعيش في الدولة 10 ملايين⁵ نسمة على الأقل وتشير الإحصاءات إلى أن نسبة السكان من غير المواطنين الإماراتيين، لاسيما المغتربين من منطقة جنوب آسيا، تساوي 85% من إجمالي عدد السكان.⁶ تنطوي تلك النسبة المرتفعة من الرعايا الأجانب المقيمين في الدولة، وتوزّعهم المتفاوت في مختلف الإمارات، على مسائل عدة مرتبطة بشكل وثيق بهواجس

أمنية إماراتية داخلية بعيدة المدى. وعلى غرار دول عربية خليجية عدة أخرى، أظهرت الإمارات استعدادًا لاستقبال نسبة من العمال الأجانب تفوق بأشواط تلك في البلدان ذات الاقتصادات الصناعية المتطورة. ويعكس ذلك الواقع حاجة الإمارات إلى استيراد قوى عاملة أجنبية ويثبت قدرتها على تسديد أجور أولئك العمال. ولكن، بالرغم من أن الرعايا الأجانب يساهمون إسهامًا ملحوظًا في تطوير اقتصاد البلد ومجتمعه وثقافته وعددًا كبيرًا من المهنيين من بينهم يعيش حياة كريمة يُحسدون عليها، لا يزال بعضهم الآخر المنتمي إلى الطبقة الاجتماعية-الاقتصادية المنخفضة مهمّشًا.

شهدت الإمارات تطورًا أسرع وأهم مقارنة مع ذلك في الدول المجاورة على صعيد تخفيض القيود المفروضة على الرعايا الأجانب بما في ذلك على سبيل المثال، الإتاحة للعمال الأجانب تغيير عملهم⁸ بدون إذن ومغادرة البلد بدون الاستحصال على تأشيرة خروج.⁹ ولكن، لا يزال من الصعب جدًا أن يتمكن المقيم الأجنبي غير الإماراتي، حتى لو وُلد هو وذووه في الإمارات (واليوم نشهد حالات ولادة تمتد إلى الجيل الثالث)، من الحصول على الجنسية الإماراتية ويصبح بالتالي مواطنًا إماراتيًا، باستثناء عند اللجوء إلى أساليب دقيقة، خصوصًا من خلال الزواج أو قيام الحكومة بمكافأة الأجنبي مباشرة بمنحه الجنسية الإماراتية. لا شك في أن التحدي المتمثل في استضافة أعداد ضخمة من الرعايا الأجانب للإقامة الدائمة يشكل هاجسًا مهمًا يشغل بال المسؤولين في البلد. وفي نهاية المطاف، سيتعين على الإمارات تحديد مستقبل تلك الأسر التي هاجرت بالفعل إلى البلد بدون اعتبار خيار الترحيل خيارًا مقبولًا. وسيشكل هذا الواقع مسألة بارزة على المدى البعيد ستطال مفاعيلها الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي والسياسي في البلد، وستؤثر أيضًا في سياسات الأمن الداخلي في الإمارات.

كذلك، تُلقى أعداد الرعايا الأجانب الضخمة وتوزّعهم المتفاوت في أنحاء البلد، الضوء، ولو جزئيًا، على نقاط التباين في قلب الدولة. فمعظم الرعايا يعيش في مركزي قوة أساسيين في البلد، وهما إمارة أبوظبي الغنية بالثروة النفطية وصاحبة نفوذ سياسي كبير وإمارة دبي معقل النشاطات التجارية والمالية. وتتولى الإماراتان صناعة القرارات الاتحادية لاسيما تلك المرتبطة بالأمن القومي والسياسة الخارجية. وتعدّ أبوظبي

كذلك، تُلقى أعداد الرعايا الأجانب الضخمة وتوزّعهم المتفاوت في أنحاء البلد، الضوء، ولو جزئيًا، على نقاط التباين في قلب الدولة. فمعظم الرعايا يعيش في مركزي قوة أساسيين في البلد، وهما إمارة أبوظبي الغنية بالثروة النفطية وصاحبة نفوذ سياسي كبير وإمارة دبي معقل النشاطات التجارية والمالية. وتتولى الإماراتان صناعة القرارات الاتحادية لاسيما تلك المرتبطة بالأمن القومي والسياسة الخارجية. وتعدّ أبوظبي

الإمارة ذات المساحة الجغرافية الأكبر بأشواط من مساحة باقي الإمارات وتملك حوالى 94% من احتياطي نفط الدولة. ولذلك، تشكل أبوظبي الجهة الممولة الرئيسية لخزينة الدولة وتضطلع بدور حاسم في صياغة عدد كبير من السياسات الوطنية، لاسيما تلك المتعلقة بالأمن والعلاقات الدولية، بالتعاون الوثيق وبالاتفاف مع إمارة دبي أولاً وباقي الإمارات ثانيًا.

أمّا الإمارات الخمسة الباقية والموزعة في شمال البلد، فطابعها العالمي والحضري أقل نموًا، ولو بنسب متفاوتة بين بعضها البعض، ناهيك من بيئتها الاجتماعية والدينية الأكثر تحفظًا. منذ تأسيس دولة الإمارات العربية المتحدة في العام 1971، ركزت الحكومة الإماراتية، وخصوصًا الأسرة الحاكمة في إمارة أبوظبي، على تعميم استعمال التكنولوجيا وتطوير اليد العاملة الأجنبية وجوانب أساسية أخرى بهدف التعويض عن عدد سكانها المتواضع نسبيًا. وبدورهم، اعتمد حكّام إمارة دبي، منذ فجر الدولة، استراتيجية ديناميكية للارتقاء في مكانة الإمارة إلى مركز تجاري ومالي عالمي، تعويضًا عن مواردها الطبيعية الشحيحة وعدد سكانها الصغير نسبيًا. وصحيح أن بعض الإمارات الأخرى، وعلى رأسها الشارقة، بدأت تعمل باتجاه الاعتماد على النفس اقتصاديا وثقافيا وسياسيا، إلا أن دولة الإمارات العربية المتحدة ذات السمة الفيدرالية لا تزال، وعلى الأرجح ستظل، خاضعة بشكل أساسي إلى قرارات إمارة أبوظبي المرتبطة بالسياسة الوطنية، بالتعاون الوثيق مع دبي.

الشراكات الأساسية

تتمحور سياسة الإمارات الخارجية واستراتيجيتها الأمنية القومية حول عضويتها في مجلس التعاون الخليجي. ففي العام 1981، تعاونت الإمارات مع السعودية والبحرين والكويت وقطر وعمان على تأسيس

المجلس. وتتعدّد الأسباب وراء اتحاد تلك الأنظمة الملكية تحت مظلة إقليمية واحدة غير مترابطة جيداً، ومن بينها نذكر الحدود الجغرافية المتاخمة والروابط اللغوية والثقافية والعائلية وتاريخ المنطقة المشترك، بالإضافة إلى مجموعة متنوعة من المصالح الاقتصادية والسياسية والأمنية المشتركة.

فقد كانت ولا تزال الأهداف الاستراتيجية الرئيسية التي تصبو إليها دول مجلس التعاون الخليجي، تتلخّص في تحقيق الاستقرار الإقليمي والحفاظ على النظام الدولي والوضع الراهن في المنطقة.

من الواضح أن السبب المباشر وراء تأسيس مجلس التعاون الخليجي يتمثّل في اندلاع الثورة الإيرانية في العام 1979 **التي عنت** انشقاق إيران، تلك القوة الأضخم في منطقة الخليج، عن المعسكر الموالي للغرب بقيادة الولايات المتحدة في منطقة الشرق الأوسط والعالم وهو المعسكر ذاته الذي تنضم إليه دول الخليج العربية. وحتى في عهد الشاه، كانت تلك الدول الخليجية تنظر إلى إيران ببعض من الارتياح نظرًا إلى حجم البلد ونفوذه ومطالبتها بأراضٍ¹⁰ في البحرين وبتلات جزر متنازع عليها بشدة مع الإمارات، إلى جانب طابعها الفارسي، غير العربي، فضلًا عن كونها قوة شيعية. وقد ساهمت مساعي الشاه الدؤوبة للمطالبة لا بل محاولة فرض سيطرته على البحرين بين العام 1968 و1970، وهي مساع واجهت رفضًا أمريكيًا قاطعًا، في تدهور العلاقات بين إيران ودول الخليج العربية إلى أسوأ مستوياتها قبل اندلاع الثورة الإسلامية، ولا تزال تلك المساعي تلقي بظلمها على تلك العلاقات حتى يومنا هذا.

عقب وصول آية الله روح الله الخميني إلى الحكم، تفاقمت تلك الشكوك إلى شعور بالهلع في نفوس مسؤولي دول الخليج العربية، بما فيها الإمارات، وهو شعور يتنامى باطراد منذ ذلك الوقت. في الحقيقة، تخشى دول الخليج العربية من إصرار إيران على بسط نفوذها وفرض سيطرتها على منطقة الشرق الأوسط، وخصوصًا منطقة الخليج، من خلال تصدير ثورتها إلى الداخل، والترويج للنزاع واستغلاله، وزعزعة الاستقرار، وإثارة

النعرات الطائفية، وتشكيل مجموعة من الميليشيات أو الجهات الفاعلة غير الحكومية المسلحة أو دعمها. كما تؤمن تلك الدول أن هواجسها تلك تبررها سياسات طهران الثابتة على مدى أربعة عقود تقريبًا منذ الثورة الإسلامية.

تفاقم ذلك الشعور بالضعف الذي كان سببًا مباشرًا في تأسيس مجلس التعاون الخليجي، بصورة ملحوظة، إثر اندلاع الحرب العراقية الإيرانية في العام 1980 التي كانت عواقبها غير حتمية إنما كانت قادرة على زعزعة استقرار المنطقة.

وعلى حدّ قول عبد الخالق عبدالله، نظرًا إلى أحداث العامين 1979 و1980 المضطربة في المنطقة... لم تتطلب دول الخليج العربية التي لطالما اشتهرت بطبعتها العنيد والمتحفّظ، أكثر من ثلاثة أشهر (من شباط/فبراير إلى أيار/مايو 1981) لتحديد مفهوم مجلس التعاون الخليجي وبنيته وتأسيسه. ويضيف قائلًا تُعد تلك السرعة القياسية بالفعل حدثًا غير مسبوق في تاريخ مبادرات التعاون بين دول المنطقة ولا تشكل، على وجه الخصوص، سمة من سمات حكام الدول الخليجية الستة المعروفين بميلهم إلى المماطلة في اتخاذ أي قرار قد يؤثر في سيادة أراضيهم.¹¹ ومن هذا المنطلق، يظل الدافع الأساسي وراء تضامن دول الخليج العربية واتحادها تحت مظلة المجلس، ألا وهو بالنسبة إلى الدول الأعضاء التكتاف في وجه التهديدات الأمنية المشتركة وعلى رأسها تلك الناجمة عن إيران والنزاعات الإقليمية، أولى أولويات مجلس التعاون الخليجي.

من الصعب المبالغة في مدى أهمية الشراكة التي تربط الإمارات بالسعودية في إطار تطبيق استراتيجية الأمن القومي الإماراتية.¹² وبالرغم من أن معظم الدراسات السياسية حول الاستراتيجية الأمنية الإماراتية تركّز

أكثر على الروابط الحيوية جدًا مع واشنطن، إلا أن علاقات الإمارات مع الرياض تتسم بأهمية أكبر، خصوصًا في مرحلة ما بعد الربيع العربي المصحوبة بغياب الاستقرار في المنطقة والمنافسة المتفاقمة مع إيران. وترأست كل من السعودية والإمارات الحملة العسكرية في اليمن، وهي تُعدّ الحملة الأكثر طموحًا على الإطلاق في تاريخ الدولتين.

وقد وافقت السعودية والإمارات، إلى جانب باقي الدول الأعضاء في مجلس التعاون الخليجي، في قمتي المجلس لعامي 2014 و2015، على التوالي،¹³ على ترسيخ التزامها بتشكيل قيادة عسكرية مشتركة¹⁴ ومن ثمّ التأكيد مجددًا على التزامها. ومن المتوقع إرساء القوات البحرية التابعة لدول مجلس التعاون الخليجي المتفق عليها في البحرين وتأسيس أكاديمية إضافية وهي الأكاديمية الخليجية للدراسات الاستراتيجية والأمنية¹⁵ في أبوظبي.

ولكن، لا بد هنا من الإقرار بأن الشراكة الإماراتية-السعودية تعتمد على مدى رغبة الإمارات في تطوير ذلك التعاون. فالإمارات انضمت إلى باقي دول مجلس التعاون الخليجي، باستثناء البحرين، في إبداء تحفظها الشديد على أحد مقترحات السعودية المطروح في العام 2011،¹⁶ وهي تحفظات أبدتها تلك الدول مجددًا في العام 2012. وينادي المقترح السعودي بتوحيد أعضاء مجلس التعاون الخليجي سياسيًا على شكل اتحاد سياسي كونه فيدرالي جديد أكثر تعاونًا. وعلى الرغم من استمرار التحفظ حيال استكمال الوحدة السياسية، إلا أن التعاون العسكري والأمني مع السعودية، يصب في قلب استراتيجية الأمن القومي الإماراتية.

تنتشر وجهة نظر سائدة خارج منطقة دول الخليج العربية تعتبر الدول الأعضاء في مجلس التعاون الخليجي بمثابة كيان سياسي واحد منسجم ومتكامل، أقله على صعيد السياسات الخارجية، وغالبًا على مستوى الشؤون الأمنية والدفاعية. وبالرغم من أن السعودية تمارس نفوذًا متفوقًا، تملك كل الدول الست في مجلس التعاون الخليجي مصالح وأولويات وطنية خاصة تعكس أحيانًا اختلافًا جوهريًا لا بل تضاربًا في بعض الأحيان، في وجهات النظر والسياسات التي تعتمدها كل دولة. ومن هنا ضرورة تقييم السياسة الأمنية

والخارجية الخاصة بكل دولة عضو في مجلس التعاون الخليجي، باستثناء البحرين التي باتت اليوم تحذو حذو السعودية في العلاقات الدولية، كل سياسة على حدة بدلا من التعميم الشامل تحت مظلة المجلس ككل. ولذلك، لا بد من التركيز تركيزاً ثابتاً على وجهة النظر الإماراتية بخاصة، حول الأمن القومي والاستقرار الإقليمي والسياسات الناشئة وقيد التطور بالاستناد إلى أولويات كل بلد على حدة، وهي أولويات تشكل الركيزة التي تستند إليها تحالفات الإمارات ضمن مجلس التعاون الخليجي وغيرها من التحالفات.

كذلك، تربط الإمارات علاقات متينة ووثيقة بالولايات المتحدة. ويمكن القول أنه منذ أحداث 11 أيلول/سبتمبر 2001، أصبحت الإمارات الحليف الخليجي الأقرب إلى واشنطن، وقد تبلور ذلك التحالف في مبادرات التعاون المكثفة في المجال العسكري والاستخباراتي والروابط الاقتصادية الوثيقة خصوصاً أن أكبر سوق للصادرات الأمريكية هو في منطقة الشرق الأوسط.¹⁷ وهنا، يستند الدافع الأمريكي في الحفاظ على علاقات متينة مع دول الخليج العربية إلى عاملين أساسيين. أولاً، تشكل معظم تلك الدول، بما فيها الإمارات، قوى رئيسية في مجال إنتاج الطاقة إذ تستحوذ معاً على نسبة مهمة من احتياطي النفط والغاز الطبيعي المؤكد في العالم.¹⁸ أما العامل الثاني والمرتببط بصورة وثيقة بالأول، فيتمثل في الموقع الاستراتيجي لتلك الدول في منطقة الخليج. فمعظم صادرات النفط في العالم يجب أن تمر في المياه الخليجية باتجاه الأسواق العالمية وبتجاه عدد كبير من شركاء أمريكا التجاريين البارزين، لاسيما في جنوب آسيا وشرقها. ولطالما شكلت الثروة النفطية شريان الحياة للاقتصاد الدولي.

وعليه، وبالرغم من الادعاءات المناقضة على الدوام في هذا الصدد، لن يكون للخطة الأمريكية الرامية إلى تعزيز الاستقلالية في مجال الطاقة أي تأثير جوهري في الأهمية الحيوية والاستراتيجية لدول الخليج العربية بالنسبة لمصالح الولايات المتحدة بصفتها قوة عالمية والحفاظ على استقرار النظام الاقتصادي

وتعلق دول الخليج العربية، لاسيما الإمارات، أملاً عالية على تولي إدارة الرئيس دونالد ج. ترامب دوراً أكثر تأثيراً واستباقية.

والسياسي الدولي. ولا تزال الولايات المتحدة القوة الأساسية التي تضمن استمرارية النظام العالمي القائم على الصادرات النفطية من تلك الدول وفق سعر بيع معقول وشروط شحن آمنة عبر المياه الخليجية المحيطة بدول مجلس التعاون الخليجي. كما توجد هواجس أمريكية رئيسية أخرى، بما فيها

الإرهاب والأمن الإسرائيلي ومجموعة من المصالح الأوروبية على رأسها وفود اللاجئين إلى أوروبا، تؤكد على أن واشنطن لا تزال تعتبر منطقة الشرق الأوسط حيوية للحفاظ على الأمن القومي الأمريكي. وفي هذه الورقة، سنتطرق بالتفصيل إلى الأدوات التي توفرها الإمارات للولايات المتحدة من أجل تمكين الأخيرة من تحقيق أهدافها السياسية الحيوية.

ولكن، نشأ إجماع ظاهري في واشنطن حظي بتأييد شعبي كبير ينادي بالحد من التدخلات العسكرية في منطقة الشرق الأوسط، وخصوصاً تفادي تكرار تجربة بناء الدولة التي سعت الولايات المتحدة إلى تطبيقها في العراق وأفغانستان. وقد خلق ذلك الالتزام الصريح الذي تعهدت به إدارة الرئيس السابق باراك أوباما في ولايته الثانية والذي تبلور في تحويل الانتباه إلى القارة الآسيوية وصرفه ضمناً عن منطقة الشرق الأوسط،¹⁹ وجهة نظر واسعة الانتشار بين دول الخليج العربية الشريكة مع واشنطن، وهي تشير إلى تراجع عزيمة الولايات المتحدة، لاسيما عسكرياً، على تولي مهام الضامن الرئيسي للنظام في المنطقة كما فعلت في السابق. وتعلق دول الخليج العربية، لاسيما الإمارات، أملاً عالية على تولي إدارة الرئيس دونالد ج. ترامب دوراً أكثر تأثيراً واستباقية، إلا أنه يتحتم عليها الانتظار للتأكد من ذلك. وبحسب البيانات الخطابية الصادرة حتى اليوم، لا يزال تركيز تلك الدول الحليفة مع الولايات المتحدة ينصب على الاعتماد بصورة أكبر على ذاتها.

وبالنسبة إلى واشنطن، يشير ذلك التركيز الأكبر شأناً على تقاسم الأعباء إلى أن دور شركائها العرب ازداد أهمية في تحقيق الأهداف السياسية الإقليمية في الشرق الأوسط، ولكن، المفارقة هنا أن الولايات المتحدة تضطلع بدور أقل حيوية في صون مصالح دول الخليج الوطنية وأمنها. وقد لبّت بالفعل بعض الدول بما فيها

الإمارات، كل دولة لأسباب خاصة بها، دعوة الولايات المتحدة إلى تقاسم الأعباء المرتبطة بالأمن الإقليمي في منطقتي الخليج والشرق الأوسط. ووفق إستراتيجيتها الخاصة، سعت الإمارات إلى الاضطلاع بدور استباقي متزايد الفعالية في صون مصالحها القومية باستخدام مبادرات القوة الناعمة والخشنة معاً ومن خلال البحث عن بعد إستراتيجي أكبر شأنًا. وفي الوقت نفسه، تتطرق إستراتيجية الإمارات، على حدّ سواء، إلى المقتضيات الأمنية الإماراتية والتوقعات الأمريكية المتطورة دومًا.

توسّع نطاق دور الإمارات في المنطقة

يعكس استعداد الدولة الإماراتية بشكل متزايد لاستخدام القوة العسكرية وممارسات فن الحكم الأكثر تقليدية في الأنظمة الخليجية العربية، بما فيها القوة الناعمة، كل التطورات المذكورة آنفاً. ويتجسّد المثل الأشدّ وقعًا والأكثر بروزًا عن تلك الإستراتيجية الجديدة التي تعتمدها الإمارات، في التدخل العسكري في اليمن بقيادة السعودية وبالتعاون مع الإمارات التي تظطلع بدور رئيسي يتمثل في نشر أعداد كبيرة من القوات المسلحة في جنوب البلد. وقد اتخذت الولايات المتحدة، سرًا، موقفًا أكثر ارتيابًا تجاه ذلك التدخل وبدأت أقل حماسًا في الموافقة عليه علنًا.²⁰ وتساور الولايات المتحدة مخاوف مماثلة حول بعض النشاطات الأخرى التي تقوم بها الإمارات في ليبيا وغيرها من البلدان. وفي الوقت ذاته، تحثّ الإدارة الأمريكية دول الخليج العربية على الانخراط عسكريًا، بفعالية وثبات، لمواجهة تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام، لاسيما في سوريا. وقد كانت الإمارات في طليعة الدول البارزة المشاركة في الحملة العسكرية.

وعلى ضوء ما سبق ذكره، تتخذ إستراتيجية تقاسم الأعباء في الوقت الحالي بعدًا أكثر أهمية بصورة ملحوظة على أرض الواقع مقارنة مع المشاركة العسكرية الإماراتية الرمزية وذات الأهداف السياسية إلى حد بعيد، على سبيل المثال، في الحملة العسكرية بقيادة الولايات المتحدة في كوسوفو وعملية عاصفة الصحراء في عامي 1990-1991 من أجل تحرير الكويت من القوات العراقية. وي طرح هذا المستوى الجديد من منهجية الاعتماد على الذات أمنياً تحديات جمة وفرصًا كبيرة أمام واشنطن. فمن جهة، يساهم التدخل العسكري الاستباقي الذي يشمل بعض دول الخليج العربية، لاسيما الإمارات، صونًا لمصالحها القومية، في تحقيق هدف أمريكي قائم منذ فترة طويلة يتمثل في اتخاذ حلفاء الولايات المتحدة خطوات إضافية للدفاع عن أمنهم بدلًا من الاعتماد على واشنطن. ومن جهة أخرى، تشير تلك الإستراتيجية بصورة حتمية إلى تمتع الإمارات والدول الأخرى باستقلالية أكبر شأنًا في اتخاذ القرارات، ولو أن تلك الدول تتوقع باستمرار تلقي الدعم الأمريكي، كما هو واضح في التدخل العسكري في اليمن. ولذلك، تترتب عن المكسب المتمثل في اتخاذ دول الخليج العربية الشريكة التدابير اللازمة والمجازفة بحياة قواتها العسكرية سعيًا إلى حماية الأمن الإقليمي وأمن منطقة الخليج، إلى حد ما على الأقل، كلفة موازية تحد من قدرة الولايات المتحدة على التأثير في القرارات التي يتخذها شركاؤها العرب الأنف ذكرهم.

الخلفية التاريخية والقيادة الوطنية

مع انقضاء المرحلة الأخيرة من الانتداب البريطاني في منطقة الشرق الأوسط في أواخر ستينيات القرن الماضي، تأسست دولة الإمارات العربية المتحدة بمثابة اتحاد يجمع سبع إمارات. وفي العام 1968، أعلنت بريطانيا عن قرارها بالتنازل عن مسؤوليتها في حماية الأمن في الولايات التي خضعت لها سابقًا في منطقة الخليج.²¹ في العام 1971، اتحدت إمارات الساحل المتصالح الست، وهي أبوظبي ودبي والشارقة وعجمان والفجيرة وأم القيوين، في كيان واحد أي الإمارات العربية المتحدة، وفي العام 1972، انضمت إلى الاتحاد إمارة رأس الخيمة. وفي هذا الصدد، يؤكد ماتيو ليفرينزي أن تجربة تأسيس دولة الإمارات العربية المتحدة ساهمت في نهاية المطاف في تشكيل مجلس التعاون الخليجي، بالرغم من تركيزه على النزاعات بين الحكام المحليين أكثر منه على المناطق المتفق عليها.²² وقد دُعيت البحرين وقطر للانضمام إلى الإمارات في مطلع

سبعينيات القرن الماضي، إلا أن الدولتين رفضتا، فظهرت بالتالي العراقيل الأولى أمام مخطط تأسيس دول اتحادية أكبر مساحة بين الكيانات السياسية الخليجية الصغيرة. وبحسب ليغرينزي والآخرين، أجبرت إمارة رأس الخيمة، أقله في البداية، على الانضمام إلى دولة الإمارات.²³

إلا أن تماسك الاتحاد الوطني بعد الاستقلال لم يكن بالعملية السريعة أو السهلة. وبحسب كريستيان كوتس أولريخسن، "كان الاتجاه العام السائد طوال ثمانينيات وحتى تسعينيات القرن الماضي نحو تحقيق التعاون تدريجيًا وبصورة متزايدة، خصوصًا مع ترسخ مفهوم دولة الإمارات العربية المتحدة بصورة أكبر

في الحياة اليومية".²⁴ ويضيف قائلًا لم يساهم عامل وحيد فقط في قبول الاتحاد على نطاق واسع. بل على العكس، تحقق ذلك القبول مع مرور الزمن واختلاف الأجيال، إلى جانب الحفاظ على قيادة ثابتة، والاستعداد للمساومة، وتسخير احتياطي النفط في أبوظبي في خدمة الاتحاد، والتهديدات الخارجية المتمثلة في اجتياح القوات العراقية دولة الكويت.²⁵ وبالرغم من تلك العوامل الداعمة، اقتضت جهود توحيد كل القوات الدفاعية التابعة لكل إمارة، توحيدًا كاملًا، في قوة عسكرية واحدة متكاملة، أكثر من 20 عامًا بدءًا من العام 1976.

من 20 عامًا بدءًا من العام 1976. وظلت تلك المسألة تشكل معضلة مثيرة للجدل طيلة ثمانينيات القرن الماضي بحيث تم تطبيق معظم الخطوات العملية لتوحيد القوات العسكرية في تلك الفترة.²⁶

لا شك في أن حاكم أبوظبي منذ عهد طويل وأول رئيس لدولة الإمارات العربية المتحدة، وهو المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، شكل شخصية بارزة ساهمت إسهامًا كبيرًا في إنجاح عملية تشكيل الدولة المضنية، إذ أشرف على مراحل تطور البلد حتى مماته في 2 تشرين الثاني/نوفمبر 2004. وقد خلفه ابنه البكر الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان في مناصبي حاكم إمارة أبوظبي ورئيس الدولة. أما ولي عهد أبوظبي، الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، فيشغل منصب نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة في دولة الإمارات، وأصبح بحكم الواقع وزير الدفاع. وبحسب التقاليد، يشغل حاكم إمارة دبي مناصبي رئيس مجلس الوزراء ونائب رئيس الدولة. ولكن، منذ كانون الثاني/يناير 2006، استلم الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، المنصبين المذكورين، بالإضافة إلى منصب فخري وهو وزير الدفاع. وفي عهد الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، أصبحت دبي مدينة عالمية ومركزًا تجاريًا وثقافيًا بارزًا.²⁷

لعل الشخصية البارزة التي ساهمت في رسم السياسات الخارجية والوطنية الإماراتية المتطورة دومًا وتوجيهها هي الشيخ محمد بن زايد آل نهيان. فالفضل الكبير في تحقيق الانسجام بين سياسات الإمارات ورؤيتها القيادية طيلة السنوات العشرين الماضية أقله يبقى منسوبًا إلى الشيخ محمد بن زايد آل نهيان. إلى جانب وزير الخارجية (وشقيقه) عبدالله بن زايد آل نهيان، تولى الشيخ محمد فعليًا مهمة صياغة السياسات الخارجية للدولة وتنفيذها.²⁸ وبحسب صحيفة "ذا إيكونوميست"، يمارس الشيخ محمد نفوذًا أكبر شأنًا على نطاق الإمارات مقارنة مع نفوذ شيوخ الإمارات الأخرى بفضل تأثيره المهيمن في آلية صناعة السياسة في أبوظبي ومركز أبوظبي المهم داخل الاتحاد.²⁹ وقد تم وصفه على أنه رئيس دولة الإمارات المنتظر،³⁰ وهي صفة تنطوي على دور قد يكون الشيخ محمد مطلقًا به بالفعل إلى حد بعيد، عند الأخذ في الاعتبار مرض أخيه، صاحب لقب حاكم أبوظبي ورئيس دولة الإمارات الشيخ خليفة بن زايد، وخصوصًا على مستوى صياغة السياسات والحفاظ على العلاقات الدبلوماسية الحيوية سواء محليًا، أو إقليميًا، أو دوليًا. ويشتهر الشيخ محمد بن زايد آل نهيان والشيخ محمد بن راشد آل مكتوم بعلاقتهما الوثيقة على الصعيد السياسي والشخصي، ومن المؤكد أن شراكتهما تلك ساهمت في توجيه السياسة الوطنية في الفترة التي برزت فيها دولة الإمارات على الساحة الإقليمية والدولية.

أما السمة البارزة الأخرى التي تنم عن نقاط القوة في آلية حكم قادة الإمارات واتخاذهم القرارات، فتتمثل في نطاق الصلاحيات التي فوّضها الشيخ محمد بن زايد آل نهيان إلى بعض من أقربائه الذكور الأقرب إليه، لاسيما أشقائه الخمس الذين يظلمون كلهم بمنصب قيادية، وهم عبدالله بن زايد المذكور آنفاً، وهزاع بن زايد آل نهيان بصفة نائب رئيس مجلس إدارة المجلس التنفيذي في إمارة أبوظبي (السلطة التنفيذية المحلية للإمارة)، وطحنون بن زايد آل نهيان بصفة مستشار الأمن الوطني، وحمدان بن زايد آل نهيان بصفة ممثل الحاكم في المنطقة الغربية في أبوظبي (و فعلياً هو المحافظ)، ومنصور بن زايد آل نهيان، وزير الشؤون الرئاسية ونائب رئيس مجلس الوزراء في دولة الإمارات. ومن بين إخوانه غير الأشقاء الذين تربطهم بالشيخ محمد بن زايد آل نهيان علاقة وطيدة، نذكر سيف بن زايد آل نهيان بصفة وزير الداخلية ونائب آخر

لرئيس مجلس الوزراء؛ وحامد بن زايد آل نهيان وهو رئيس ديوان ولي عهد أبوظبي والعضو المنتدب في جهاز أبوظبي للاستثمار وهو صندوق الثروة السيادية التابع لإمارة أبوظبي. كذلك، عيّن الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ابنه خالد بن محمد آل نهيان في منصب نائب مستشار الأمن الوطني في مطلع العام 2017، ويبدو أنه يتم تدريبه حالياً من أجل استلام منصب من مناصب القيادة العليا في جيله في المستقبل. وفي الواقع، يسيطر فريق الخبراء المؤتمنين لدى الشيخ محمد بن زايد آل نهيان على مناصب حيوية في الحكومة الاتحادية وعلى مستوى إمارة أبوظبي. وفي مرحلة لاحقة في إطار عملية تفويض الصلاحيات، عيّن الشيخ محمد بن زايد آل نهيان مؤخراً أحد معاونيه المؤتمنين منذ فترة طويلة، وهو سلطان الجابر على رأس شركة بترول أبوظبي الوطنية المعنية بإدارة موارد النفط والغاز في البلد.

يخضع الاتحاد الوطني في دولة الإمارات، بصفة رسمية، إلى المجلس الأعلى للاتحاد، وهو لجنة استشارية رسمية مؤلفة من حكام الإمارات السبعة التابعة للدولة.³¹ ولكن، عملياً، لا يوجد غموض في توزيع مراكز الصلاحيات الفعلية في الدولة. ويتضح ذلك في تركيبة هيئة المجلس الوطني الاتحادي الذي يتم انتخاب بعض أعضائه فيما يتم تعيين الآخرين. وتحظى كل من إمارة أبوظبي ودبي بثمانية مقاعد في المجلس، وستة مقاعد لكل من إمارة رأس الخيمة والشارقة، وأربعة مقاعد لكل من الإمارات الثلاث الباقية. وقد تناول برنامج رؤية الإمارات 2021 الواعد والشامل، الخطوط العريضة للأجندة المحلية الوطنية بشكل عام.³²

العقد الاجتماعي والهوية الوطنية

تنطوي استراتيجية حصر السلطة الوطنية بأفراد الأسرة الحاكمة في أبوظبي والأشخاص المقرّبين منها، على آثار عميقة تطال مبدأ التفكير الاستراتيجي وآلية اتخاذ القرارات المتعلقة بالأمن القومي في دولة الإمارات. وبمعنى آخر، يتعيّن على الحكومة فعلياً تحقيق التوازن بين سلسلة من المصالح المشتركة المترابطة والمتشابكة في داخل دوائر مركزية دائمة الاتساع، بدءاً بمصالح أفراد أسرة آل نهيان نفسها ومصالح النخبة الباقية في أبوظبي. ومن ثمّ، يجب أن تقوم الحكومة بتكليف مصالح إمارة أبوظبي على نطاق أوسع، وبالتالي تكليف مصالح الأسر الحاكمة والنخبة في الإمارات الأخرى، وخصوصاً دبي، وأخيراً إدراج المصلحة الوطنية للاتحاد ككل استجابةً لحاجات المواطنين. ونظراً إلى نظام الحكم ذلك والعقد الاجتماعي المعتمد بحكم الواقع، وانطلاقاً من بنية الدولة الاتحادية، سعى قادة الإمارات سعياً دؤوباً وامتزاجاً للترويج لعقيدة مهيمنة قائمة على الهوية الوطنية الاتحادية وحب الوطن بين سائر المواطنين في الإمارات.

تنعكس إحدى السمات البارزة التي تتصف بها أزمة الدولة العربية الحديثة في ضعف عدد كبير من الهويات الوطنية، وهو ضعف يوازيه جانب من القوة متمثل في الهويات الإقليمية والعرقية والدينية وغيرها من الهويات دون الوطنية، أو الانتماءات فوق الوطنية في حال العقائد الإسلامية والعربية. وبالنسبة إلى اتحاد على غرار الإمارات، يطرح ذلك الضعف على وجه الخصوص تحدياً. ومن الضروري، لاسيما في حال سعي

الدولة إلى تعبئة قواتها العسكرية المؤلفة من المواطنين المفروض عليهم الدفاع عن وطنهم وربما التضحية بأرواحهم من أجله، في أن يرى المواطنون أنفسهم بصورة أساسية على أنهم إماراتيون بدلاً من تعريف انتمائهم إلى إمارة محددة، أو أكثر خطوة من ذلك، في استخدامهم مصطلحات قومية عربية أو إسلامية. فور استقلالها عن بريطانيا، تشكلت دولة الإمارات بدافع الضرورة إلى حد بعيد. وانطلاقاً من وصف بينيديكت أندرسون مفهوم الوعي الوطني العصري وصفاً نهائياً، يصحّ تعريف دولة الإمارات بأنها "جماعة متخيّلة" خصوصاً أنها تُعدّ كياناً سياسياً حديث النشأة نسبياً. وعليه، ينظر قادة الدولة، باهتمام متزايد، إلى الاستراتيجية البرنامجية الرامية إلى توطيد الهوية والوعي الوطني على أنها عامل أساسي في تحقيق الاستقرار والأمن السياسيين.

تركز وزارة الثقافة والشباب وتنمية المجتمع³³ في دولة الإمارات تركيزاً أساسياً على توطيد الهوية الوطنية،³⁴ لاسيما في أوساط الشباب، من خلال مجموعة متنوعة من البرامج والمهرجانات والمبادرات الثقافية، بما في ذلك المؤتمرات السنوية حول الموضوع.³⁵ ومن خلال السعي إلى صب اهتمام الوزارة على تلك المهمة، صرّح رئيس الدولة إنّ من لا هوية له، لا وجود له في الحاضر، ولا مكان له في المستقبل.³⁶ ويتخطى بيان الرئيس، إلى حد ما على الأقل، معظم التصريحات المعاصرة المعروفة حول مفهوم الوطنية ويشير إلى ضرورة ملحة ووجودية متمثلة في بناء هوية وطنية راسخة. ومن هذا المنطلق، تشدّد الأجندة الوطنية لرؤية الإمارات 2021 على تطوير مفهومي "السعادة" و"التلاحم الأسري والاجتماعي" بصفتها مؤشري الأداء الرئيسيين الأهم بحسب تلك الأجندة التي تعرّف المؤشر الأخير على أنّه "الحسّ بالانتماء والهوية الوطنية عند المواطنين...فيما يخص دولة الإمارات". كذلك، تشكل الهوية الوطنية، وهي تلي مباشرة مفهوم "السعادة" من حيث الأهمية، مؤشر أداء أسمى من باقي الأهداف الرئيسية بما فيها التنمية البشرية والتلاحم الأسري والاجتماعي.³⁷ وها هي حكومة دبي تستعين بهيئة كهرباء ومياه دبي (ديوا) الرهينة لإدارة لجنة الهوية الوطنية من أجل تعزيز حسّ الهوية الوطنية.³⁸ وبدورها، تركز حكومة أبوظبي من خلال مجلس أبوظبي للتعليم على تعزيز مفهوم الهوية الوطنية والثقافية الوطنية بإدراجه كمحور رئيسي في المناهج الدراسية.³⁹

في نظر السلطات الإماراتية، يشكل التركيز على تعزيز الهوية الوطنية الإماراتية فوق كل الهويات ومقاومة أي انتماءات فوق وطنية ودون وطنية قد تنافس الهوية الوطنية، سمة جوهرية من سمات استراتيجية الأمن القومي للدولة، بالرغم من أن العمل لا يزال جارياً لتحقيق تلك المهمة. فالإلى جانب المساهمة في إعداد الشعب إعداداً أفضل لتأدية الخدمة الوطنية والتضحية في سبيل الوطن، كما هي الحال في اليمن، تساعد خطة تعزيز الهوية الوطنية في مكافحة كل الانتماءات المنافسة الراسخة والخطيرة أحياناً التي قوّضت مؤسسات دول عربية أخرى وقسمتها، وهي دول كانت تبدو متماسكة إلى أن أصابها الوهن مؤخرًا.

باتت نظرية العقد الاجتماعي الجوهري، ولو بقي اتفاقاً ضمناً، في دولة الإمارات ظاهرة شائعة في منطقة الخليج الحديثة. فالحكومة توفر الخدمات الاجتماعية وفرص العمل والبيئة الآمنة إلى مواطنيها لقاء نيلها القبول السياسي من الشعب بفعل الواقع، بالرغم من أن ذلك القبول لا يتم وفق الآليات الديمقراطية المتعارف عليها دولياً. في الحقيقة، يُمنح القبول ويقاس من خلال طرق معقدة ومدروسة بما فيها من خلال الهيئات التمثيلية المنتخبة جزئياً بما فيها المجلس الوطني الاتحادي؛ وبواسطة استطلاعات الرأي العام وأجهزة قياس رضا المواطنين مثل الاقتراع؛ وتأسيس المجالس المفتوحة التي تنعقد عادة كل أسبوع بهدف الاتاحة للمواطن الوصول مباشرة وشخصياً إلى قادة الدولة في إطار بيئة أهلية تقليدية. وغالباً ما تُعدّ تلك التركيبة القائمة على التمثيل السياسي، وجهود رصد الرأي العام وأخذه في الاعتبار، والتفاعل شخصياً مع المواطنين في المجالس، سمة سياسية مختلطة إماراتية بامتياز تتيح للشعب المساهمة في القرار السياسي ومحاسبة القادة.

وبالرغم من ذلك، تبقى الحقوق السياسية الرسمية التي يمارسها المواطنون الإماراتيون محدودة. فلقوانين الإماراتية لا تجيز تأسيس الأحزاب السياسية وتفرض قيوداً صارمة على عدد كبير من الحريات المدنية لاسيما حرية التعبير والتجمّع وتكوين الجمعيات والانتساب إليها. وخير دليل على ذلك، المؤشر الضعيف الذي

تسجله الإمارات في التقارير السنوية حول الحريات في العالم الصادر عن منظمة "فريدوم هاوس"، بحيث يتم إدراج الدولة بانتظام في قائمة الدول "غير الحرة".⁴⁰ مع ذلك، لا تتوافر أي أدلة تشير إلى استياء شعبي واسع الانتشار. بل على العكس، تحتل الإمارات مراتب جيدة جدًا بحسب مؤشرات عالمية أخرى، لاسيما تقرير السعادة العالمي الصادر عن الأمم المتحدة. ففي تقرير السعادة العالمي لعام 2017، احتلت الإمارات المرتبة الواحدة والعشرين في العالم. ولا يخشى قادة الإمارات من التعبير صراحةً بأن الدولة لا تطمح إلى التحوّل إلى نسخة عن ديمقراطية الغرب.⁴¹ وفي هذا السياق، كتب وزير الدولة للشؤون الخارجية أنور قرقاش في العام 2012: "لا يتمثل هدف الإمارات النهائي في تأسيس نظام ليبرالي متعدّد الأحزاب، فالدولة تركز على تحصيل مخرجات جيدة للحكم في إطار بيئة مستقرة. ويضيف مؤكّدًا أنه "يجب تقييم نهج الدولة التدريجي برمته"، مشيرًا إلى أن "الدولة تحظى بدعم معظم مواطنيها".⁴² ولذلك، يُستبعد وقوع أي اضطرابات سياسية محلية على نطاق واسع في ظل الظروف الراهنة.

على ضوء تقلص ميزانية عدد كبير من الاقتصادات القائمة على صادرات الطاقة، تبدو بعض العقود الاجتماعية المشابهة تقريبًا بين حكام دول المنطقة وشعبها، أكثر تحديًا للعمل بها وتطبيقها، لاسيما في الدول على غرار السعودية المكتظة سكانيًا. وصحيح أن الإمارات هي أيضًا تواجه أزمة مالية متزايدة الوقع، إلا أن مشكلتها الأكبر مناقضة تمامًا. فهاجس الإمارات يتمثل في البحث عن طرق لمعالجة عواقب السياسات المصمّمة خصيصًا لتخطي أزمة الشح السكاني في الدولة، وخصوصًا، من خلال اعتماد منهجية مستدامة طويلة الأجل بهدف إدارة الكمّ

لطالما طرحت مسألة صون المصالح القومية الحيوية في الإمارات بالرغم من عدد مواطنيها الضئيل، تحديات اجتماعية وسياسية طويلة الأجل لا بل تحديات مرتبطة بالأمن القومي أمام دولة الإمارات منذ تأسيسها.

الهائل من الرعايا الأجانب المقيمين في البلد. ومن بين أولئك الرعايا الأجانب، نجد أعدادًا كبيرة من الأفراد الذين وُلدوا وترعرعوا في الإمارات، ولا تربطهم بأي مجتمع آخر سوى روابط قليلة ذات معنى. وعادة، يبني العمال الأجانب المهاجرون إلى بلد ما بعيدا عن عائلاتهم، ممن يخططون للعودة إلى وطنهم يومًا ما، وتطلعات مختلفة تمامًا عن الناس الذين يولدون ويتربعون في مجتمع حيث ينوون البقاء.

لطالما طرحت مسألة صون المصالح القومية الحيوية في الإمارات بالرغم من عدد المواطنين الإماراتيين الضئيل، تحديات اجتماعية وسياسية طويلة الأجل لا بل تحديات مرتبطة بالأمن القومي أمام دولة الإمارات منذ تأسيسها. لذا، سعى قادة الدولة البارزين، وخصوصًا حكام إمارة أبوظبي ولكن أيضًا إمارة دبي، إلى البحث عن حلول مركبة قائمة على تعزيز الموارد البشرية المحلية تعزيزًا أقصى واستيراد اليد العاملة والخبرات واستغلال الحلول التكنولوجية تعويضًا عن شح القوى العاملة.

ركز قادة الإمارات تركيزًا متزايدًا على مسألة تعليم المرأة وتعزيز دورها في سوق العمل واعتبروها مسألة ضرورية لا اختيارية. وفي مطلع العام 2005، بدأت الدولة الإماراتية تبذل الجهود الجدية لتعليم المرأة الإماراتية وتزويدها بفرص العمل وإشراكها في سوق العمل، وقد طبقت لتلك الغاية برنامجًا مصمّمًا وفق المادتين 55 و56 من قانون الخدمة المدنية، وتنصّ المادتان على تزويد المرأة العاملة بإجازة الأمومة الشاملة والقضاء على كل أشكال التمييز على أساس الجنس ضد المرأة في القطاع العام، وهو مصدر عمل أساسي للمواطنين الإماراتيين.⁴³ وفي السنة التالية، أجاز القانون حق التصويت لبعض النساء، (علمًا أن حق التصويت يبقى محصورًا بنسبة محدودة ولو متزايدة من الرجال الإماراتيين)، وأتاح للمرأة الترشح لمناصب حكومية في الانتخابات. كذلك، مؤّلت الحكومة الإماراتية برامج⁴⁴ علمية وتقنية وهندسية وفي الرياضيات موجّهة للنساء وروّجت لها، وساهمت في تأسيس الاتحاد النسائي العام⁴⁵ ومؤسسة دبي للمرأة،⁴⁶ وكلاهما يهدفان إلى تعزيز فرص تعليم المرأة وتوظيفها وتحقيق المساواة بين الجنسين.

يبدو التقدم المحرّز على صعيد تمكين المرأة هائلًا. فبحسب كينيث كاتزمان، يتفق المراقبون على أن الإمارات قد تكون البلد الوحيد في الشرق الأوسط حيث يتم قبول المرأة قبولًا تامًا للعمل في المهن عالية الأجر لاسيما في قطاعي المال والمصارف.⁴⁷ وفي انتخابات المجلس الوطني الاتحادي لعامي 2011 و2015، تمّ انتخاب امرأة واحدة فقط. ولكن في العام 2011، تم تعيين ست نساء من أصل 20 عضوًا معيّنًا وقد ارتفع العدد إلى 8 في العام 2015. وقد كانت أمل القببسي المرأة الأولى التي شغلت منصب نائب رئيس المجلس الوطني الاتحادي في العام 2011،⁴⁸ و ثمّ، في سابقة لافتة، ترأست القببسي المجلس في العام 2015.⁴⁹ إنها المرأة الأولى التي تتراأس مجلسًا وطنيًا في العالم العربي. وقد أفضى التعديل الوزاري الأخير الذي تم في شباط/فبراير 2016، إلى تعيين 9 وزيرات من أصل 29 وزيرًا، بمن فيهنّ الشابة شما سهيل فارس المزروعى، ابنة 22 ربيعًا، وقد تولت وزارة الدولة لشؤون الشباب.⁵⁰ واليوم، تحظى الدولة بأربعة قضاة نساء ووكيلتي نيابة عامة، بالإضافة إلى عدد من النساء في مناصب قضائية أخرى.⁵¹

بالرغم من كل التقدّم المذكور أعلاه، لا تزال المرأة الإماراتية تخضع لإشراف "الأوصياء" من الأقرباء الذكور في حالات عدة، لا بل تحتاج أحيانًا إلى إذن من أبائها في حال قررت الزواج مجددًا بعد الطلاق أو إذا أرادت اتخاذ أي قرار مصيري آخر.⁵² ولذلك، تواجه الإمارات حتى اليوم صراعًا دائمًا بين حاجتها إلى تعزيز رأسمالها البشري تعزيزًا أقصى، من نساء ورجال على حد سواء، وبعض التقاليد الاجتماعية المتحفظة التي تحدّ خيارات المرأة ومشاركتها في المجتمع، خصوصًا في الطبقة الاجتماعية الاقتصادية الأدنى. يبدو أن هناك قناعة واسعة الانتشار في الإمارات بضرورة بذل الجهود الإضافية لحشد الموارد البشرية غير المستغلة بصورة كافية من النساء الإماراتيات على أصعدة المجتمع كافة.

بروز الإمارات بمثابة قوة إقليمية

عقب تأسيس الدولة في العام 1971، لم تضطلع الإمارات بأي دور عسكري مهم في المنطقة. ولكن، سرعان ما طوّرت مواردها العسكرية ولو بشكل بطيء، وركزت على الجوانب الأكثر حيوية في مجال الأمن القومي. وفي الفترة الممتدة من سبعينيات القرن الماضي إلى ثمانينيات القرن ذاته، تبلور التفكير الاستراتيجي في الدول العربية، لاسيما في منطقة الخليج، في نظرة عامة اعتبرت إيران وإسرائيل على رأس التحديات الأمنية التي تواجهها الأمة. وقد ترسّخت تلك النظرة في الفكر العربي بعد نشوء نزاع بين إيران والإمارات حول ثلاث جزر في الخليج (الجزر المذكورة آنفًا)، بحيث باتت إيران تشكل التحدي الأبرز الذي يهدّد

أمن دولة الإمارات. وقد ازداد ذلك التفكير تعقيدًا بشكل مفاجئ وملحوظ بعد غزو القوات العراقية دولة الكويت في آب/أغسطس من العام 1990. وقد أبدت الإمارات، إلى جانب الدول الأعضاء في مجلس التعاون الخليجي، دعمًا شديدًا للحكومة العراقية أثناء النزاع الذي نشأ بين الأخيرة وإيران في ثمانينيات القرن الماضي. وقتذاك، كان العراق أشبه

شهدت مرحلة ما بعد عملية عاصفة الصحراء اندفاعًا باتجاه تطوير القدرات العسكرية في الإمارات بإدارة صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، وهو اندفاع لا يزال قائمًا حتى اليوم لا بل لا ينفك يحظى بالزخم القوي منذ أن أبصر النور.

بحصن منيع في وجه أي تهديد إيراني محتمل بما فيها الاعتداءات المباشرة والاستعانة بالوكلاء ومحاولات زعزعة الاستقرار. ولكن، بعد غزو الكويت، تعيّر تلك النظرة تغييرًا جذريًا لأسباب عدة، فأعدت دول الخليج العربية النظر في مفهوم الاعتماد اعتمادًا حصريًا على الحصون المنيعة. وتجرّد الإشارة هنا إلى أن الإمارات ساهمت بعدد متواضع من القوات البرية والجوية من أجل دعم عملية عاصفة الصحراء بقيادة الولايات المتحدة، وهي عملية أدت إلى طرد القوات العراقية من الكويت في كانون الثاني/يناير - شباط/فبراير 1991.⁵³

شهدت مرحلة ما بعد عملية عاصفة الصحراء اندفاعًا باتجاه تطوير القدرات العسكرية في الإمارات بإدارة الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، وهو اندفاع لا يزال قائمًا حتى اليوم لا بل لا ينفك يحظى بالزخم القوي منذ أن أبصر النور. كما أصبحت الإمارات منخرطة أكثر فأكثر في العمليات العسكرية التي يشهدها الحلفاء الدوليون بقيادة الولايات المتحدة في نزاعات عدة، لاسيما في الصومال في العام 1992 والبلقان في أواخر تسعينيات القرن الماضي، وأفغانستان في مطلع العام 2003، بالإضافة إلى الحملة العسكرية التي أطلقها الحلفاء ضد الدولة الإسلامية في العراق والشام في العام 2014.⁵⁴ كذلك، شاركت الإمارات في الحملة العسكرية بقيادة الولايات المتحدة التي أطاحت بالنظام الديكتاتوري الليبي برئاسة معمر القذافي في العام 2011، من خلال تقديم ست طائرات حربية من طراز إف - 16 وست طائرات مقاتلة نفائثة من نوع ميراج لدعم جهود حلف شمال الأطلسي (الناتو) في فرض منطقة الحظر الجوي والقضاء على قدرات النظام.⁵⁵ وبالرغم من أن عدة مراقبين تكهنوا أن الغاية الأساسية من مشاركة الإمارات في الحملات العسكرية التي شنتها الدول الحليفة هي توطيد الروابط العسكرية مع الولايات المتحدة والتأثير تأثيرًا أكبر في قرارات واشنطن، إلا أنه من الواضح أكثر فأكثر أن قادة الإمارات السياسيين والعسكريين يبذلون جهودًا واعية لتزويد الدولة بقدرات عسكرية مستقلة أكبر شأنًا ودور أكثر بروزًا في المنطقة.

منذ العام 2011، بدأت تلك السياسات تثبت كفاءتها إذ برزت الإمارات بمثابة جهة فاعلة تتمتع بقوة خشنة متزايدة، وقوة ناعمة أيضًا، في منطقة الشرق الأوسط بالرغم من مساحتها الجغرافية وعدد سكانها الصغيرين نسبيًا. ويؤكد أولريخسن بصورة مقنعة أن سعي الإمارات إلى البروز كقوة أكبر شأنًا على الساحة في خلال العقد الأول من القرن الحالي وما بعد تلك الفترة، يتزامن مع عاملين اثنين ساهما في القضاء على قيود عدة كانت لا تزال حتى الآن مفروضة على "الدول الصغيرة". يتمثل العامل الأول في "بروز أقطاب عدة ذات ثقل جغرافي- اقتصادي مهم ومراكز نفوذ ساهمت في توفير فرص جديدة لتشكيل تحالفات جديدة بين الدول". أما العامل الثاني، فيرتبط بالابتكارات المحرزة في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات التي ساهمت في تزويد الجهات الفاعلة الجديدة بفرص عدة للاضطلاع بدور دولي غير متناسب مع مساحتها الجغرافية وعدد سكانها.⁵⁶ بالإضافة إلى العاملين المذكورين، يرد عامل ثالث متمثل في الفراغ المتزايد في القيادة في العالم العربي، لاسيما بعد العام 2011، وقد ساهمت كلها معًا في بروز الإمارات، بصورة غير متوقعة، كجهة فاعلة مهمة في منطقة الخليج والعالم العربي ككل.

نقاط التحول الثلاثة في تاريخ الإمارات: غزو الجيش العراقي للكويت وأحداث 11 أيلول/سبتمبر والربيع العربي

تنشأ عزيمة الإمارات على تطبيق استراتيجية أمن قومي أكثر استقلالية واستباقية، بصورة أساسية، عن حدثين بارزين وقعا بعد أن قرع الغزو العراقي للكويت أجراس الانذار، ألا وهما الهجمات الإرهابية ضد الولايات المتحدة في 11 أيلول/سبتمبر وانطلاق ثورة الربيع العربي في العام 2011، ناهيك عن حالات غياب الاستقرار الأمني التي نجمت عن تلك الأحداث في معظم دول منطقة الشرق الأوسط. وقد خلق الحدثان، كل بطريقته، هواجس كبيرة في نفوس قادة الإمارات والدوائر الاستراتيجية من صناع القرار في البلاد، كما ساهما بإلقاء الضوء على نقاط ضعف قد تعاني منها الدولة تجاه ظاهرة الإرهاب وغياب الاستقرار السياسي الإقليمي وحتى الداخلي. ساهمت نقاط التحول الثلاثة الأنف ذكرها وهي غزو الجيش العراقي دولة الكويت وأحداث 11 أيلول/سبتمبر والربيع العربي، في وضع الخطوط العريضة لاستراتيجية الأمن القومي الإماراتية المعتمدة اليوم، من خلال تحديد المخاطر الرئيسية التي تؤمن الدولة بضرورة مواجهتها وهي: الغزو الخارجي من جانب الدول الكبيرة في الجوار، والإرهاب الإسلامي المتطرف، والانتفاضات السياسية الداخلية. ولا تستبعد تلك المخاطر أحدهما الآخر، إذ ترد سيناريوهات مرعبة عدة تشير إلى إمكانية بروز أكثر من خطر واحد في الوقت نفسه.

على عكس السعودية وبعض الدول المجاورة الأخرى التي مرّت بحالة نكران لفترة وجيزة عقب أحداث 11 أيلول/سبتمبر، بادرت الإمارات فوراً إلى تصنيف القاعدة والجماعات المماثلة بمثابة خطر محدد يهدّد أمنها القومي، خصوصاً أن اثنين من خاطفي الطائرات كانا إماراتيين فيما كان الثالث مقيماً في الإمارات.⁵⁷ (السعودية أدركت تماماً الخطر المباشر الذي يشكله تنظيم القاعدة على أمنها الداخلي في وقت لاحق إلى حد ما بعد تنفيذ هجمات إرهابية داخل المملكة في العام 2003).⁵⁸ كانت الإمارات أحد البلدان الثلاث فقط التي أقامت علاقات دبلوماسية مع حكومة طالبان الأفغانية، ولكنها بادرت قبل حلفائها السعوديين وبشكل جلي في قطع تلك العلاقات عقب أحداث 11 أيلول/سبتمبر. ففي 22 أيلول/سبتمبر 2001، كانت الإمارات الدولة الأولى التي قطعت علاقاتها الدبلوماسية القائمة مع كابول بعد رفض طالبان المطالب الدولية الداعية إلى تسليم أسامة بن لادن إلى القضاء الدولي ومحاكمته محاكمة عادلة.⁵⁹ وبعد مرور ثلاثة أيام، حذت السعودية حذو الإمارات وقطعت علاقاتها الدبلوماسية مع حركة طالبان من دون أن تخصّ بالذكر قضية بن لادن في بيانها الرسمي.⁶⁰ تُعدّ خطوة الإمارات سابقة من السوابق التي اتخذت فيها الدولة خطوة دولية جريئة وبارزة قبل شريكها السعودي المهيمن الذي لطالما فرض مواقفه على دول المنطقة.

أما الوقع البارز الآخر المترتب عن أحداث 11 أيلول/سبتمبر، فيتّثل في سعي الإمارات إلى توسيع دائرة علاقاتها الدبلوماسية وممثليها في المحافل الدولية، توسّعاً ملحوظاً. وكان هذا التوسع جزئياً نتيجة نمو طبيعي في الجانب الدبلوماسي لتلك الدولة حديثة النشأة نسبياً. إلا أن تلك الأحداث ساهمت في بلورة وجهة

نظر قادة الإمارات حول الدبلوماسية وممارسات فن الحكم على صعيد العلاقات الدولية. قبل تلك الأحداث، كان تركيز الدولة منصباً على العلاقات الشخصية بين قادتها البارزين، وخصوصاً قادة إمارة أبوظبي، ومع رؤساء الحكومات الأجنبية وغيرهم من المسؤولين رفيعي المستوى. وتصرّح الإمارات أنّه لديها اليوم علاقات دبلوماسية مع 189 دولة⁶¹ وممثلون دبلوماسيون يعملون في 82 سفارة، بالإضافة إلى

أربع بعثات دبلوماسية، علماً أن مجموع بعثاتها الأجنبية ارتفع من أقل من 70 بعثة قبل العام 2000. وقد عزّزت الإمارات انتقالها من منهجية قائمة على علاقات قادتها الشخصية مع الدول الأجنبية إلى أخرى مرتكزة على العلاقات الدبلوماسية الدولية، عبر تأسيس أكاديمية الإمارات الدبلوماسية⁶² في تموز/يوليو 2015 بهدف تدريب ممثلي الدولة في العلاقات الدولية.⁶³

كذلك، شهدت الإمارات جهوداً حثيثة تسعى إلى دمج المرأة في السلك الدبلوماسي في إطار الإصلاحات التي تعهدت بتنفيذها الدولة عقب أحداث 11 أيلول/سبتمبر. واليوم، يتألف السلك الدبلوماسي الإماراتي من 20% من النساء، فيما لم يكن للمرأة الإماراتية تمثيل في السلك قبل العام 2001.⁶⁴ وبحسب بيانات حكومة الإمارات، بات السلك الدبلوماسي والقنصلي في مرافق وزارة الخارجية يضم اليوم 166 امرأة، فيما تعمل 29 امرأة ضمن البعثات الدبلوماسية في الخارج.⁶⁵ ونقصد هنا بالتمثيل النسائي سفارات دولة الإمارات في السويد وإسبانيا ومونتينيغرو وقنصلية دولة الإمارات في الصين والقنصلية العامة لدولة الإمارات في ميلانو، في إيطاليا. ومنذ العام 2013، تشغل لانا نسيبة منصب المندوبة الدائمة لدولة الإمارات لدى الأمم المتحدة.⁶⁶

حثّت أحداث 11 أيلول/سبتمبر قادة الإمارات على تطبيق سلسلة تدابير إصلاحية في داخل الدولة من أجل صدّ موجات التطرّف والراديكالية. نذكر من بينها الإجراءات الإصلاحية الجذرية التي اتخذتها وزارة التربية والتعليم في ربيع العام 2002، بهدف تطوير المنهج الدراسي وبالتالي استئصال أي طرق تروّج للمواقف المتطرّفة.⁶⁷

بالرغم من الانتقادات التي طالت تلك الخطوات الإصلاحية على أساس أنها "غير إسلامية"، مضت الحكومة قُدماً في مخططها الإصلاحي. وفي العام 2003، تم نقل 170 عضواً في جماعة الإخوان المسلمين في الإمارات،⁶⁸ بمن فيهم 83 موظفاً في وزارة التربية والتعليم،⁶⁹ إلى وظائف أخرى عقب الحملة التي استهدفت الإسلاميين في البلاد وسعت إلى استئصال التطرف. وبحسب كريستوفر ديفيدسون، في العام 2006، أُقيل مئات الأساتذة والأكاديميين والموظفين في وزارة [التربية] على خلفية انتمائهم إلى جماعات إسلامية أو انتسابهم إلى حركات سرية في الإمارات تسعى إلى الترويج لوجهة نظرها المتطرفة حول الإسلام.⁷⁰ وفي السنوات الأولى بعد تأسيس الدولة، اضطرت الإمارات للاعتماد على أساتذة أجانب من دول عربية أخرى، لاسيما مصر وتونس وفلسطين، ومن بينهم عدد كبير عُرف بميوله الإسلامية. وقد ترتبت عن تلك الخطوة بقاء أثر لهذا التيار في جيوب داخل المجتمع الإماراتي تمثلت في انتشار موجة التطرف ذاتها التي دفعت بدولة الإمارات، في مرحلة لاحقة، إلى تكريس جهودها للقضاء عليها.

يهدف برنامج "توطين" مهنة التعليم في المدارس الحكومية، وهو بند من بنود أجندة الأمن القومي ومكافحة الإرهاب التي اعتمدها الإمارات بعد أحداث 11 أيلول/سبتمبر، إلى رفع عدد الأساتذة الإماراتيين في القطاع

إلى 90% بحلول العام 2020.⁷¹ وبشكل عام، تسعى الدولة من خلال برنامج توطين التعليم إلى أن تعزز باطراد تمثيل المواطنين الإماراتيين والرعايا الأجانب الذين تتحقق من هويتهم، في قطاع التعليم المدرسي حرصاً على عدم تلقين الطلاب وجهات نظر متطرفة. وبالرغم من تلك الجهود، اشتكى مجلس الشارقة للتعليم، في العام 2014، من الصعوبات التي واجهها

في توظيف أساتذة إماراتيين في مدارس الإمارة.⁷² وفي حزيران/يونيو 2016، ظلت وزارة التربية والتعليم الإماراتية تعلن عن تعديلات في المنهج الدراسي لمادة التربية الإسلامية من أجل نشر فكر ديني متسامح ومعتدل، مؤكدة بذلك على أنه ثمة دوماً مجال لإدخال إصلاحات إضافية إلى قطاع التعليم.⁷³

تشير إحدى برقيات وزارة الخارجية الأمريكية بتاريخ العام 2005، وقد سرّبها موقع ويكيليكس، إلى الجهود الحثيثة التي تبذلها الحكومة الإماراتية للحوار دون السماح للخطباء في مختلف مساجد البلاد بإلقاء خطب متطرفة وراдикаلية. كما ذكرت البرقية أن الإمارات كانت ناقداً جريئاً مناهضاً للإرهاب قبل فترة طويلة من وقوع أحداث 11 أيلول/سبتمبر، وأن الفوج الحالي من القادة الشباب الذين خلفوا المغفور له الشيخ زايد يعتزمون أشد اعتزام على مكافحة التطرف المحلي، سواء تجلّى في المدارس أو المساجد أو أي مكان آخر.⁷⁴ كما وصفت برقية تالية بتاريخ 2009، وصفاً مفضلاً، جهود حكومة الإمارات الرامية إلى كبح جماح الخطابات الإسلامية وبالتالي الحوار دون السماح للآراء الراديكالية بإفساد المناخ الاجتماعي أو السياسي، بالرغم من إبداء الحكومة مخاوفها حيال إمكانية أن يؤدي ذلك ببساطة إلى لجوء التطرف إلى العمل السري.⁷⁵ وبحسب أحد تقارير وزارة الخارجية الأمريكية الصادر في العام 2014،⁷⁶ بذلت حكومة الإمارات جهوداً جديّة بهدف توجيه رجال الدين حول كيفية منع انتشار الراديكالية في المساجد والمؤسسات الإسلامية الأخرى.⁷⁷ وفي العام 2015، أصدرت الهيئة العامة الإماراتية للشؤون الإسلامية والأوقاف قائمة بالأهداف الاستراتيجية المرتكزة التي شددت على سياسة الهيئة الرامية إلى ترسيخ قيم الاعتدال والتسامح في المجتمع، من خلال نشر تلك المواقف في المؤسسات الدينية في البلاد وبواسطتها.⁷⁸

كما مبين بالتفصيل في مرحلة لاحقة في هذه الورقة، ازدادت مخاوف حكومة الإمارات القائمة أصلاً حيال الحركات الإسلامية ومساعي تسييس الإسلام عموماً إثر هجمات 11 أيلول/سبتمبر، وسرعان ما تحولت إلى معارضة شرسة لهذه الحركات. وعلى خلاف بعض الدول والشركاء في الجوار، لا تميّز الإمارات بين الحركات الإسلامية الأكثر أو الأقل تطرفاً، أو بين الجماعات المتورطة في أعمال عنف من جهة وتلك التي تتبنى ببساطة عناصر العقيدة الإسلامية من جهة أخرى. بل على العكس، تركّز الدولة على السلسلة المتواصلة من المعتقدات والفرضيات الأساسية المشتركة التي تربط كل الجماعات الإسلامية السنوية الراديكالية بعضها

ببعض، بما فيها جماعة الإخوان المسلمين وتنظيم القاعدة وصولاً إلى الدولة الإسلامية في العراق والشام. وترتبط معظم تلك الفرضيات والعقائد أيضاً بالحركات الشيعية المتطرّفة لاسيما حزب الله ومجموعة متنوعة من الميليشيات العراقية. من هذا المنطلق، تعتبر حكومة الإمارات أو تصنّف رسمياً كل تلك المجموعات ومناصريها كافة، سواء تورطوا في أعمال عنف أو لا، بمثابة منظمات إرهابية. ويبقى ذلك النفور من كل الحركات الإسلامية الراديكالية، بدون أي استثناء بالفعل، سمة خاصة تميّز دولة الإمارات عن باقي دول مجلس التعاون الخليجي العربية، ولكنه موقف تتبناه بعض الدول العربية الأخرى بما فيها مصر ويبيّن عن الهدف المشترك ذاته الذي تروجو بشدة تلك الدول تحقيقه. مع ذلك، تحرص الإمارات على ألا تؤثر نظرتها المغايرة حول دور الدين في السياسة في علاقاتها الاستراتيجية الحيوية مع السعودية. وفي الوقت ذاته، تبقى ثابتة على موقفها الذي يعتبر الإسلام السياسي والإسلاميين بمثابة تهديد وجودي يتبلور على شكل أعمال تخريب محلي أو إرهاب جماعي أو مخططات لزعزعة الاستقرار في المنطقة.

بالفعل، توطدت الشراكة بين الإمارات والسعودية، وهي شراكة متينة جداً أصلاً بفضل مجموعة مصالح مشتركة ناهيك عن تحالف الدولتين القائم في إطار مجلس التعاون الخليجي، عقب انطلاق ثورات الربيع العربي. لأسباب عدة، تفاعلت كل من الدولتين بذعر مع حدث الإطاحة بنظام الرئيس المصري السابق حسني مبارك في 11 شباط/فبراير 2011، وهو حدث بدا منطوقاً على سلسلة كاملة من التهديدات المحتملة التي أشارت إلى تصعيد سياسي ساحق. في السبب الأول، امتد شبّح الربيع العربي ليشمل موجة من الانتفاضات الشعبية ضد الأنظمة المستبدّة، ما هدد بالتالي بتزعزع الاستقرار في الجمهوريات العربية لا بل بإمكانية أن يطال هذا التزعزع الأنظمة الملكية على غرار السعودية والإمارات. في السبب الثاني، استبدت المخاوف بالدولتين من احتمال نشوء حكومات إسلامية ثورية في الجمهوريات العربية، وهو احتمال تحقّق على أرض الواقع ولو مؤقتاً بفعل بروز حركة النهضة في تونس، والأسوء كان جماعة الإخوان المسلمين في مصر. أما السبب الثالث، فقد ارتبط بالعواقب السلبية الناتجة عن انسحاب مصر من الساحة الدولية نتيجة تحول سياستها إلى الداخل. وفي ظل غياب الزعامة المصرية في المنطقة العربية وتشظي العراق ونبد النظام السوري الموالي لإيران، بدأ ثقل القيادة العربية السنية في منطقة تضربها الفوضى، يقع بكامله، أكثر فأكثر، على أكتاف قادة دول الخليج العربية. بالإضافة إلى ذلك، مع انشغال مصر بشؤونها الداخلية، وانتشار الفوضى في العراق، واصطفاف النظام السوري بصورة ثابتة في صف معسكر طهران، بدت نهضة إيران كقوة إقليمية أمراً محتملاً. وفي السبب الأخير، أصاب الهلع كل من الإمارات والسعودية بعد تخلي واشنطن عن مبارك الذي كان واحداً من حلفائها العرب الموثوق بهم على مدى سنوات طويلة. وقد هزّت تلك الخطوة بشدة ثقة الدولتين في مصداقية واشنطن ومدى ثباتها على مواقفها.

ساهم غياب الاستقرار التام في المنطقة بعد مرور 10 أعوام على أحداث 11 أيلول/سبتمبر و بروز ظاهرة الإرهاب الإسلامي المتطرّف، في توحيد الإمارات والسعودية حول مجموعة من الأهداف الحتمية المرتبطة بالسياسة الخارجية. وقد عزمت الدولتان على دعم الدول العربية الأخرى المشمولة في تلك الظاهرة، لاسيما الأنظمة الملكية الحليفة مثل المغرب والأردن، في استراتيجية مكافحة حكومات الإخوان المسلمين المحتملة الناشئة أو السائدة بالفعل في المجتمعات العربية ما بعد الثورة، بالإضافة إلى الحد من انتشار النفوذ الإيراني في منطقة الشرق الأوسط، والعمل على إعادة بناء العلاقات مع الولايات المتحدة، أو عند الضرورة، اعتماد خيارات بديلة تحول دون الاعتماد المفرط على واشنطن من أجل الحماية. إلا أن أجندة بعض دول الخليج العربية كانت مختلفة عن تلك الأهداف. فعلى سبيل المثال، اعتبرت قطر المعروفة بتأييدها جماعة الإخوان المسلمين منذ سنوات طويلة، الربيع العربي فرصة لا بد من أن ينتهزها عملاؤها الإسلاميون من أجل ركوب الموجة الخضراء من الشعبية والوصول إلى الحكم سريعاً في معظم دول الشرق الأوسط. وفي نهاية المطاف، أفضى النزاع الناتج بين دول مجلس التعاون الخليجي إلى فورة غضب في العام 2014 كما مذكور لاحقاً. وبالرغم من حصول تقارب ملحوظ في العلاقات بين قطر والسعودية في الفترة الأخيرة، إلا أن الشراكة بين الإمارات والسعودية من أجل تحقيق تلك الأهداف تبقى محور التخطيط الاستراتيجي الإماراتي.

بروز دور الإمارات على الساحة الدولية: البداية في أفغانستان

شكلت مشاركة الإمارات في حملة الحلفاء العسكرية في أفغانستان بعد أحداث 11 أيلول/سبتمبر منعطفًا في التطلعات والقدرات العسكرية الإماراتية، كما عكست نوعًا من النفور الوطني حيال ظاهرة الإسلاموية الراديكالية المتمثلة في تنظيم القاعدة وحركة طالبان معًا (بالرغم من علاقات الدولة الدبلوماسية بحركة طالبان). وعلى حد قول كارين يونغ، تزايدت النفقات العسكرية المخصصة في دول الخليج العربية تزايدًا منتظمًا بين العام 2000 و2009، لاسيما بعد توافر الموارد المالية لتمويل تلك القدرات المتطورة.⁷⁹ وعليه، ارتبط التدخل العسكري المتنامي لدول الخليج العربية، ارتباطًا وثيقًا، بالتوسع الاقتصادي. وفي حال دولة الإمارات، لم ينتج عن أزمة النفط العالمية سوى تخفيض طفيف⁸⁰ في مخصصات الدفاع⁸¹ التي يُقدر مجموعها بحوالي 19.76 مليار دولار في العام 2017.⁸²

كانت دولة الإمارات البلد العربي الأول الذي شارك في الحملة العسكرية في أفغانستان بعد أحداث 11 أيلول/سبتمبر. وقد ساهمت تلك المشاركة العسكرية التي بدأت في العام 2003 وتمثلت على وجه الخصوص في قوات العمليات الخاصة الإماراتية، في إحراز تقدم ثابت على طريق السياسة الحالية القائمة على التدخل القوي نسبيًا من خلال تعزيز القدرات العسكرية تعزيزًا ملحوظًا. وفق صحيفة واشنطن بوست، بعد العام 2003، نشرت الإمارات أفضل قواتها البرية في أفغانستان لمدة 11 عامًا، وقد

منذ البدء، كان اكتساب خبرة عملية على أرض المعركة أحد الأهداف الرئيسية وراء الحملة العسكرية الإماراتية في أفغانستان.

انخرطت الأخيرة في تنفيذ الغارات وتدريب المغاوير الأفغان بالتعاون مع قوات العمليات الخاصة الأمريكية.⁸³ في البداية، اقتصرَت البعثة الإماراتية في أفغانستان، بصورة أساسية، على المساعدات الإنسانية إذ اهتمت ببناء المساجد والعيادات، ولو انخرطت القوات الإماراتية أحيانًا في عمليات عسكرية ضد حركة طالبان.⁸⁴ غير أن الإمارات، في العام 2003، ساهمت في الجهود العسكرية الدولية في أفغانستان بإشراك 1200 عنصر عسكري،⁸⁵ بما في ذلك القوات الخاصة، واستمرت البعثة العسكرية حتى 2014. ومن العام 2012 إلى 2014، ساهمت الإمارات بست طائرات من طراز إف - 16 في بعثة حفظ الاستقرار بقيادة الناتو القائمة في مدينة قندهار الأفغانية.

في العام 2008، أفاد تقرير صادر عن قناة بي بي سي حول القوات الإماراتية أن انتشارها بقي في طي الكتمان بحيث لم يدرك مواطنو البلد أنفسهم بتواجد القوات هنا.⁸⁶ وفي أولى مراحل تثبيت وجودها العسكري على الساحة الدولية، ارتأت الحكومة الإماراتية، على ما يبدو، ضرورة تعزيز المواقف الاجتماعية والسياسية الداعمة لسياسة التدخل العسكري تلك، بصورة تدريجية، بالرغم من أن المخاطر المصاحبة لتلك السياسة، وحتى التضحيات، تحظى اليوم، مثلما ظاهر، بقبول واسع الانتشار من المواطنين الإماراتيين. ولم تسلم الإمارات من عواقب تلك السياسة المتواصلة التي طالت بصورة فادحة المجتمع الإماراتي إثر اغتيال خمس شخصيات دبلوماسية إماراتية، بمن فيهم السفير الإماراتي في أفغانستان جمعة الكعبي، في كانون الثاني/يناير، من جراء انفجار عبوة ناسفة أثناء زيارتهم مجلس حاكم ولاية قندهار.⁸⁷ وعلى غرار التدخل العسكري في اليمن، لم يتم التماس أي مؤشر إلى إحباط عزيمة الدولة الإماراتية عقب تلك الخسائر التي تُعد سابقة بالنسبة إلى المجتمع الإماراتي، على المضي قُدماً في حملاتها العسكرية أو حتى تقويض إرادتها التامة على الاستمرار في تطوير قدراتها العسكرية الوطنية إلى قوة قوية واستخدامها. وبالفعل، قد تساهم تلك التضحيات المشتركة في بناء هوية وطنية أقوى، لاسيما في وسط الجيل الأكثر شبابًا الذي يخضع اليوم إلى التجنيد الإجباري.

منذ البدء، تمثّل أحد الأهداف الرئيسية وراء الحملة العسكرية الإماراتية في أفغانستان في اكتساب خبرة عملية على أرض المعركة. وبحسب صحيفة واشنطن بوست، بالنسبة إلى المسؤولين العسكريين الأمريكيين، لا تقتصر أبعاد البعثة [الإماراتية في أفغانستان] على مبدأ الإيثار. وعلى حد قول أحد كبار الضباط الأمريكيين المشاركين في العمليات العسكرية في منطقة الشرق الأوسط والذي تحدث بشرط عدم الإفصاح عن هويته، بالنسبة إليهم، وجودهم في أفغانستان كان من أجل بلد آخر كلبا، وهو إيران. لذلك، هم يريدون الاستعداد في حال اضطروا لخوض حرب⁸⁸. وعلى ما يبدو، الأمريكيون كانوا منبهرين. ويضيف أحد تقارير صحيفة واشنطن بوست إنه في نظر المسؤولين في حلف شمال الأطلسي، يتمتع الطيارون الإماراتيون بمهارات عالية للغاية بحيث تم تكليفهم بالمئات من بعثات الدعم الجوي القريب بهدف حماية القوات البرية التابعة للحلف.

الجهوزية العسكرية الجنود والعتاد العسكري

بحسب معهد ستوكهولم الدولي لأبحاث السلام، أتت الإمارات في المرتبة الخامسة عشرة في قائمة الدول الأكثر إنفاقاً على جيوشها في العام 2013،⁸⁹ ومن المرجح أن تكون ثالث أضخم مستورد للأسلحة في العالم في العام 2015. كذلك، تحتل الإمارات المرتبة الرابعة في قائمة الدول الأكثر إنفاقاً على البضائع والخدمات العسكرية الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط، إذ اشترت من واشنطن حوالي 70% من أسلحتها المستوردة. وقد بلغت الميزانية الدفاعية الإماراتية 22 مليار دولار سنوياً في العام 2014، وهي السنة الأحداث التي تستند إليها الإحصاءات الرسمية.⁹⁰ وفي حزيران/يونيو 2014، فرضت الإمارات قرار التجنيد الوطني الإجباري على الذكور بين 18 و30 عاماً. وبموجب ذلك القرار، يتعين على⁹¹ كل مواطن إماراتي ذكر أكمل تعليمه الثانوي تأدية الخدمة الوطنية لمدة تسعة أشهر، على أن تُمدد تلك المدة إلى سنتين لكل من لم يحصل على الشهادة الثانوية. إلا أن الخدمة الوطنية غير إلزامية على الإناث، ولكن يتعين على كل متطوعة تأدية الخدمة لمدة تسعة أشهر أيضاً. ويشكل ذلك القرار خطوة غير اعتيادية في السياق السياسي الحديث في منطقة دول الخليج العربية حيث تحرص الأسر الملكية عادة إلى تقليص الأعباء الاجتماعية على عاتق المواطنين إلى أدنى حد. وفي العام 2014، أشار تقرير صحيفة واشنطن بوست إلى أن كبار الضباط الأمريكيين، بمن فيهم على ما يبدو وزير الدفاع الأمريكي جيمس ماتيس الذي شغل وقتذاك منصب قائد القيادة المركزية الأمريكية (سنتكوم)، لقبوا الإمارات بمدينة إسبرطة الصغيرة،⁹² نظراً إلى ما تتمتع به الدولة من مهارة وفعالية قتالية ضخمة مقارنة مع حجمها الجغرافي والديمقراطي، ناهيك عن التزامها المتزايد بتحقيق الاستقلالية الأمنية بالاعتماد على الجهوزية العسكرية.

وبحسب التقارير ذات الصلة، انبهر كبار الضباط العسكريين الأمريكيين المذكورين آنفاً على وجه الخصوص بمهارات الطيارين المقاتلين الإماراتيين وعزيمتهم الثابتة، وأربعة على الأقل من الطيارين هم من النساء. وتتضمن القوات الجوية الإماراتية،⁹³ وهي تشكل عصب القوات المسلحة في البلد، 4500⁹⁴ عنصر في الخدمة العسكرية العاملة. وتعتمد القوات الجوية على عتاد حيوي مؤلف من 70 طائرة مقاتلة من طراز إف-16. ووفق تقرير موقع ديفنس اندستري ديلي⁹⁵ في العام 2014، كانت طائرات إف-16 تلك أكثر تطوراً بنصف جيل من الطائرات المقاتلة من طراز إف-16 سي/دي بلوك 50/52+ التي تشكل العمود الفقري للقوات الجوية الأمريكية. ويؤكد وليام د. هارتونج⁹⁶ أنه من أصل 138 طائرة مقاتلة تابعة للإمارات، ثمة 78 طائرة أمريكية من طراز إف-16، و60 طائرة فرنسية من طراز ميراج 2000. ويضيف قائلاً إن القوات العسكرية الإماراتية تستخدم صواريخ من طراز سايدوايندر⁹⁷ وأرام ومافريك التكتيكية، وتعتمد بشدة على الطائرات الأمريكية للنقل الجوي بحيث تملك ست طائرات من طراز سي-17 وأربعة من طراز سي-130 أتش. كما تملك 60 مروحية هجومية اباتشي⁹⁸ إلى جانب مروحيات من طراز بلاك هوك⁹⁹ وشينوك¹⁰⁰ لنقل

قوات الأمن والدفاع. ونظرًا إلى التزاماتها العسكرية الدولية المتزايدة وقواعدها في الخارج، كما مبيّن لاحقًا، يتعيّن على دولة الإمارات إيلاء مقدار أكبر من الاهتمام إلى وحدات الدعم اللوجستي وسلاسل الإمداد، لاسيما طائرات النقل الجوي من طراز سي-17، إلى جانب قدرات النقل البحرية.

تستضيف الإمارات، في قاعدة الظفرة الجوية، مركز الحرب الجوية الخليجي¹⁰¹ بإدارة القوات الجوية وقوات الدفاع الجوي الإماراتية بالتعاون مع قيادة القوات الجوية المركزية الأمريكية، بالإضافة إلى مركز الدفاع الجوي والصاروخي المتكامل في قاعدة البطين الجوية. تأوي قاعدة الظفرة حوالي 3800 جندي أمريكي و60 طائرة استطلاع ومقاتلة وناقلات وقود للطائرات الأمريكية التي نفّدت، بحسب تصريحات القوات الجوية الأمريكية، عمليات يومية في سوريا والعراق وأفغانستان.¹⁰² وتعدّ قاعدة الظفرة القاعدة الجوية الوحيدة في الخارج التي تأوي الجيل الخامس من طائرات الشبح المقاتلة من طراز إف-22 رابتور.¹⁰³ وقد حاولت الإمارات وبعض شركائها من دول الخليج العربية، مرارًا وتكرارًا، شراء الطائرات المقاتلة الأحدث من طراز إف-35،¹⁰⁴ إلا أن تلك المساعي قوبلت بالصد لسبب أساسي وهو التزام الولايات المتحدة بضمان التفوق العسكري النوعي الإسرائيلي في منطقة الشرق الأوسط. إلا أن التقارير الصادرة عن وسائل الإعلام الروسية في شباط/فبراير أشارت إلى أن الإمارات اتفقت مع موسكو¹⁰⁵ على شراء عدد غير محدد من الطائرات المقاتلة من طراز سوخوي 35 فلانكر-إي،¹⁰⁶ والتعاون معًا من أجل ابتكار الجيل الخامس من المقاتلات¹⁰⁷ التابعة للإمارات في العقد المقبل، بمثابة بديل محتمل عن طائرات إف-35 الأمريكية.¹⁰⁸

يحمل معظم أفراد سلك الضباط الإماراتيين شهادات من أكاديميات عسكرية دولية مرموقة، لاسيما أكاديمية ساندهيرست العسكرية الملكية، فيما يتلقى حوالي 800 ضابط دورات تدريبية وتعليمية في الولايات المتحدة سنويًا. وفي العام 2013، وصل إجمالي عدد الجنود في الخدمة العسكرية العاملة إلى 44 ألف عنصر وفق تقديرات المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية،¹⁰⁹ علمًا أنّ الرقم الفعلي يقارب 70 ألف جندي بحسب الترجيحات. كما تم تجنيد حوالي 51858 عنصرًا في القوات الاحتياطية وشبه العسكرية بمن فيهم الرعايا الأجانب،¹¹⁰ ما أثار عدة تساؤلات معقدة حول مدى صواب قرار نشر أولئك الرعايا وفعاليتها على أرض المعركة. بالإضافة إلى التجنيد الإجباري الوطني، سعت الإمارات إلى معالجة النقص في الموارد العسكرية من خلال الاستعانة بشركات الأمن الخاصة والمرتزة. وقد أقرّت الدولة بأنها استعانت في الماضي بخدمات إحدى الشركات الأمنية الأمريكية الخاصة (القائمة في أبوظبي)، وهي شركة "ريفلكس ريسبونسز"،¹¹¹ لغايات التدريب والدعم العسكريين، علمًا أن مؤسس الشركة ومديرها هو المدير الأمني السابق المثير للجدل¹¹² في شركة "بلاك ووتر"، إريك برنس¹¹³ الذي لم يعد، على ما يبدو، مرتبطًا بالشركة. كما تعاونت مع شركة أمريكية خاصة أخرى وهي "نولدج إنترناشيونال".¹¹⁴

أما اليوم، لم تعد الإمارات، وتتكون ترسانتها المجهزة من نسبة أقل من مشتريات الأسلحة الأمريكية مقارنة مع بعض دول الخليج العربية الأخرى مثل السعودية، تعتمد بشكل رئيسي على الصناعات الأمريكية لتسليح قواتها البرية.¹¹⁵ فتشمل ترسانتها 545 دبابة على الأقل، بما فيها أكثر من 380 دبابة فرنسية من طراز لوكير، بالإضافة إلى 370 ناقلة جنود مدرّعة فرنسية، و390 مركبة قتالية مدرّعة روسية.¹¹⁶ إلا أن الإمارات تنوي شراء 4569 مركبة أمريكية مدرّعة مضادة للكمان والألغام،¹¹⁷ وهي مصمّمة للتصدي لأي اعتداء بالأسلحة لاسيما العبوات الناسفة يدوية الصنع المزروعة على جانب الطريق. وستعزّز تلك المركبات قدرات القوات البرية الإماراتية بصورة ملحوظة، فيما ستوفر مبيعات المركبات للولايات المتحدة نصيبًا كبيرًا وغير مسبوق في ذلك القطاع من سوق الأسلحة الدفاعية الإماراتية. بالإضافة إلى اقتنائها 2204 مركبات قتالية مدرّعة، تملك الإمارات أكثر من 117 مدفعًا ذاتي الحركة، وحوالي 93 إلى 105 قواعد صواريخ تاو، وأكثر من 54 راجمة صواريخ متعددة المنصات.

أما القوات البحرية الإماراتية،¹¹⁸ فتتضمن 2500 بحّار وحوالي 11¹¹⁹ إلى 14 فرقاطة¹²⁰ (بعضها محليّ الصنع)¹²¹ و10 غواصات و34 نظام من أنظمة الدفاع الساحلي، إلى جانب سفينتين اثنتين لزراع الألغام البحرية و28 مركبة برمائية.¹²² وفي العام 2017، تعاقدت القوات البحرية الإماراتية مع شركات محلية

وفرنسية وألمانية من أجل بدء تشغيل سفينة دوريات نافذة قبالة الساحل.¹²³ كما وقّعت اتفاقية مع شركة ريثيون بقيمة ملايين عدة من الدولارات لشراء صواريخ ذات الهيكل الدوّار من طراز رام بلوك 2 التي تحمي السفن الحربية من الصواريخ المضادة للسفن والمروحيات والطائرات الحربية وسفن السطح.¹²⁴ وأرست الإمارات أيضًا صفقة على شركة تاليس القائمة في فرنسا لغايات تطوير القدرات الحربية الإلكترونية والأسلحة المضادة للغواصات ووضعها في خدمة قواتها البحرية.¹²⁵

عزّزت الإمارات مشترياتها من الأسلحة والمعدات البحرية الدفاعية المذكورة آنفًا بعد حادثة الاعتداء بالصاروخ¹²⁶ في تشرين الأول/أكتوبر 2016 على إحدى السفن اللوجستية الإماراتية عالية السرعة الراسية قبالة ساحل اليمن، وهي حادثة تبناها الحوثيون لاحقًا.¹²⁷ نظرًا إلى امتلاكها فعلاً قوات خاصة وجوية قوية وأمام القيود الديمغرافية التي تحد من قوة الجيوش الكامنة، ارتأت القوات العسكرية الإماراتية ضرورة

تطوير قدرات القوات البحرية بمثابة الخطوة المنطقية التالية. كما اتضحت أكثر إلحاحًا الحاجة إلى قوات بحرية فعالة حقًا في المياه العميقة بحيث تساهم في توسيع نطاق نفوذ القوات البحرية الإماراتية بعيدًا عن الساحل الإماراتي، خصوصًا بعد تآزم الوضع في اليمن وتزايد الالتزامات العسكرية

الإماراتية في المناطق الساحلية في نطاق البحر الأحمر وشمال إفريقيا وشرقها والمحيط الهندي، ناهيك عن تطور القواعد العسكرية الإماراتية في منطقة القرن الإفريقي وليبيا كما مبين بالتفصيل لاحقًا. وعليه، من المتوقع أن تشغل مسألة تطوير القوات البحرية الإماراتية في المياه العميقة تطويرًا نوعيًا وكميًا سريعًا، أولى أولويات أجندة التطوير العسكري في البلاد في العقد القادم وما بعده.

وفي السنوات الأخيرة، احتلت الإمارات بصورة ثابتة المرتبة الثانية بعد السعودية¹²⁸ على قائمة مستوردي السلاح الأمريكي في منطقة دول مجلس التعاون الخليجي. وقد اشترت الإمارات معدات وخدمات دفاعية أمريكية بقيمة 10.4 مليارات دولار بين العامين 2007 و2010.¹²⁹ وفي التفاصيل، اشترت الإمارات 80 طائرة من طراز إف-16 بقيمة تتخطى 8 مليار دولار¹³⁰ في العام 2000. وفي العام 2013، أضافت إلى ترسانتها 30 طائرة من الطراز ذاته مع ذخائر جو-أرض ذات صلة.¹³¹ وقد اشترت الإمارات من الولايات المتحدة، بقيمة تفوق 600 مليون دولار، معدات ذخائر الهجوم المباشر المشترك وقنابل دقيقة التوجيه،¹³² بالإضافة إلى أجهزة القياس عن بعد المستخدمة في اختبارات الصواريخ وقنابل خارقة للتحصينات من أجل برنامج طائرة إف-16 في حيازتها. وفي العام 2010، وافقت الولايات المتحدة على بيع الإمارات مروحيات من طراز أباتشي أي أتش-64¹³³ (بما فيها 28 طائرة أعيد تصنيعها على شكل بلوك 3)¹³⁴ بقيمة 5 مليارات دولار. وفي شباط/فبراير 2016، وافقت وزارة الخارجية الأمريكية على إمكانية بيع الإمارات 8 أنظمة من نظام الإجراءات المضادة للصواريخ الموجهة بالأشعة تحت الحمراء ضد الطائرات الكبيرة من طراز أي أن/أي أي كيو 24- (في) أن، بالإضافة إلى خدمات الدعم اللوجستي بقيمة 225 مليون دولار.¹³⁵ وفي أيار/مايو، وافقت على تزويد الإمارات بمجموع 4000 صاروخ من طراز هيلفاير أي جي أم 114- آر/ك من الفئة الثالثة مع المعدات وخدمات التدريب والدعم مقابل 476 مليون دولار.¹³⁶ وفي كانون الثاني/يناير 2016، تم إرساء المناقصة على شركة لوكهيد مارتن لتوفير 12 نظامًا من نظام المدفعية الصاروخية عالية الحركة بقيمة 143 مليون دولار.¹³⁷ وفي تموز/يوليو 2016، صادقت وزارة الخارجية الأمريكية على بيع الذخائر وخدمات الدعم للقوات العسكرية الإماراتية بقيمة 785 مليون دولار،¹³⁸ علمًا أن الإمارات تملك عدة طائرات أمريكية بدون طيار،¹³⁹ بما فيها الطائرات بدون طيار من طراز بريديتور أكس- بي يو أي في و سكان إيغل و إنتيغريتور.¹⁴⁰

لطالما سعت الولايات المتحدة إلى إقناع دول الخليج العربية بضرورة تطوير منظومة دفاع صاروخي باليستي متكامل ومنسجم على نطاق منطقة الخليج. ويشكل هذا الهدف عاملًا رئيسيًا ساهم في تأسيس منتدى التعاون الاستراتيجي الخليجي - الأمريكي، وركنًا أساسيًا استندت إليه البيانات المشتركة الصادرة عن قادة

دول الخليج العربية والولايات المتحدة بعد اجتماعات القمة. إلا أن غياب الشفافية ومساعي تبادل المعلومات والتكامل وقابلية التشغيل المتبادل بين (لا يزال أحياناً داخل) المؤسسات العسكرية والأجهزة الاستخباراتية في دول مجلس التعاون الخليجي، شكلت كلها حتى الآن عراقيل مستعصية. وخير دليل على جهود الترويج للأجندة الأمريكية تلك هو المرسوم الرئاسي الأمريكي الصادر في كانون الأول/ديسمبر 2013، ويجيز بيع الأسلحة إلى دول مجلس التعاون الخليجي بصفتها كيان متكامل وليس بصورة ثنائية بين الدول الأعضاء.

تعد الإمارات شريك واشنطن الرئيسي في منطقة الخليج العربية على صعيد مبادرة تطوير منظومة الدفاع الصاروخي. وفي العام 2010، اتخذت الإمارات خطوة رئيسية جعلتها الدولة الأولى التي تشتري نظام الدفاع الجوي للارتفاعات العالية (ثاد) مقابل 7 مليارات دولار.¹⁴¹ كذلك، تستضيف الدولة مركز الدفاع الجوي والصاروخي المتكامل،¹⁴² وهو مركز تدريب يهدف إلى تعزيز التعاون بين دول مجلس التعاون الخليجي في ملف تطوير أنظمة دفاعية صاروخية أكثر انسجاماً على مستوى الدول الأعضاء كافة. فضلاً عن ذلك، ابتاعت الإمارات أنظمة اعتراض الصواريخ من طراز PAC-3 باتريوت بي أي سي-3 بقيمة 9 مليارات دولار،¹⁴³ وصواريخ أرض - جو من طراز ستينغر يتم قذفها من المركبات ومنظومات دفاعية من نوع افنجر بقيمة 737 مليون دولار،¹⁴⁴ بالإضافة إلى صواريخ جو - جو متوسطة المدى متطورة أمرام يتم إطلاقها من على سطح الأرض بقيمة 445 مليون دولار.

كما ذكرنا سابقاً، حرصت الإمارات على عدم الاعتماد حصرياً على الولايات المتحدة لاستيراد الأسلحة. ففي الأشهر الستة الأولى من العام 2016، اتفقت الإمارات على إنفاق 111 مليون دولار على حلول التدريب البحري وأنظمة محاكاة الطائرات المروحية من كندا،¹⁴⁵ و35 مليون دولار على أنظمة السلاح المتكامل به عن بعد من جورجيا،¹⁴⁶ و352 مليون دولار على الطائرات العسكرية بدون طيار من إيطاليا،¹⁴⁷ و41 مليون دولار على العربات المدرّعة من فنلندا.¹⁴⁸ كذلك، ابتاعت الإمارات 40 مركبة مدرّعة من شركة روسوماك من بولندا¹⁴⁹ لقاء 42 مليون دولار تقريباً.¹⁵⁰ وفي معرض الدفاع الدولي أيدكس لعام 2017، وافقت الإمارات على تخصيص 700 مليون دولار لشراء الصواريخ المضادة للدروع الروسية،¹⁵¹ و235 مليون دولار لأنظمة المراقبة الجوية السويدية،¹⁵² و490 مليون دولار¹⁵³ لطائرات الشحن الجوي من شركة "ماكسيموس" المصنوعة محلياً. وفي الأشهر الأخيرة من العام 2015 وحدها، وافقت الإمارات على شراء مجموعة متنوعة جداً من الأسلحة الدفاعية من مختلف الدول، بما فيها طائرات البحث والإغاثة الإنجليزية - الإيطالية،¹⁵⁴ وزوارق الطوربيد بعيدة المدى الألمانية،¹⁵⁵ والذخائر والبنادق الهجومية الإندونيسية،¹⁵⁶ وأنظمة الرادار السويدية المحمولة جواً.¹⁵⁷ لذا، وبالرغم من علاقاتها العسكرية الوطيدة مع الولايات المتحدة وتفضيل واشنطن تفضيلاً واضحاً على غيرها لاستيراد الأسلحة، تسعى الإمارات إلى استكشاف خيارات وبدائل عديدة للتزود بنطاق واسع من المستلزمات العسكرية.

كذلك، بذلت الإمارات جهوداً حثيثة لغايات تطوير صناعة الأسلحة العسكرية المحلية. وبحسب دراسة أجرتها فلورنس غوب وزوي ستانلي - لوكمان،¹⁵⁸ تبذل الإمارات الجهود الجدية للاعتماد على الصناعات العسكرية المحلية وتعزيز قدراتها على شنّ العمليات العسكرية.¹⁵⁹ وتضيف الدراسة إلى أنه منذ توقيع مذكرة التفاهم بين شركات الاستثمار الثلاثة المملوكة من الدولة... في نيسان/إبريل 2014، اتخذت الإمارات خطوات لافتة لتصبح دولة رائدة في مجال تطوير الصناعات العسكرية العربية الأصيلة.¹⁶⁰ وتشير دراستهما المهمة حول الصناعات العسكرية العربية إلى أن الدليل الأهم على مدى جدية الإمارات في تطوير قاعدة صناعات التقنيات العسكرية المحلية، تجلّى في كانون الأول/ديسمبر 2014، بعد الإعلان عن قرارها بتوحيد معظم شركاتها الإنتاجية القائمة في شركة جديدة واحدة وهي شركة الإمارات للصناعات العسكرية (إديك).¹⁶¹ وعلى سبيل المثال، في العام 2013، أطلقت شركة "الجابر للأنظمة الأرضية" القائمة في الإمارات راجمة صواريخ متعددة المنصات بات لقبها "راجمة الصواريخ الأضخم في العالم، وهي جباريا أم سي آر أل" المزوّدة بأربع منصات محمّلة على شاحنات. وفي العام 2017، أضافت الشركة راجمة صواريخ من عيار 300

ملم متعددة المنصات أصغر حجمًا وثنائية الأعمدة، ويمكن أن تقطرها شاحنات أصغر حجمًا.¹⁶² وفي السنة ذاتها، وافقت الإمارات على شراء 400 وحدة إضافية من ناقلات الجنود المدرعة من طراز ريدان محلية الصنع،¹⁶³ لقاء 658.8 مليون دولار.¹⁶⁴

الشراكات العسكرية الرئيسية

إلى جانب علاقاتها العسكرية الحيوية مع الولايات المتحدة، تقيم الإمارات شراكة عسكرية تُعدّ الأهم مع الدول الخمسة الأعضاء في مجلس التعاون الخليجي، لاسيما السعودية. وبالرغم من أن هدف دول مجلس التعاون الخليجي المتمثل في تحقيق المزيد من التكامل بين مؤسساتها العسكرية لا يزال بعيد المنال، إلا أن الدول الأعضاء اتخذت الخطوات الضرورية، ولو بتردد، لتحقيق ذلك الهدف. ففي إحدى قممه المنعقدة في كانون الأول/ديسمبر 2014 في الدوحة، وافق المجلس على تأسيس قيادة عسكرية وقوة بحرية مشتركة مقرهما البحرين، بالإضافة إلى أكاديمية عسكرية واستراتيجية في أبوظبي.¹⁶⁵ إلا أنه يتوجب الانتظار للتأكد مما إذا كان سيستمر النمط التاريخي السائد المتمثل في إسناد دول مجلس التعاون الخليجي استراتيجياتها الأمنية إلى العلاقات الثنائية مع الولايات المتحدة بدلًا من السعي إلى تحقيق هيكلية عسكرية خليجية أكثر تكاملًا.

أخبر أنتوني زيني، وهو القائد السابق في القوات العسكرية الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط، صحيفة واشنطن بوست بأن الشراكة الدفاعية الإماراتية - الأمريكية تمثل العلاقة الأقوى التي تحظى بها الولايات المتحدة في العالم العربي اليوم.¹⁶⁶ وفي حوار المنامة المنعقد في كانون الأول/ديسمبر 2016، صرّح وزير الدفاع وقتذاك أشتون كارتر إن "علاقة ثنائية ممتازة جدًا" تجمع الإمارات بواشنطن، مضيفًا إن "خطة الإمارات لا تقتصر على اكتساب القدرات الفعالة فحسب بل تهدف أيضًا إلى المساهمة شخصيًا في تطويرها". لذلك، تشكل الإمارات شريكًا رئيسيًا للولايات المتحدة.¹⁶⁷ وقد ترسّخت تلك الشراكة في خلال الأشهر الأولى من ولاية إدارة ترامب بعد أن اجتمع ماتيس مع الشيخ محمد بن زايد آل نهيان في أبوظبي

للتأكيد على التعاون الاستراتيجي والعلاقات الثنائية الأقوى التي تجمع الدولتين.¹⁶⁸ وتُعدّ العلاقات بين الأجهزة الاستخباراتية الإماراتية والأمريكية إحدى أفضل العلاقات التي تحظى بها الولايات المتحدة في العالم العربي.

أعرب المسؤولون الإماراتيون، مرارًا وتكرارًا، عن رغبتهم بتعزيز العلاقات العسكرية مع الولايات المتحدة، بما في ذلك تطوير قدرات شراء الأسلحة وفق إجراءات مبسّطة. وشكلت مسألة تصنيف الإمارات بمثابة حليف رئيسي خارج حلف شمال الأطلسي موضع دراسة نوعًا ما، إلا أنه بحسب كينيث كاتزمان،¹⁶⁹ تفضّل الدولة اعتماد قانون يقرّ بالإمارات شريكًا دفاعيًا رئيسيًا للولايات المتحدة.¹⁷⁰ وفي العام 2013، عقدت الإمارات حوارًا عسكريًا استراتيجيًا مشتركًا مع الولايات المتحدة بهدف تعزيز التكامل بين الموارد العسكرية.¹⁷¹ ووفق كاتزمان، ينطوي تحقيق ذلك الهدف على وضع "خطة مشتركة أمريكية-إماراتية [بشأن كيفية الرد على] أي اعتداء محتمل على الإمارات".¹⁷²

إلى جانب باقي الدول الأعضاء في مجلس التعاون الخليجي، طبقت الإمارات، عقب الاجتياح العراقي للكويت في العام 1990، سياسة التعاون العسكري الأوثق مع الولايات المتحدة نظرًا إلى التهديدات التي يطرحها العراق وإيران معًا. وبموجب الاتفاقيات القائمة، تم نشر قواعد من 5000 عنصر من القوات الأمريكية في الإمارات.¹⁷³ وقد تواصلت سلسلة التمارين المشتركة الثنائية مع القوات الأمريكية المعروفة باسم تدريبات "المخلب الحديدي 2"¹⁷⁴ في كانون الأول/ديسمبر 2016 في أبوظبي، وأجريت تدريبات جهوزية مماثلة مع القوات البريطانية¹⁷⁵ والفرنسية¹⁷⁶ في الأشهر الأخيرة. وفي كانون الثاني/يناير، زار الشيخ محمد بن زايد آل نهيان

جمهورية الهند¹⁷⁷ لتوقيع اتفاقية الشراكة الاستراتيجية الشاملة¹⁷⁸ مع نيودلهي، وهي تنص على التزامات دفاعية وأمنية وبنود تجارية وأخرى متعلقة بالطاقة، معززة بالتالي الحوار الهندي - الإماراتي القائم أصلاً والتنوع في الشراكات الدولية التي تحظى بها الإمارات.

وتفيد التقارير بأن ميناء جبل علي في المياه العميقة قبالة ساحل دبي هو المرفأ الأكثر اكتظاظاً بقوات البحرية الأمريكية في العالم، والميناء الوحيد في الخليج العميق كفاية بحيث يشكل مرسى لحاملات الطائرات الأمريكية المتطورة.¹⁷⁹ ومنذ العام 2009، تشهد مبادرات التعاون العسكري أيضاً مشاركة القوات الجوية الإماراتية في المناورات العسكرية السنوية "صقر الصحراء"¹⁸⁰ و"العلم الأحمر"¹⁸¹ المنعقدة في قاعدة نيليس الجوية في نيفادا.

بالرغم من المساعي الثابتة لتوطيد العلاقات الأمنية الثنائية مع الولايات المتحدة، شهدت الفترة الأخيرة حالات تعاون عسكري متزايد بين دول مجلس التعاون الخليجي. وقد شاركت معظم دول مجلس التعاون الخليجي في تدخل قوات درع الجزيرة في البحرين في آذار/مارس 2011، وأرسلت الإمارات قوة من 500 ضابط شرطة لدعم جهود التدخل.¹⁸² بالإضافة إلى ذلك، تظلم الإمارات بصفة المراقب غير العضو في منظمة حلف شمال الأطلسي¹⁸³ وتحضر اجتماعات القمة الخاصة بالمنظمة.¹⁸⁴ وفي شباط/فبراير، كشفت الإمارات عن نيتها في الاضطلاع بدور أكثر فعالية في حلف شمال الأطلسي... والمساعدة في التعويض عن تراجع الاهتمام الأمريكي بمنطقة الشرق الأوسط. كما تستضيف الإمارات قواعد عسكرية فرنسية مهمة، بما فيها المرافق البحرية والإمدادات الجوية و"معسكر السلام" الذي يأوي حوالي 400 جندي فرنسي.¹⁸⁵

سعيًا إلى تعزيز دورها العسكري الإقليمي، شاركت الإمارات في حملات عسكرية مشتركة عدة في السنوات الأخيرة، بما فيها العمليات العسكرية في سوريا بقيادة الولايات المتحدة ضد الدولة الإسلامية في العراق والشام؛ والتحالف العربي واسع النطاق بقيادة السعودية للتدخل عسكريًا في اليمن؛ بالإضافة إلى تنفيذ عمليات عسكرية محدودة إنما أكثر استهدافًا بما فيها الغارات الجوية المشتركة مع مصر في العام 2014 ضد الميليشيات الإسلامية في ليبيا. أما التمارين العسكرية البارزة الأخرى التي شاركت فيها الإمارات في العام 2016، فتتضمن مناورات "نمر الصحراء 2" مع القوات الماليزية،¹⁸⁶ والتمارين الجوية المشتركة "نسر الصحراء 2" مع القوات الهندية،¹⁸⁷ والتدريبات البحرية المشتركة "خليفة 2" مع مصر.¹⁸⁸ وفي نيسان/إبريل 2016، استضافت الإمارات فعاليات تمرين "علم الصحراء" وشاركت فيها القوات السعودية والقطرية والعمانية والمغربية والأمريكية والفرنسية والبريطانية.¹⁸⁹ أما المناورات العسكرية الأضخم التي شاركت فيها الإمارات، فقد كانت في فعاليات تمرين "رعد الشمال" الضخم في صحراء السعودية وقد ضمت حوالي 350 ألف جندي من 20 دولة ذات الأغلبية المسلمة بمعظمها، في آذار/مارس 2016.¹⁹⁰ وقد أظهر التمرين والدول المشاركة فيه تداخلا كبيرا مع التحالف العسكري الإسلامي بقيادة السعودية والمؤلف من 39 دولة عضو من أجل مكافحة الإرهاب.¹⁹¹ وتجدر الإشارة إلى أن التحالف المذكور تأسس في كانون الأول/ديسمبر 2015 وتشارك فيه دولة الإمارات إلى جانب دول ذات أغلبية سنية أخرى، إلا أنه أثار انتقادات عدة بسبب طابعه "الطائفي" على حد قول المسؤولين الإيرانيين¹⁹² والسياسيين العراقيين¹⁹³ الشيعة وغيرهم.

العلاقات مع إيران

مصادر التوتر

تتقاسم الإمارات مع شركائها الأعضاء في مجلس التعاون الخليجي النظرة ذاتها حيال إيران التي تعتبرها تحديًا أمينيًا بارزًا. ولكن، على خلاف شركائها للإمارات نزاع على الأراضي مع إيران، أما مطالب إيران بضم البحرين فقد تخلت عنها رسميًا الشاه والجمهورية الإسلامية على حد سواء. وتطالب كل من الإمارات، لاسيما إمارة رأس الخيمة، وإيران بالجزر الخليجية وهي أبو موسى وطنب الكبرى وطنب الصغرى. وعلى حد قول كريم

سجادبور، تشكل تلك الجزر مناطق حيوية استراتيجية بالنسبة إلى الدولتين، نظرًا إلى قربها من خطوط الملاحة الرئيسية.¹⁹⁴ في العام 1971، احتلت إيران تلك الجزر التي لا تزال حتى اليوم تحت سيطرة طهران. وبموجب مذكرة التفاهم المصادق عليها في العام نفسه، وافقت الشارقة على إخضاع الجزر إلى الملكية المشتركة ونشر الجيش الإيراني على أراضيها، ثم تنازلت الإمارة فعليًا عن الجزر لصالح إيران عشية تأسيس دولة الإمارات العربية المتحدة.¹⁹⁵ إلا أن أبوظبي لم توافق مطلقًا على اتفاقية التنازل تلك التي تعتبرها غير شرعية. وتأجج النزاع الناشئ عن تطبيق تلك الاتفاقية في تسعينيات القرن الماضي بعد فشل سلسلة من مساعي الوساطة.¹⁹⁶

من بين البيانات الرسمية الأكثر جرأة حول تلك المسألة، نذكر بيان وزير الخارجية الإماراتي عبدالله بن زايد في نيسان/إبريل 2010 الذي وصف سيطرة إيران على الجزر بالخطوة المخزية، وشبه الوضع بقضية احتلال إسرائيل للأراضي العربية في حرب العام 1967، منوهاً لست أقارن إيران بإسرائيل.¹⁹⁷ ردًا

فالإمارات أعربت عن قلقها الشديد حيال التدخل الإيراني ونشاطات وكلائها وعملائها في اليمن وسوريا والعراق ولبنان والبحرين وغيرها من البلدان.

على البيان الوزاري، صرّحت إيران أن الجزر تشكل جزءًا لا يتجزأ من أراضيها الوطنية، متهمّة دول مجلس التعاون الخليجي بالتدخل في شؤونها الداخلية.¹⁹⁸ بالرغم من التراشق الكلامي الحاد، لم يتدهور الوضع بتاتًا إلى حالة

عنف أو نزاع مسلح. أما موقف الإمارات ودول مجلس التعاون الخليجي وجامعة الدول العربية، فينادي بضرورة تسوية النزاع أمام محكمة العدل الدولية أو أي جهة تحكيم دولية أو تابعة للأمم المتحدة. من جهتها، تصرّ إيران على أن الجزر تشكل ببساطة جزءًا من أراضيها التي تخضع لسيادتها. وقد أكدت إيران على موقفها في نيسان/إبريل 2012 من خلال زيارة الرئيس الإيراني محمود أحمددي نجاد إحدى الجزر في خضم خلاف كبير،¹⁹⁹ وفي الأشهر التالية، بعد قرار كبير قادة الحرس الثوري الإسلامي وغيرهم من المسؤولين بتأسيس قاعدة بحرية في جوار الجزر²⁰⁰ ومناقشة كيفية إنعاش السياحة²⁰¹ في إحداها. وحتى اليوم، تشكل تلك المسألة مصدر توتر دائمًا بين الدولتين وعائقًا أساسيًا يحول دون تحسين العلاقات بينهما.

وعلى غرار الدول الأعضاء في مجلس التعاون الخليجي، باستثناء عمان، تقيم الإمارات اعتراضات كبيرة على سياسات إقليمية عدة تنتهجها إيران، لاسيما محاولات فرض نفوذها في العالم العربي. فالإمارات أعربت عن قلقها الشديد حيال التدخل الإيراني ونشاطات وكلائها وعملائها في اليمن وسوريا والعراق ولبنان والبحرين وغيرها من البلدان. كذلك، تبدي الإمارات قلقًا خاصًا بشأن قدرات إيران الصاروخية الممتدة على مدى بعيد يشمل كل الإمارات ومواردها الاستراتيجية.²⁰² وتساهم تلك الهواجس، وليس النزاع الإقليمي حول الجزر أو الملف النووي، مساهمة أكبر في تدهور العلاقات المتوترة أصلاً بين الإمارات وإيران. وإلى جانب باقي دول مجلس التعاون الخليجي، شاركت الإمارات في مساع عربية عدة لمواجهة النفوذ الإيراني ودحره في البلدان المذكورة سابقًا والضغط على إيران لتعتمد سياسات إقليمية أكثر اعتدالًا. وبالرغم من علاقاتها المتوترة مع الإمارات وغيرها من الدول، ظلت إيران، على مدى العقود الأخيرة، تشكل شريكًا تجاريًا حيويًا للإمارات.

جاء رد الإمارات ردًا براغماتيا في الأساس على الاتفاقية النووية الدولية مع إيران ألا وهي خطة العمل الشاملة المشتركة²⁰³ المعلن عنها في 14 تموز/يوليو 2015. وأثناء المحادثات التمهيدية، أعربت الإمارات عن تحفظها الشديد حول إمكانية توقيع اتفاقية نووية مع إيران لا بل أبدت استيائها الشديد إزاء رفض الولايات المتحدة طرح سياسات إيران الإقليمية على طاولة المفاوضات. ولكن، في نهاية المطاف، وافقت الإمارات مع شركائها في مجلس التعاون الخليجي، على المفاوضات المنعقدة في إطار قمة كامب ديفيد بدعوة من الرئيس أوباما في 14 أيار/مايو 2015.²⁰⁴ وبدورها، أكدت الولايات المتحدة على التزامها بحماية أمن منطقة الخليج ومعارضتها سياسات إيران الإقليمية التي تهدد استقرار المنطقة، كما قدمت ضمانات أخرى.

هل من آفاق جديدة تشير إلى تحسّن العلاقات؟

فضلاً عما سبق ذكره، بعد الإعلان عن خطة العمل الشاملة المشتركة وعلى إثر اجتماع قمة وزراء خارجية دول الخليج العربية والولايات المتحدة في قطر بتاريخ 3 آب/أغسطس 2015، صادقت الإمارات وباقي أعضاء مجلس التعاون الخليجي على الاتفاقية جماعة²⁰⁵ وعلى غرار شركائها في المجلس، شددت الإمارات على ضرورة الضغط على إيران لتعديل نهجها السياسي في المنطقة، ولكنّها على خلاف السعودية، تعقد آمالاً أكبر على سبيل المثال، على دور الاتفاقية المحتمل في المساهمة فعلياً في تخفيف حدة التوتر في العلاقات بين دول المنطقة وإيران. وفي الواقع، كانت الإمارات الجهة الأسرع في اعتماد الاتفاقية من طرف واحد مقارنةً مع معظم دول مجلس التعاون الخليجي الأخرى، وعلى الأرجح وافقت على الاتفاقية فور الإعلان عنها. وتفصيلاً، صرّح أحد المسؤولين الإماراتيين، بتاريخ الإعلان عن الاتفاقية، أن الأخيرة قد تشكل أساساً لفتح صفحة جديدة في العلاقات مع إيران، بشرط أن تعدّل طهران سياساتها الإقليمية²⁰⁶. وعقب فوز ترامب بالانتخابات الرئاسية والتنديد باتفاقية خطة العمل الشاملة المشتركة خلال حملته الانتخابية، اصطفت الإمارات إلى جانب دول مجلس التعاون الخليجي في المطالبة بتطبيق الاتفاقية حرفياً بدلاً من إلغائها،²⁰⁷ معتبرة أن تنصّل الولايات المتحدة من التزاماتها بموجب الصفقة يفتح المجال أمام المسؤولين المتشددين الإيرانيين لاستغلال الوضع مباشرة وبتيح لتهريب طهران المضي قدماً في تطوير برنامجها النووي بدون أن تخشى أي تهديد معقول متمثل في تطبيق العقوبات الدولية الشاملة مجدداً.

على ما يبدو، لا تعكس آمال الإمارات، لاسيما دبي، بتحسين علاقاتها مع إيران شكلاً من أشكال الدبلوماسية المسؤولة فحسب، بل تنطوي على تحقيق مكاسب اقتصادية مهمة مترتبة عن إعفاء إيران من العقوبات بموجب الاتفاقية. لا شك في أن العقوبات المفروضة على طهران أثرت تأثيراً ملحوظاً على العلاقات التجارية بين الإمارات وإيران. واعتباراً من العام 2010، تراجمت قيمة المبادلات التجارية مع إيران من 23 مليار دولار إلى 4 مليار دولار سنوياً،²⁰⁸ خصوصاً بعد تطبيق الإمارات العقوبات الاقتصادية على إيران

لا تزال الإمارات تشكل حوالي 80% من إجمالي حجم المبادلات التجارية بين دول مجلس التعاون الخليجي وإيران.

بدقة بموجب القرار رقم 1929²⁰⁹ الصادر عن مجلس الأمن الدولي التابع للأمم المتحدة. مع ذلك، لا تزال الإمارات تشكل حوالي 80% من إجمالي حجم المبادلات التجارية بين دول مجلس التعاون الخليجي وإيران.²¹⁰ بدورهم، يأمل المستثمرون الإماراتيون المساهمة في إعادة بناء البنى التحتية الخاصة بالطاقة في إيران وترميمها، وهو مشروع سيعود بإيرادات ضخمة على الإمارات. وعلى وجه الخصوص، تستضيف دبي حوالي 400 ألف مغترب إيراني،²¹¹ وهو رقم يشير بحد ذاته إلى الروابط الوطيدة بين البلدين.

في الماضي، بنت الإمارات علاقات تجارية وطيدة مع إيران وقد ذكر أحد التقارير الصادرة عن معهد العلوم والأمن الدولي في العام 2009 أن طهران استعانت بالشركات القائمة في الإمارات للتهرب من العقوبات وتجنب الانكشاف وشراء مكونات العبوات الناسفة اليدوية الصنع التي أرسلت إلى الميليشيات الحليفة مع إيران في العراق وأفغانستان وغيرها من البلدان.²¹² ولكن، أعرب بعض المسؤولين الإماراتيين عن قلقهم علناً حيال المشكلة الأمنية التي قد يتسبب بها ذلك المجتمع الضخم في حال احتدام النزاع أو التوتر مع إيران.²¹³ وتشير الدراسة التقديرية الصادرة عن صندوق النقد الدولي، وهو تقييم يُعد الأكثر تفاهلاً حول المكاسب المحتملة المترتبة عن الاتفاقية النووية، إلى أن إعادة دمج إيران في نظام التجارة الدولية ستعود بأرباح إضافية بقيمة 13 مليار دولار على اقتصاد الإمارات، لاسيما دبي.²¹⁴

ولكن، مع تطبيق الاتفاقية، لم يتبلور على أرض الواقع قط الوعد بإنعاش التبادل التجاري بين الإمارات وإيران إنعاشاً ملحوظاً. فالشركات الإماراتية تتردد في الانخراط مجدداً في السوق الإيراني بسبب استمرار تطبيق القيود المصرفية والعقوبات غير النووية الأمريكية، ناهيك من إمكانية العودة عن قرار رفع العقوبات في حال تخلت إيران عن تنفيذ التزاماتها. وقد تأزمت تلك الهواجس بفعل الأزمة الدبلوماسية بين دول الخليج

العربية وإيران على واقعة إعدام المعارض السعودي الشيعي نمر النمر،²¹⁵ وما ترتب عن تلك الحادثة من اعتداءات غوغائية على الأجهزة الدبلوماسية السعودية في إيران في كانون الثاني/يناير 2016.²¹⁶ وعليه، استدعت الإمارات وباقي دول مجلس التعاون الخليجي والدول العربية عمومًا سفراءها في طهران،²¹⁷ وخفضت علاقاتها الدبلوماسية على إثر تلك الاعتداءات. وفي سياق اتخاذ تلك الخطوات، أشار وزير الخارجية الإماراتي إلى سياق أوسع نطاق للعلاقات المتوترة مع إيران بسبب ما وصفه بـ "التدخل الإيراني الدائم بشؤون الدول الخليجية والعربية... والذي وصل إلى مستوى غير مسبوق الأونة الأخيرة".²¹⁸ وما انفك ذلك التوتر يتفاقم بحيث أفاد كاترمان بأن المسؤولين الإماراتيين صرّحوا عن رفضهم مطالب أوباما المباشرة "في خلال القمة الخليجية الأمريكية المنعقدة في 21 نيسان/إبريل 2016 الداعية إلى تعزيز العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية [الإماراتية] مع إيران".²¹⁹

ساهمت الأزمة الدبلوماسية نتيجة حادثة الاعتداء على السفارة السعودية، بالإضافة إلى تفاقم الصراع في اليمن، في تأجيج الترشق الكلامي بين الإمارات وحلفائها في دول الخليج العربية من جهة وإيران من جهة أخرى. وفي هذا الصدد، عبّر سمو الشيخ وزير الخارجية الإماراتي عبدالله بن زايد عن موقف بلده حيال إيران في أحد اجتماعات جامعة الدول العربية، مصرّحًا بأنه "على إيران أن تقرر أي نوع من الدول المجاورة تريد أن تكون: هل تريد أن تكون دولة مجاورة جيدة أو فوضوية، وحتى اليوم، تتصرّف كدولة فوضوية".²²⁰ وعلى نحو غير مفاجئ، أشار الفريق ضاحي خلفان تميم، وهو رئيس الأمن العام في دبي المشهور بصراحته وموقفه الأشد حزمًا تجاه إيران مقارنة مع باقي المسؤولين الإماراتيين البارزين، إلى ضرورة قطع كل العلاقات التجارية مع إيران ومقاطعة البضائع الإيرانية.²²¹ وقد تازمت العلاقات مع إيران أكثر في آذار/مارس 2016، على إثر تصنيف الإمارات وباقي دول مجلس التعاون الخليجي،²²² وفي وقت لاحق معظم أعضاء جامعة الدول العربية،²²³ حزب الله اللبناني، وهو أداة أساسية لإيران وحليفها المقرب، منظمة إرهابية ودعت إلى تجريم شتى أشكال الدعم التي يتم تقديمها للحزب.²²⁴ كما فرضت الإمارات على مواطنيها حظر السفر إلى لبنان²²⁵ الذي يعوّل على قطاع السياحة كمصدر رئيسي لإدخال العملات الأجنبية إلى البلد، وحسرت علاقاتها الدبلوماسية مع الأخير²²⁶ بعد رفض بيروت دعم بيان جامعة الدول العربية المؤيد للموقف السعودي حيال حادثة الاعتداء على السفارة السعودية.²²⁷ وقد أدت تلك الأجواء المتوترة المصحوبة بمخاوف جمّة من إمكانية العودة عن قرار رفع العقوبات على إيران، إلى كبح المبادلات التجارية مع إيران. وبالفعل، تراجع حجم الواردات الإماراتية من إيران بنسبة 15.8% في الفترة الممتدة من آذار/مارس إلى آب/أغسطس 2016.²²⁸

مع ذلك، تتم دراسة بعض المشاريع الاستثمارية الجديدة في إيران، إذ تنوي مجموعة فنادق روتانا الإماراتية افتتاح ثلاثة فنادق جديدة في مشهد، وهي ثاني أكبر مدينة في إيران، بحلول العام 2018، بالإضافة إلى فندقين فخمين في طهران.²²⁹ وتفيد التقارير أيضًا إلى أن شركة "تتورك إنترناشيونال" وهي شركة رائدة في حلول الدفع الإلكتروني في الإمارات، تتفاوض حاليًا مع عدد من المصارف الإيرانية بشأن توقيع عقود جديدة.²³⁰ بدورها، أبدت شركة "سيراميك رأس الخيمة" القائمة في رأس الخيمة اهتمامها بتوسيع بعض نشاطاتها الصناعية في إيران.²³¹ وبحسب التقارير، كشفت شركة "يلو دور إنرجي" القائمة في دبي عن رغبتها في تمويل محطات توليد الطاقة الشمسية في إيران.²³² مع ذلك، تعكس تلك المبادرات التجارية، ومعظمها لا يزال في مرحلة التفاوض، توقعات المستثمرين في فترة لا يبدو الانتعاش المرجو في العلاقات التجارية الإماراتية - الإيرانية ملموسًا على أرض الواقع، لا بل يبدو في بعض الحالات متعثرًا.

لا تزال مساعي تعزيز التبادل التجاري بين الإمارات، لاسيما دبي، وإيران تشكل وسيلة ممكنة لتحسين العلاقات بين البلدين، إلا أنه من الواضح أن أي تحسّن مرجو في تلك العلاقات يعتمد على ظروف دبلوماسية وسياسية أكثر ملاءمة دوليًا وإقليميًا. ولكن، في ظل استمرار الأجواء المتوترة بالحدة ذاتها كما سابقًا، وخصوصًا عند الأخذ في الاعتبار الدور الإيراني الملموس في تأجيج الحرب في اليمن، يبدو صعبًا تخيل أي تعزيز ملحوظ في العلاقات التجارية بين الدولتين.

بالإضافة إلى ذلك، مثلما هي الحال بالنسبة إلى مسائل حيوية عدة تربط الدولتين، تُعتبر الجالية الإيرانية الكبيرة في الإمارات عاملاً إيجابياً قد يفيد الحركة التجارية في البلاد ولكنها، في الوقت ذاته، تطرح تهديدات أمنية محتملة.

تترجم تلك الازدواجية في الآراء التي ترى في تلك الدولة الفارسية المجاورة القوية، تحديات أمنية وفرصاً اقتصادية على حد سواء، الموقف الإماراتي المعقد حيال إيران، وهو موقف أكثر تفصيلاً بالمقارنة مع مواقف بعض دول مجلس التعاون الخليجي الأخرى. ومع ذلك، بالرغم من سعي الإمارات وراء فرص تحسين علاقاتها مع إيران، إلا أن الأخيرة لا تزال تشكل الهاجس الأمني الأساسي في نظر القادة الإماراتيين. وقد تبلور ذلك الموقف بصورة واضحة جداً في تعليق السفير الإماراتي في واشنطن يوسف العتيبة ونشرته صحيفة "وول ستريت جورنال" في نيسان/إبريل 2016، معلقاً إنه لعله لا يوجد بلد آخر غير الإمارات سيستفيد الأكثر من تطبيع العلاقات مع طهران،... ولكن، لسوء الحظ... لا تزال إيران التي لطالما عرفناها دولة عدائية وتوسعية وعنيفة، حيّة ترزق، وهي خطيرة كما كانت دوماً.²³³ وفي تعليق لاحق أدلى به في آذار/مارس 2017، أكد السفير إن سلوك إيران العدائي ما انفك يزداد سوءاً.²³⁴

الدور العسكري الإماراتي متزايد الأهمية على الساحة الدولية

اليمن

يشهد تاريخ الإمارات منذ القدم على دور الدولة العسكري الذي اقتصر على عمليات عسكرية بالتعاون مع الولايات المتحدة أو الدول الأعضاء في مجلس التعاون الخليجي. ولكن، مع موجة الاضطرابات السياسية في معظم بلدان الشرق الأوسط منذ مطلع العام 2011، أظهرت الإمارات إرادة متزايدة في اللجوء إلى قواتها العسكرية من أجل حماية مصالح البلاد بالتعاون مع شركاء عدة، وحتى في ميادين بعيدة مثل ليبيا. ومن خلال تلك العمليات العسكرية، سعت الإمارات إلى تحدي قوتين بارزتين في المنطقة، وهما إيران ووكلاؤها من جهة، والمجموعات الإسلامية المتطرفة من جهة أخرى، لاسيما تلك المرتبطة بجماعة الإخوان المسلمين. إلا أن دورها في اليمن وبعض الدول العربية الأخرى وُصِف بالطائفي، فيما أثارت علاقاتها المتينة بالحكومة المصرية بقيادة الرئيس عبد الفتاح السيسي سلسلة انتقادات بسبب طابعها غير الديمقراطي والمناهض للثورة.

وحتى اليوم، يظل التدخل العسكري الأبرز في تاريخ الدولة متمثلاً في مشاركة الإمارات في الحملة العسكرية في اليمن بقيادة السعودية وهي انطلقت في آذار/مارس 2015 لاستهداف المجموعات المرتبطة بالتمرديين الحوثيين من الطائفة الشيعية الزيدية.²³⁵ وفي آب/أغسطس 2015، أرسلت الإمارات فرقة عسكرية من حوالي 3000 جندي من القوات البرية، إلى جانب عربات مدرّعة، من أجل التوسّع في حملتها العسكرية التي اقتصرت وقتذاك على العمليات الجوية. ولكن، في 5 أيلول/سبتمبر، تكبدت الإمارات التكلفة البشرية المترتبة عن دورها العسكري الجديد للمرة الأولى؛ فقد قُتل 52 جندياً إماراتياً في هجوم نفذته القوات الحوثية بالقرب من محافظة مأرب.²³⁶ شكلت تلك الخسارة حادثة أليمة بشكل خاص، لاسيما بعد إصدار الإمارات قرار فرض التجنيد الإجباري على مواطنيها في العام 2014. كما تركت الحادثة، وهي سابقة في تاريخ البلاد منذ الاستقلال، وقعاً هائلاً في الوعي والهوية الوطنيين.²³⁷ قبل تلك الحادثة، لم يسبق للإمارات أن خسرت أكثر من عدد محدود من الجنود في كل تدخلاتها العسكرية مجتمعة. مع ذلك، لم ينجم عن تلك الخسارة الفادحة، على ما بدا، سخط شعبي ضد التدخل العسكري الإماراتي. وتكبدت الإمارات المزيد من الخسائر البشرية في أقل من شهر على تلك الحادثة، وتحديداً بين أيار/مايو وحزيران/يونيو 2016،²³⁸ إذ قُتل حوالي 80 جندياً إماراتياً في إحدى المعارك البرية، بالإضافة إلى أربعة آخرين سقطوا ضحية حوادث جوية.

وعلى ضوء تلك الخسائر، ازدادت شكوك الإمارات حول مدى قدرتها على التوسع عسكرياً على أرض المعركة في وجه الحوثيين وحلفائهم، لاسيما في جنوب اليمن حيث تتركز جهودهم. وفي أشهر الوهن الاقتصادي في العام 2015، ظهرت علامات متزايدة تشير إلى رغبة الإمارات في تقليص جهودها العسكرية، والتركيز، بدلا من ذلك، على إنهاء الصراع وإعادة إعمار البلد وتوفير المساعدات الإنسانية. وتأكيداً على ذلك، اجتمع الشيخ محمد بن زايد آل نهيان مع ليزا موناكو، وهي مساعدة سابقة للرئيس الأمريكي في شؤون الأمن الداخلي ومكافحة الإرهاب، في شباط/فبراير 2016، وبحسب التقارير، اتفقا على إعادة تركيز جهود التحالف على الحملة ضد تنظيم القاعدة في شبه جزيرة العرب²³⁹ الذي ازداد عدد عناصره وتطورت قدراته العسكرية بصورة ملحوظة، خصوصاً أن التنظيم يستغل الحرب الأهلية في اليمن وتحديداً في جنوب البلد. وبحلول نيسان/إبريل 2016، شكلت الإمارات قوة من 2000 جندي يمني مهمته محاربة تنظيم القاعدة في شبه جزيرة العرب.²⁴⁰ وبحسب الخبير السياسي مايكل نايتس، توسع حجم القوة العسكرية في النهاية إلى 12 ألف جندي على الأقل، وقد شاركوا في بعثات عسكرية عدة لمنع التنظيم من السيطرة على مناطق استراتيجية في اليمن.²⁴¹

في حزيران/يونيو 2016، اقتبس على نطاق واسع حديث وزير الدولة للشؤون الخارجية في الإمارات، معالي الدكتور أنور بن محمد قرقاش، ومفاد الكلام إنه بالنسبة إلى الإمارات، انتهت الحرب في [اليمن].²⁴² ولكن، سرعان ما قوبل ذلك الحديث بخطوة مناقضة²⁴³ واضحة²⁴⁴ تمثلت بتأكيد الإمارات على التزاماتها العسكرية تجاه التحالف وحملة مكافحة التمرد ضد تنظيم القاعدة في شبه جزيرة العرب. وقد أثنى عدد كبير

من المسؤولين الأمريكيين على الجهود الإماراتية لمكافحة التمرد في جنوب اليمن.²⁴⁵ وإلى جانب جهودها العسكرية المعززة، أنفقت الإمارات أكثر من 400 مليون دولار على المساعدات الإنسانية وجهود إعادة الإعمار. مع ذلك، يرى كايل مونسيس والآخرين أن التحدي الذي تواجهه حملة التحالف

لمكافحة التمرد بقيادة الإمارات ضد التنظيم في اليمن، هو تحدٍ مألوف يطرح الإشكالية الآتية: كيف يمكن دعم المؤسسات الحكومية المحلية الفعالة وتطويرها وضمان استمراريتها بعد انسحاب القوات الأجنبية؟ وهو هدف لا بد من تحقيقه في النهاية بحسب عقيدة مكافحة التمرد.²⁴⁶ وتنطوي تلك الإشكالية دومًا على خطر عودة الفراغ على المستويات كافة، بما فيها على صعيد الحكم والسلطة والقانون والنظام والخدمات الاجتماعية، وهي كلها مواطن ضعف استغلتها الجماعات المتمردة والمتطرفة جيدًا منذ البداية.

بالرغم من أن الإمارات تلتزم بتحقيق الأهداف المستحيلة المرجوة من الحملة العسكرية في اليمن، إلا أنها تواجه بالفعل التحديات ذاتها التي سبق أن واجهتها الدول الأقوى والأكثر رسوخًا في حملاتها الرامية إلى مكافحة التمرد، ويتعين الانتظار لرؤية إلى أي مدى يمكن معالجة تلك التحديات. فضلًا عن تلك التحديات، يشير بعض المراقبين مثل بيتر ساليسبوري إلى أن الحملة العسكرية في اليمن، إلى جانب تحويل تركيز الإمارات باتجاه مواجهة تنظيم القاعدة في شبه جزيرة العرب بعيدًا عن أهداف التحالف الأوسع نطاقًا، قد تكشف عن التصدع في تطلعات الإمارات والسعودية أو أقله الأهداف المغايرة في سياسة الدولتين.²⁴⁷ وفي هذا السياق، تعتبر الباحثة كورتي فرير أن معارضة الإمارات المستمرة لجماعة الإخوان المسلمين، وهي سياسة يقابلها موقف سعودي معاكس يتمثل في دعم فصائل موالية للإخوان المسلمين دعمًا فعليًا في اليمن، قد تشكل قوة دافعة في بروز نقاط الاختلاف بين الدولتين بشأن حملتهما المشتركة في البلد.²⁴⁸

ألقي النزاع في اليمن الضوء على المشكلة المزمنة التي تعاني منها المؤسسة العسكرية الإماراتية على مستوى شح مواردها البشرية، ومن بين الحلول الرامية إلى معالجة تلك المشكلة، أفيد بأن الإمارات سعت إلى تجنيد حوالي 450 عنصرًا كولومبي الجنسية وغيرهم من المرتزقة. وبحسب صحيفة نيويورك تايمز، تم إرسال مئات الكولومبيين وعناصر من جنسيات أخرى، بصورة مفاجئة، للمحاربة في اليمن بعد اختيارهم من فرقة عسكرية تتلقى التدريب في الإمارات وتتألف من 1800 عنصر من المرتزقة من أمريكا اللاتينية.²⁴⁹

ويؤكد ذلك الخبر على عوامل رئيسية عدة تنطوي عليها سياسة الإمارات في اليمن، بما فيها عزم الدولة على استخدام القوة عند الضرورة لتحقيق أهدافها، والتحديات التي تواجهها المؤسسة العسكرية الإماراتية بسبب مواردها البشرية الشحيحة، وإرادة الدولة على استغلال مواردها المالية لتحقيق أهداف سياستها الخارجية.

مع ذلك، يبدو أن الإمارات قادرة بصورة متزايدة على الاعتماد على الدعم الأمريكي في حملة مكافحة الإرهاب والتمرد في جنوب اليمن. فإدارة ترامب صعدت بصورة ملحوظة القصف الجوي بواسطة الطائرات بدون طيار،²⁵⁰ ووسّعت نطاق الأهداف العسكرية المجاز بها، واعتمدت قواعد اشتباك جديدة من المتوقع أن يترتب عنها أعداد أكبر من الخسائر المدنية في مناطق عدة في اليمن.²⁵¹ كذلك، نُفذت وحدة مشتركة من القوات الخاصة الأمريكية - الإماراتية غارة أثارت جدلاً كبيراً واستهدفت أحد مجمّعات تنظيم القاعدة في شبه جزيرة العرب، في 28 كانون الثاني/يناير،²⁵² وراح ضحيتها مديون عدة وجندي واحد من القوات الأمريكية الخاصة.²⁵³ وأمام تصعيد إدارة ترامب حملتها لمكافحة الإرهاب، قد تستفيد الإمارات من مستوى أكبر من التعاون الأمريكي في جنوب اليمن في السنوات القادمة.

يشمل التدخل العسكري الإماراتي في اليمن جانباً بارزاً آخر لا يحظى بالتقدير الكافي، وهو يتمثل في موافقة الإمارات على استلام سجناء أفرج عنهم من مركز الاعتقال العسكري الأمريكي في خليج غوانتانامو في كوبا. على مر السنوات، استقبلت الإمارات سجناء أفرجت عنهم الولايات المتحدة من معتقل غوانتانامو في أربع دفعات. في الدفعة الأولى، استلمت الإمارات سجيناً إماراتياً أفرج عنه في العام 2008، وفي الثانية، خمسة سجناء يمينيين أخلي سبيلهم في العام 2015 وفي الثالثة، 15 سجيناً آخرين في آب/أغسطس 2016. وأفيد بأن الدفعة الثالثة شكلت أكبر عملية إفراج نفذتها إدارة أوباما عن سجناء من معتقل غوانتانامو. وفي الدفعة الأخيرة، أفرج عن ثلاثة سجناء من المعتقل، أحدهما يمني الجنسية، وأرسلوا إلى الإمارات بقرار من إدارة أوباما في أيامها الأخيرة في كانون الثاني/يناير.²⁵⁴

ولكن، كما أشار محلل الشؤون السياسية سيغورد نيوباور، من خلال الموافقة على استلام معتقلين سابقين في سجن غوانتانامو من أصل يمني على وجه الخصوص، قد تسعى الإمارات على الأرجح إلى تعزيز نفوذها على القبائل اليمنية المحلية ومقاتليها الذين يشكلون جهات حيوية معنية مباشرة بالمعركة ضد تنظيم القاعدة في شبه جزيرة العرب.²⁵⁵ بقدر ما تظهر دعمها لحسن سير عملية الإفراج عن أولئك المعتقلين، قد تتمكن الإمارات من تعزيز مصداقيتها أمام، لا بل نفوذها على تلك الجهات الحيوية التي سيتعين عليها، في نهاية المطاف، الاصطفاف إلى جانب إحدى الجبهتين: إما إلى جانب الإمارات وحلفائها من الحكومة اليمنية الشرعية أو إلى جانب قوات تنظيم القاعدة في شبه جزيرة العرب وحلفائها. وعليه، لا بدّ من ترجمة خطوة استقبال السجناء اليمنيين السابقين في معتقل غوانتانامو بالخطوة الحيوية التي لا تضمن علاقات جيدة مع الولايات المتحدة فحسب بل تدعم أيضاً حملة مكافحة التمرد المهمة بقيادة الإمارات في جنوب اليمن.

ليبيا

تتبلور إحدى العلامات الأكثر بروزاً على مدى استعداد الإمارات لتعزيز مركزها الأمني الجديد والاستباقي والحازم المصحوب بممارسات القوة الخشنة، في تعاونها مع مصر في الحملة العسكرية ضد القوات الإسلامية في ليبيا في العام 2014. تستند العلاقة المتينة بين الدولتين إلى موقف مشترك معاد لجماعة الإخوان المسلمين. وقد تمثّل ذلك الموقف المعادي في شتّى عدة عمليات قصف مشتركة ضد الميليشيات الإسلامية المرتبطة بذلك العدو المشترك.²⁵⁶ بدورها، مهّدت مشاركة الإمارات في الحملة العسكرية الدولية في ليبيا في العام 2011، الطريق أمام التدخل العسكري التالي في ليبيا بالتعاون مع مصر، في العام 2014، ضد الجماعات الإسلامية. ولكن، على عكس الحملة العسكرية ضد نظام القذافي، لم تحظ الغارات الجوية المشتركة بين الإمارات ومصر في ليبيا في العام 2014، بموافقة الولايات المتحدة بحجة أنها لا تصب في

تحقيق الاستقرار الوطني أو تسوية النزاع في البلاد.²⁵⁷ بيد أن الإمارات لم تبدُ مقتنعة بذرائع واشنطن أو مراعية لأرائها، مشيرة بذلك مرة أخرى إلى رغبتها في تحقيق استقلالية أكبر شأنًا في سبيل تحقيق مصالحها الوطنية الخاصة.

ويشير اعتقاد سائد²⁵⁸ إلى دعم الإمارات ومصر قوات الجنرال الليبي خليفة حفتر المناهضة للإسلاميين.²⁵⁹ وتجدر الإشارة هنا إلى أن الجنرال حفتر يُعد القائد الأكثر نفوذًا في شرق البلاد الذي رفض حكومة الوفاق الوطني بسبب اشتغالها على أفراد من الجماعات الإسلامية المتطرفة. واتهمت الإمارات بوهب ناقلات جنود مدرّعة وعربات عسكرية إلى قوات حفتر.²⁶⁰ وبحسب موقع "شؤون إماراتية"، باتت الجهود الفرنسية في إطار حملة مكافحة التمرد في ليبيا، ويُزعم أنها جهود مموّلة إماراتياً ومدعومة مصرياً، مكثفة جدًا إلى درجة أنها "تستنزف خزينة الدولة".²⁶¹ وأفيد بأن القوات الفرنسية تنفذ عمليات عسكرية فعالة لمؤازرة ميليشيا حفتر،²⁶² بالرغم من أن الأخير لا يزال يرفض حتى الآن التعاون مع الحكومة المؤلفة بوساطة دولية ويواظب في ما يُعرف اليوم بالحملة المستقلة ضد الجماعات الإسلامية والقوات الأخرى سعيًا إلى بسط سيطرته على الأراضي الليبية والموارد النفطية.²⁶³ وغالبًا ما يشار إلى نشاطات حفتر العسكرية بأنها إحدى العراقيل السياسية البارزة التي تعيق جهود حكومة الوحدة الرامية إلى بسط نفوذها في كل أنحاء ليبيا، علمًا أنها تشكل أيضًا إحدى قوى التوازن المعدودة في وجه الجماعات المتطرفة المسلحة.

الدولة الإسلامية في العراق والشام

تشكل الإمارات أيضًا عضوًا رئيسيًا في التحالف العسكري بقيادة الولايات المتحدة الهادف إلى "تفويض" الدولة الإسلامية في العراق والشام "ودحرها في نهاية المطاف"، ونفذت لا بل تولت أحيانًا إدارة غارات جوية ضد قوات التنظيم في سوريا في المرحلة الأولى من الحملة. ولكن الإمارات لم تنفذ عمليات عسكرية في العراق. وفي نهاية العام 2015، نفذت الإمارات ثاني أكبر عدد من الغارات الجوية، ولا تسبقها سوى الولايات المتحدة، ضد أهداف تابعة للدولة الإسلامية في سوريا،²⁶⁴ وتُعد الإمارات الدولة العربية الوحيدة التي أجازت لها الولايات المتحدة بإصدار أوامر بتنفيذ تلك الغارات الجوية. وقد حظيت عمليات القصف الجوي التي نفذتها الإمارات ضد مواقع الدولة الإسلامية بالاهتمام الخاص نظرًا إلى الدور الحيوي المتصّف بطابع العدالة الذي اضطلعت به الرائد الطيار الإماراتية مريم المنصوري، وهي المرأة العربية الأولى التي تقود طائرة مقاتلة.²⁶⁵ فقد اشتهرت المنصوري بقصفها موقع إحدى المجموعات الإرهابية المتورطة بتنفيذ سلسلة عمليات اغتصاب منهجية وشتى أشكال العبودية الجنسية المنظمة. وبعد أن استبدت مخاوف أمنية عدة حبال سلامة قواتها عقب حادثة اختطاف طائرة مقاتلة أردنية وإحراق الطيار على يد مقاتلي الدولة الإسلامية، أوقفت الإمارات عملياتها الجوية في سوريا في كانون الأول/ديسمبر 2014، إلا أنها استعادت حملتها الجوية، كما أفادت به التقارير، في شباط/فبراير 2015 تحت وطأة الضغط السياسي الأمريكي وعقب لجوء التحالف إلى تطوير قدرات بحث وإغاثة جديدة.²⁶⁶

ولكن، لا ترد أي تقارير خاصة تشير إلى تنفيذ الإمارات غارات جوية فعلية ضد مواقع تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام في عامي 2016 و2017، بالرغم من أن التحالف الدولي ذكر،²⁶⁷ في تقاريره العلنية الأحداث، تنفيذ الإمارات عمليات عسكرية في سوريا في إطار عملية العزم الصلب، بدون أن يحدّد عددها. ونستشهد هنا ببيان الإحاطة الصادر عن مجلس العموم البريطاني في آب/أغسطس 2016 الذي وصف العملية بصورة ملأمة على النحو الآتي: "لم تلق مشاركة الإمارات الفعالة تغطية واسعة منذ إعلان شباط/فبراير، بالرغم من أن بيان المجلس لُمح إلى مشاركة الإمارات في بعض العمليات الحديثة أو الجارية، مساهمة في عمليات جوية في سوريا".²⁶⁸ وأضاف التقرير المُحدّث في آذار/مارس 2017، بدون الإشارة إلى أي تفاصيل أو اقتباسات إضافية، إنه "مع ذلك، تُعد مشاركة السعودية والإمارات [في العمليات الجوية الأخيرة ضد تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام في سوريا] مشاركة محدودة".²⁶⁹ إلا أن جهود الإمارات الأخرى في الحملة ضد الدولة الإسلامية لا تزال تحظى بتقدير كبير، بما في ذلك مشاركتها في ترأس مجموعة

العمل المتخصصة في عرقلة اتصالات تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام²⁷⁰ والتابعة للتحالف الدولي، واستضافة مركز صواب المعني بمحاربة الحملات الدعائية لصالح تنظيم الدولة الإسلامية والمنشورة عبر شبكة الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي.²⁷¹

كذلك في شباط/فبراير 2016، ساهمت الإمارات إلى جانب السعودية²⁷² في توفير عدد من القوات البرية بهدف المشاركة في هجوم كان من المحتمل أن ينفذه التحالف ضد تنظيم الدولة الإسلامية في سوريا.²⁷³ وقد شددت الدولتان على أن ذلك التدخل لن يتم إلا ضمن سياق التحالف الدولي ويجب بالتالي تنفيذه بقيادة الولايات المتحدة. إلا أن ردّ التحالف الدولي والولايات المتحدة اتسم بالفتور وطالب، بدلاً من تعزيز التدخل البرّي، بدعم جوي أكبر شأنًا. بدوره، صرّح بريت ماكغورك، وهو المبعوث الرئاسي الخاص للتحالف الدولي لمكافحة تنظيم الدولة الإسلامية، في أثناء جلسة مجلس الشيوخ المنعقدة في 28 حزيران/يونيو 2016، قائلاً: "نود رؤية الدول تشارك في الحملة الجوية"، ولكن "بالنسبة إلى قدراتنا البرية، أرى أن التركيز على تمكين الجهات الفاعلة المحلية من تحرير أراضيها يبقى الاستراتيجية الأنسب لدحر تنظيم الدولة الإسلامية، وسيظل محور النهج الذي نعتده".²⁷⁴ مع ذلك، لا يبدو واضحًا ما إن كان كلا الجانبين يتوقع من الآخر أن يفصح أوراقه أو ما إذا كان أحدهما يقصد التقدم بذلك العرض أو الطلب الذي لا يرغب به الآخر بالتحديد.

يجوز تفسير خيبة أمل دول الخليج العربية، المتزايدة كما يبدو، من الحملة العسكرية ضد تنظيم الدولة الإسلامية في سوريا بوجهة نظر عامة ترى أن تركيز الولايات المتحدة والتحالف على مكافحة التنظيم تؤثر سلبيًا في المساعي الرامية إلى الإطاحة بنظام بشار الأسد. وعلى وجه الخصوص، تعتبر السعودية وقطر، ولكن أيضًا البحرين والكويت والإمارات، بأن توازن القوى الاستراتيجي بعيد المدى في العقود المقبلة في منطقة الشرق الأوسط سيكون منوطًا على الأرجح بنتائج الحرب في سوريا.²⁷⁵ وفي حال انتصرت إيران، بدعم كبير من القوات الجوية الروسية، لاسيما من خلال ضمان بقاء نظام الأسد واستمراره، سيكون من الصعب، في نظر دول الخليج العربية، الحد من توسّع نفوذ طهران توسّعًا إضافيًا. ولكن، في حال نجح التحالف في احتواء النفوذ الإيراني في سوريا على الأقل، لا بل دحره على الأرجح، سيكون أصعب بكثير على طهران الاستمرار في بسط نفوذها في المنطقة والتحوّل إلى تهديد مباشر يقض مضجع الدول الخليجية حيث نسبة الشيعة ملحوظة، لاسيما في السعودية والبحرين وربما الكويت. ينادي قادة دول الخليج²⁷⁶ بضرورة تركيز جهود التحالف²⁷⁷ على مكافحة تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام ونظام الأسد معًا وفي الوقت ذاته، وأعربوا عن قلقهم أنّ إلقاء الاهتمام لمكافحة التنظيم باعتبارها أولوية وحيدة، قد ساهم، إلى جانب عوامل أخرى، في إحكام قبضة النظام الأسدي بصورة ملحوظة على قوات أحزاب المعارضة.²⁷⁸

وعلى نحو مماثل، لم تشارك الإمارات ودول الخليج العربية الأخرى يومًا، بصورة مباشرة، في الحملة العسكرية ضد تنظيم الدولة الإسلامية في العراق، ويُعزى أحد الأسباب إلى العلاقات الدبلوماسية الجيدة مع حكومة بغداد. فالتدخل العسكري المباشر بين الدول العربية في ما يمكن وصفه، أقله نظريًا، الأراضي العراقية السيادية يطرح إشكالية سياسية ودبلوماسية لا تنطبق على سوريا التي وصفت جامعة الدول العربية نظامها باللاشرعي. وقد بدأت مساعي الإمارات لإعادة بناء العلاقات مع العراق باستعادة كل علاقاتها الدبلوماسية مع الحكومة في حزيران/يونيو 2008،²⁷⁹ وإعادة تعيين سفيرها في بغداد. وقد تلى تلك الخطوة قرار الدولة الإماراتية بشطب ديون العراق وقدرها 7 مليار دولار،²⁸⁰ بما فيها الفوائد والمتأخرات، كما أوفدت بعثة إماراتية رفيعة المستوى إلى العراق برئاسة ولي عهد أبوظبي.²⁸¹

ولكن، سرعان ما بردت تلك العلاقات بين الدولتين، إذ نشأت مخاوف عربية بسبب سياسات حكومة رئيس الوزراء السابق نوري المالكي التي وُصفت بسياسات طائفية غير مسؤولة. وبالتالي، واجهت الحملة ضد تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام عراقيل إضافية بسبب عدم ثقة دول الخليج العربية، بما فيها الإمارات، ثقة كاملة²⁸² في حكومة رئيس الوزراء الحالي حيدر العبادي.²⁸³ لا بل اعتبرت تلك الدول أحيانًا حكومة العبادي أداة عملية من أدوات إيران بالرغم من جهود العبادي لاعتماد سياسة "متحفظة" إزاء طهران،²⁸⁴ وبصورة خاصة من أجل طمأنة دول الخليج والدول العربية السنية الأخرى.²⁸⁵ ولكن، نظرًا إلى ما

يطرحه المالكي من تحدٍ حقيقي يهدد استمرارية حكومة العبادي، ارتأت دول الخليج العربية توطيد علاقاتها بالعبادي الذي تفضله على المالكي. وتجدر الإشارة هنا إلى أن جهود دعم العبادي تشكل أيضًا وسيلة أخرى تتيح لدول الخليج العربية الحصول على أكبر نفوذ ممكن في العراق في أعقاب الحملة العسكرية لدر تنظيم الدولة الإسلامية في الموصل وباقي المناطق الاستراتيجية الحيوية.²⁸⁶

ببساطة، تتردد الإمارات بشدة في دعم أي سياسة من شأنها تعزيز مركز إيران في المنطقة، سواء بصورة مباشرة أو غير مباشرة، وتخشى أيضًا أن يكون للحملة العسكرية المرتكزة على أولوية واحدة، وهي القضاء على تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام، وخصوصًا في سوريا والعراق أيضًا، دور في تعزيز ذلك المركز. وتعتقد الإمارات إنه في ظل غياب الجهود الحثيثة لصون مصالح العرب الذين يشكلون الأكتية السنية في سوريا والأقلية السنية في العراق، سيعصب دحر الجماعات المتطرفة التي تزعم، ولو مزاعم خاطئة، بأنها الوسيلة الأخيرة لحماية وجود تلك المجتمعات المنكوبة. وفي نظر الإمارات، إن التركيز ببساطة على محاربة تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام بدون معالجة الشكاوى المشروعة التي ترفعها المجتمعات السنية السورية والعراقية، سيصب مباشرة في مصلحة إيران ويحول دون السماح بتفويض نفوذ الجماعات المتطرفة والحد من جاذبيتها.

سوريا

على غرار دول الخليج العربية الأخرى، واجهت الإمارات انتقادات واسعة الانتشار بسبب رفضها استقبال اللاجئين السوريين.²⁸⁷ إلا أن الدولة تزعم أنها استقبلت أكثر من 100 ألف لاجئ منذ بداية الحرب²⁸⁸ بحيث ارتفع إجمالي عدد السوريين المقيمين في الإمارات إلى 240 ألف،²⁸⁹ علمًا أن الدولة غالبًا ما ترفض تصنيفهم في فئة اللاجئين. بعد الانتقادات اللاذعة التي تلقتها، بررت دول الخليج العربية موقفها بأنه بسبب رفضها تصنيف السوريين بمثابة لاجئين، لا يتم شمل أولئك السوريين في إحصاءات المنظمات المعنية بشؤون اللاجئين، ولذلك، يبدو للعالم بأن دول الخليج لم ترحب بالسوريين. ولكن، انطلاقًا من وجهة نظر دول

العالم بالإجمال، يبدو أن الاتهام الأساسي يتخطى مفهومه الدلالي الفني.²⁹⁰ فاتهم دول الخليج، بما فيها الإمارات،²⁹¹ برفض استقبال اللاجئين السوريين منسوب إلى الصورة السائدة التي تشتهر بها تلك الدول النفطية الغنية إنما الصغيرة جدًا.²⁹² لذلك، حرصت الإمارات وحلفاؤها الأعضاء في مجلس التعاون الخليجي، على الاستعانة بمختلف أشكال القوة الناعمة وتخصيص المساعدات الإنسانية، كما

مبين لاحقًا في البحث، بهدف عكس تلك الصورة الراسخة منذ سنوات طويلة، وهي صورة لا تتشاركها دول الغرب فحسب بل بعض الدول العربية المسلمة أيضًا. ويشكل ذلك الانطباع العالمي تحديًا سياسيًا ودبلوماسيًا عمًا أمام دول الخليج، بما فيها الإمارات، على المستوى العالمي والمنطقة العربية الأقرب إليها.

وعلى خلاف تركيا وحليفها العضوين في مجلس التعاون الخليجي، السعودية وقطر، وحتى الولايات المتحدة، لم تشارك الإمارات بصورة مباشرة في تسليح الثوار السوريين أو تمويلهم. بل على العكس، حرصت على أن تظهر بصورة المزود الأساسي للمساعدات الإنسانية، لاسيما في الأردن وبعض المناطق في جنوب سوريا.²⁹³ وعليه، اعتمدت الإمارات على الإعلام للترويج²⁹⁴ للجهود الخيرية المكثفة²⁹⁵ الرامية إلى مساعدة اللاجئين السوريين،²⁹⁶ بما في ذلك تقديم الدعم المادي إلى أكثر من 4 آلاف سوري في أحد مخيمات اللاجئين في الأردن، وإنفاق مئات الملايين من الدولارات على مبادرات الإغاثة. وبحسب الخبير في شؤون الحرب السورية، حسن حسن، يدعم الدور الإماراتي في سوريا بصورة أساسية الجهود الأمريكية والأردنية، ويقتصر بمعظمه على تقديم المساعدات الإنسانية التي تتيح أحيانًا توظيف الموارد المالية لغايات أخرى، فتؤثر بالتالي تأثيرًا غير

مباشر على ميزان القوى في النزاع.²⁹⁷ بالإضافة إلى ذلك، شجعت الإمارات إلى جانب مصر على تأسيس أحزاب سياسية غير إسلامية في داخل المعارضة السورية بمثابة بديل عن الجماعات الإسلامية وحتى المتطرفة متزايدة النفوذ.²⁹⁸

تشتهر الإمارات بموقفها المعادي لنظام الأسد القومي بامتياز، ولكنها أيضًا، أبدت مخاوف أكثر جدية من بعض دول مجلس التعاون الخليجي، بطبيعة الحال، حيال بروز الجماعات الإسلامية المتطرفة على أرض المعركة في سوريا. ويبدو أن الإمارات تتعاطف أكثر فأكثر، ولو بصورة مترددة، مع الفكر²⁹⁹ المنتشر وسط القوى العالمية والشرق الأوسطية والقائل بأن استمرار النزاع يؤثر سلبيًا وبشكل غير مقبول في استقرار المنطقة. ومن بين المخاوف الإماراتية العديدة، يتمثل الهاجس الأخطر في بروز نفوذ المجموعات السلفية الجهادية، لاسيما تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام وتنظيم القاعدة، علمًا أن قوات القاعدة تحارب في صفوف المعارضة السورية المسلحة المعروفة باسم "جبهة فتح الشام"، وهي مجموعة برزت بعد سلسلة جهود رمت إلى تغيير هويتها وإخفاء انتماءها إلى تنظيم القاعدة. (وفي معظم مراحل الحرب، روّجت تلك المجموعة لمعتقداتها تحت اسم "جبهة النصرة"). وقد استنتج عدد كبير من البلدان، من دون جلبة، أن تلك الظاهرة المتطرفة تجعل الحرب بحد ذاتها، لاسيما مع تنامي نفوذ القوات المتطرفة فيها من مختلف الجوانب، أكثر خطورة من استمرارية ذلك النظام الفظيع الذي يستمد نفوذه من إيران وحزب الله وينصاع لأوامرهما.

يبدو أن عدة دول عربية أخرى أعضاء في جامعة الدول العربية، لاسيما مصر ومعظم بلدان شمال إفريقيا، باتت أكثر اقتناعًا من ضرورة إنهاء الحرب، ولو ظل النظام راسخًا وانتصر في النهاية.³⁰⁰ هذا كأس مر تجرعتة دول المنطقة، لاسيما منذ تطبيق نظام الأسد استراتيجية البقاء الحيوية في النصف الأول من العام 2011 التي

استندت بوضوح إلى سياسات وروايات هدفت إلى الترويج بصورة منهجية إلى نزاع طائفي وحشي، ولاسيما إلقاء الضوء على معارضة رسمت هويتها جماعات مفرطة بالتطرف وهيمنت عليها أيضًا.³⁰¹

مع ذلك، باتت فكرة إنهاء تلك الحرب المدمرة والمزعزعة لاستقرار المنطقة بنسبة كبيرة، ضرورة حتمية يأخذها على محمل الجد، وبصورة متزايدة، عدد كبير من الجهات المعنية الرئيسية، لاسيما واشنطن وأنقرة، بصرف النظر عما قد يترتب عنها من كلفة سياسية باهظة تظل مصالح دول الخليج العربية وتترجم نصرًا بارزًا لإيران وحلفائها.

وقد حظيت وجهة النظر تلك بشعبية أوسع نطاقًا بعد أن أحكمت القاعدة قبضتها بشكل ملحوظ على قوات المعارضة السائدة إثر الكارثة العسكرية والسياسية التي تعرضت لها الأخيرة نتيجة استعادة نظام الأسد نفوذه، بدعم من القوات الروسية والإيرانية وعناصر حزب الله، شرق حلب وغيرها من المواقع الاستراتيجية الحيوية في كانون الأول/ديسمبر 2016.³⁰² أمام تلك التطورات، ظل الموقف الإماراتي تجاه سوريا أكثر تفصيلا عن موقف دول الخليج الأخرى، إذ يعارض بشدة ووضوح تام نظام الأسد. مع ذلك، يبدو أن التحليل الاستراتيجي الإماراتي يتأثر بعض الشيء بالرؤية الداعية إلى إيلاء مسألة إنهاء الحرب في سوريا الأولوية المطلقة على باقي الهواجس الأخرى، وطبعًا يعتمد ذلك على كيفية حسب المعادلة في الرياض وقطر.

البحث عن عمق استراتيجي جديد

في السنوات الأخيرة، سعت الإمارات أيضًا إلى تعزيز مركزها الاستراتيجي على أصعدة مختلفة، لاسيما تجاه إيران وحلفائها، من خلال توسيع نطاق وجودها في المنطقة وغيرها من الطرق. وعلى سبيل المثال، بهدف حماية صادراتها النفطية من أي تهديد إيراني محتمل، وخصوصًا في حال سعي طهران إلى إغلاق مضيق هرمز،³⁰³ نفذت الإمارات مشروع خط أنابيب أبوظبي للنفط الخام (أدكوب)،³⁰⁴ وهو يمتد حتى ميناء الفجيرة

المطل على خليج عمان، وعلى الأرجح بمنأى عن أي تهديد إيراني محتمل. وتفيد بعض المصادر بأن الإمارات تتولى اليوم بناء مصفاة نفط بارزة في جوار المشروع وقد تخطط لبناء خط أنابيب ثانٍ يمتد إلى ذلك الميناء الأمن نسبيًا.³⁰⁵

ولكن، تسعى الإمارات إلى اكتساب عمق استراتيجي أكثر حيوية من خلال التوسع عسكريًا في منطقة القرن الإفريقي. وبعد مرور سنوات عدة بذلت الإمارات في خلالها الجهود الحثيثة لفرض وجود عسكري قد يربط القوات القائمة في منطقة الخليج بالقواعد العسكرية المنتشرة في منطقة البحر الأحمر وخارجها، أرست الدولة قاعدة عسكرية، وهي الأولى خارج أراضيها، في إريتريا. وبحلول تشرين الثاني/نوفمبر 2015، أفادت مصادر عدة أن القوات الإماراتية، وعلى الأرجح السعودية، نفذت عمليات عسكرية خارج قاعدة عصب على طول الساحل الإريتري،³⁰⁶ وسرعان ما طورت الإمارات تلك العمليات من العدم تقريبًا إلى مركز عسكري جوي وبحري وتدريبية.³⁰⁷ وبحسب أحد تقارير الأمم المتحدة، وقّعت الإمارات على عقد تأجير لمدة 30 عامًا لاستئجار القاعدة،³⁰⁸ بعد فشل المفاوضات ونشوء نزاع حول تأجير قاعدة مماثلة في جيبوتي وانقطاع العلاقات الدبلوماسية بين الدولتين.³⁰⁹ وفي أغلب الظن، يرتبط ذلك التوسع العسكري ارتباطًا مباشرًا بالحملة في اليمن،³¹⁰ خصوصًا أن بعض المصادر تفيد بأن القوات الخاصة الإماراتية استعانت بتلك القاعدة لتدريب حوالي 4000 مقاتل يمني شاركوا في المعارك لاستعادة مدينة المكلا من أيدي تنظيم القاعدة في شبه جزيرة العرب وفرض الاستقرار فيها.³¹¹ شكل ميناء عصب نقطة انطلاق الحملة العسكرية بقيادة الإمارات الرامية إلى طرد الحوثيين من عدن، كما استُخدم كقاعدة لفرض الحصار البحري الرئيسي في جنوب اليمن. وقد جنّدت الإمارات مئات الجنود السودانيين المشاركين في الحملة العسكرية في اليمن عبر ميناء عصب.

تفيد بعض المصادر بأن الموارد العسكرية الإماراتية المتمركزة في ميناء عصب³¹² تتضمن على الأقل تسع طائرات مقاتلة من طراز ميراج 2000-9،³¹³ إلى جانب مجموعة طائرات عسكرية من أنواع أخرى، ودبابات من طراز لوكير، ومروحيات أباشي، وبلاك هوك، وشينوك. كذلك، شملت الترسانة الإماراتية مركبات مشاة قتالية ومدفيعات من طراز هاوتزر.³¹⁴ وبحسب مجلة "ديفينس" الأسبوعية الصادرة عن مركز جاين للأبحاث حول الارهاب وحركات التمرد التابع لمؤسسة "آي إتش إس"، ترسو سفينة الدعم اللوجستي فائقة السرعة الإماراتية "سويفت"، وهي التي استهدفها الجيش الحوثي في 1 تشرين الأول/أكتوبر 2016، في ميناء عصب لغايات التصليح على الأرجح، إلى جانب ست فرقاطات من فئة بينونة وسفينتي إنزال.³¹⁵ وتجدر الإشارة هنا إلى أن سفينة "سويفت" قامت بجولات عدة بين ميناء عصب واليمن منذ العام 2015.³¹⁶

يتطرق المحللان السياسيان أليكس ميللو ومايكل نايتس، بصورة أكثر تفصيلًا، إلى التطور العسكري الهائل والسريع الذي أحرزته الإمارات ودوافع استخدام ميناء عصب بمثابة قاعدة عسكرية، بما في ذلك توسيع المطار العسكري وبناء ميناء حيوي في المياه العميقة.³¹⁷ استخدمت القوات الإماراتية تلك القاعدة بالفعل لتدريب الجنود اليمنيين على محاربة المتمردين الحوثيين والمجموعات الإرهابية. وبحسب ميللو ونايتس،³¹⁸ بقدر ما يظل الساحل الإماراتي بكامله ضمن نطاق الصواريخ الإيرانية، يوفر ميناء عصب بعدًا استراتيجيًا قد يساهم في تشكيل قوة احتياطية مؤلفة من سفن سطح قتالية وطائرات وحتى غواصات بهدف البقاء في حالة تاهب والاستعداد لاعتراض الساحل الإيراني وحركة الشحن الإيرانية في خلال أي حرب طويلة.

كذلك، تنطوي الموارد العسكرية الإماراتية الأخرى في منطقة القرن الإفريقي على الاعتبارات ذاتها المذكورة للتو. فمنذ العام 2012 على الأقل، دعمت الإمارات أحد مراكز تدريب قوات الشرطة البحرية في أرض البنط أو بونتالاند.³¹⁹ وقد تعرّضت مبادرة الإمارات إلى انتقادات في البداية اتهمت الدولة بسعيها إلى تجنيد المرتزقة من خلال شركات أمنية مشبوهة، بما فيها تلك بإدارة إريك برنس.³²⁰ إلا أن تلك المساعي كانت مجرد محاولة توغل إماراتية أولية في قلب المنطقة. وفي كانون الأول/ديسمبر 2016، وقّعت الإمارات اتفاقية مع حكومة أرض الصومال لمدة 25 عامًا قابلة للتجديد لغايات تأسيس قاعدة جوية وبحرية في ميناء بربرة على ساحل الجمهورية،³²¹ وهو مشروع يبدو قيد التنفيذ.³²² وبحسب بعض المصادر، تستضيف القاعدة الجديدة طائرات

مقاتلة نفثة إماراتية من طراز ميراج منذ أيلول/سبتمبر 2016. وعلى بعد ثلاثة أميال فقط من القاعدة، يقع ميناء بوضاصو المطل على خليج عدن. وتقع قاعدة بربرة وميناء بوضاصو على مسافة قريبة جدًا من الساحل اليمني بحيث يمكن اجتيازها في غضون ثلاث ساعات أو أقل.³²³

في شباط/فبراير، وقعت موانئ دبي العالمية اتفاقية³²⁴ لمدة 30 عامًا لغايات إدارة ميناء بوضاصو³²⁵ وتطويره. وبالرغم من أن الميناء لا يشكل بصورة أساسية قاعدة عسكرية، إلا أن تولي إدارة المرفق يعزّز بشكل ملحوظ الوجود الإماراتي في جوار مضيق باب المندب الحيوي، وهو نقطة اختناق تقع في أقصى جنوب غرب شبه الجزيرة العربية بين اليمن والقرن الإفريقي. ويشكل المضيق صلة وصل حيوية بين المحيط الهندي والبحر الأبيض المتوسط. من جهتها، تستغل إيران علاقاتها المتنامية مع المتمردين الحوثيين في اليمن للحصول على منفذ محتمل إلى ثاني أهم ممر بحري عالمي، إلى جانب مضيق هرمز. ولذلك، تجسّد جهود الإمارات والسعودية - وتدير الأخيرة بين جملة أمور قاعدة عسكرية ضخمة جديدة في جيبوتي - الرامية إلى تعزيز نفوذها عسكريًا وتجاريًا في المنطقة، بجزء منها، رفض الدولتين التنازل عن جبهة أمامية قد تكون استراتيجية حيوية لصالح طهران وحلفائها. ويستند ذلك الرفض القاطع إلى حقائق مباشرة بما فيها توسّع الحوثيين في باب المندب بحسب أحد تقارير الأمم المتحدة، وتنامي قدرات الميليشيات الحوثية وتوسّع هجماتها البحرية، بالإضافة إلى مجموعة سيناريوهات محتملة مدعاة للقلق.³²⁶

وعليه، لا يُعدّ التوسّع الإماراتي في منطقة القرن الإفريقي مهمًا بالنسبة إلى الحرب في اليمن فحسب، بل يتيح للدولة أيضًا اكتساب عمق استراتيجي يوازي القدرة على توجيه "ضربة ثانية" تقليدية ضد إيران، أو يساوي على الأقل قدرات احتياطية استراتيجية تقع خارج مدى القوات الإيرانية. وبفضل تلك القواعد، ستمتكن القوات الإماراتية، إلى جانب القوات السعودية الحليفة التي تخطط هي أيضًا للتوسّع في منطقة القرن الإفريقي، من حماية مواطن الضعف العرضة للخطر في منطقة الخليج حماية أفضل، والوصول بصورة أسهل إلى تلك البلدان في أقصى الجنوب، لاسيما عمان. كذلك، قد تساعد تلك القواعد الجيش الإماراتي على الانخراط في معارك أكثر احتكاكًا مع المجموعات المتطرّفة، بما فيها حركة الشباب في الصومال والقراصنة وغيرها من المخاطر الأمنية الناشئة في تلك المنطقة والمنطوية على أبعاد أمنية محتملة قد تطل منطقة الخليج. كما يدعم الوجود العسكري الإماراتي في القرن الإفريقي أجندة الأمن الغذائي بعيدة المدى التي تعتمد عليها دول الخليج العربية. ووفق شركة "ستراتفور" الأمريكية للدراسات الأمنية والاستراتيجية، ترى الدول العربية مساحات واسعة من الأراضي الزراعية خلف البحر الأحمر، وهي أراض قد توفر الغذاء إلى شعوبها والأعداد الكبيرة من الأيدي العاملة الضرورية لزراعة تلك الأراضي. وتضيف أنّ ذلك الواقع هو دافع بارز يبرّر جهود الإمارات والسعودية لتعزيز وجودهما عسكريًا وتجاريًا وسياسيًا في تلك المنطقة.³²⁷

وفي خطوة مماثلة إنّما أقل بروزًا، بدت الإمارات في العام 2016 منهيكة في بناء قاعدة جوية جديدة في ليبيا،³²⁸ وتحديدًا في مطار الخادم القريب من بنغازي، وأفادت بعض المصادر أنه تم بالفعل نشر بعض طائراتها الحربية هناك. وكما يبدو، تدعم تلك الطائرات الحربية بفعالية القوات المناهضة للإسلاميين الموالية للجنرال حفتر في ليبيا، ولحكومة طبرق، علمًا أنه تقوم ثلاثة أنظمة في مناطق مختلفة في ليبيا ولكل منها جماعة من المناصرين وعقائد خاصة ودعم أجنبي مختلف. من ذلك المنطلق، تساعد القواعد العسكرية الإماراتية القائمة في ليبيا دولة الإمارات على اكتساب عمق استراتيجي إضافي، إذ تدعم مواردها العسكرية في منطقة القرن الإفريقي وتعزز مركزها وثقلها على الساحة الإقليمية والدولية. يعكس ذلك الدافع وراء اكتساب عمق استراتيجي أهم في منطقة شمال إفريقيا وشرق القارة، لاسيما في البلدان البعيدة نسبيًا عن الإمارات إنّما الحيوية للدولة استراتيجيًا وسياسيًا، ما يحمله قادة الإمارات من تطلعات دولية وتخطيط بعيد المدى وتفكير استراتيجي متطور.

القوة الناعمة والنفوذ المالي

مع بروز دورها إقليمياً ودولياً، سعت الإمارات إلى استغلال قوتها المالية بصورة متزايدة، خصوصاً من خلال برامج التنمية والمساعدات الإنسانية، بهدف تعزيز مصالحها وممارسة النفوذ خارج أراضيها. تُعد أدوات القوة الناعمة وسيلة مغرية تجذب على وجه الخصوص أي دولة صغيرة معرضة للخطر تسعى، بقدر الممكن، إلى تخفيف مخاطر النزاع إلى أدنى حد مع الدول المجاورة وتعزيز علاقاتها الودية مع منافسيها المحتملين. وعليه، حرصت الإمارات على استخدام مواردها المالية ومبادراتها الإنسانية ووسائل الإعلام للترويج ضد الجماعات الإسلامية وتعزيز الخيارات البديلة في العالم العربي.

تشكل استراتيجية الإمارات القائمة على المساعدات الإنسانية وبرامج التنمية، وهي أداة من أدوات القوة الناعمة والكفاءة السياسية، إحدى الممارسات الأقدم التي اعتمدها الدولة في مجال السياسة الخارجية. وبالعودة إلى ثمانينيات القرن الماضي، استعانت الإمارات بالمساعدات الإنسانية كوسيلة لتعزيز علاقاتها الدولية الحيوية وتحسين صورتها من خلال الدبلوماسية العامة، فوظفت بالتالي مواردها المالية لتحقيق مجموعة أهداف عملية ومبدئية معاً. وعلى سبيل المثال، ارتبطت المساعدات المكثفة التي قدمتها الإمارات إلى باكستان في تسعينيات القرن الماضي، بصورة غير مباشرة، ببرامج التدريب العسكري والخبرات والقوى العاملة التي زودتها باكستان إلى القوات المسلحة الإماراتية الناشئة في خلال مرحلة حيوية من مراحل تطوير قوات الدولة. ولم تمنح أي من الدولتين تلك المساعدات على سبيل المقايضة، سواء علنياً أو حتى ضمناً، بل شكلت بالأحرى عملية تبادل موازية ومتممة للموارد المتاحة في إطار التعاون والدعم المتبادلين.³²⁹

تأسس صندوق أبوظبي للتنمية مباشرة بعد استقلال الدولة تقريباً في عام 1971، ولكنه مؤسسة تابعة للإمارة وليست مؤسسة اتحادية. وعلى مر تاريخ المؤسسة، يفيد الصندوق بأنه حَصَصَ 16.6 مليار دولار

بهدف تمويل 415 مشروعاً في 69 دولة، بما فيها 5.6 مليار دولار على شكل قروض طويلة الأجل، و11.2 مليار دولار على شكل هبات حكومية.³³⁰ وبحسب أولريخسن، منذ فجر الدولة، ارتكزت المساعدات الإنسانية وبرامج التنمية التي خصصتها الإمارات، على مبادئ دينية تشجع على العطاء والمبادرات الخيرية، ولكنها ترجمت أيضاً مساعي الدولة العملية الرامية إلى منع تصاعد النزاعات وبالتالي الحد من أي مخاطر تهدد استقرار المنطقة.³³¹ لطالما اعتبرت الإمارات برامج التنمية والمساعدات الإنسانية وسيلة مهمة لتحقيق أهداف أجندة الدولة القائمة على الوضع الراهن، لاسيما في العالم العربي والبلدان الإسلامية، وسعت أيضاً إلى مساعدة الحكومات الصديقة على تخطي التحديات الاجتماعية والاقتصادية. من بين الدول المهمة التي استفادت سابقاً من تلك المساعدات، نذكر البلدان الإسلامية التي لطالما ابتليت بموجات التطرف والنزاعات، لاسيما باكستان وأفغانستان، بالإضافة إلى الدول العربية الأقل ثراءً، مثل مصر والأردن. كما أن للإمارات سجل طويل حافل بالمساعدات المادية التي قدمتها للفلسطينيين والسلطة الفلسطينية.

بالفعل، قبل تركيزها على جهود تطوير قدراتها العسكرية التي بدأت بصورة جديدة في أفغانستان عقب أحداث 11 أيلول/سبتمبر، شكلت المساعدات الخارجية الوسيلة الأساسية التي اعتمدها الإمارات لسيط نفوذها وصون مصالحها الدولية. واليوم، غالباً ما تستعين الإمارات بمنهجيات القوة الناعمة والقوة الخشنة بالتوازي وبصورة متممة من خلال تقديم الجمعيات الخيرية الإماراتية ووكالات المساعدات الإنسانية المعنية الدعم للدول المنكوبة مثل ليبيا واليمن حيث يكون للإمارات وجود عسكري أيضاً. وفي هذا السياق، يؤكد أولريخسن أنّ التدخل العسكري الإماراتي في أفغانستان... استخدم أدوات القوة الخشنة (العمليات العسكرية) جنباً إلى جنب مع أدوات القوة الناعمة (المساعدات الإنسانية)، ولكنّه استعان أيضاً بالقوة الذكية من

خلال دعم مجموعة من المبادرات الاستثمارية والأمنية³³² وبلاستناد إلى منهجية التوازي تلك، خصصت الإمارات ميزانية المساعدات الخارجية بكاملها، ونسبتها 14%، إلى أفغانستان بحلول العام 2009، وتضمنت تلك المساعدات مساعدات مالية إلى 6 عيادات طبية، و 11 مدرسة، و 38 مسجدًا، ومشفى واحد ومرافق للنازحين³³³. ويعكس مزيج أدوات القوى الناعمة والخشنة والذكية الإدراك الاستراتيجي الإماراتي وجهود الدولة في تطوير مجموعة خيارات في مجال الأمن والسياسة الخارجية.

على سبيل المثال، أنفقت الإمارات في العام 2014 مبلغًا بقيمة 422.3 مليون دولار في سوريا، لاسيما في جنوب البلاد في إطار تفعيل المساعدات الإنسانية الأمريكية والأردنية³³⁴. كما خصصت مساعدات بقيمة 509.8 مليون دولار إلى المملكة المغربية، وهي حليف أساسي للإمارات؛ و 124.9 مليون دولار إلى فلسطين؛ و 23 مليون دولار إلى العراق. وفي العام نفسه، منحت الإمارات هبة حكومية بقيمة 67 مليون دولار تقريبًا إلى اليمن. ولكن، مع انتهاء العام 2015، ومع استمرار الحملة العسكرية على قدم وساق، أصبحت اليمن الجهة الأكثر استفادة من المساعدات المالية الإماراتية (ويمكن هنا استثناء مصر)، إذ أنفقت الإمارات 627 مليون دولار في البلد مقارنة مع 134 مليون دولار في سوريا و 59 مليون دولار في العراق وأقل من مليون دولار في فلسطين³³⁵. وقد استمرت الإمارات في الاتجاه ذاته من المساعدات المالية في العام 2016، بحيث أنفقت 1.2 مليار دولار في اليمن، و 67 مليون دولار في سوريا، و 6 مليون فقط في العراق³³⁶.

يرى أولريخسن إن الإمارات... كانت أكثر حذرًا من السعودية في طرح نشاطاتها [في اليمن] في إطار المساعدات الإنسانية الأوسع نطاقًا مع التركيز على جهود إعادة إعمار البلد وإنعاشه بعد انتهاء النزاع. وبالفعل، ضخت الإمارات مبالغ طائلة على شكل مساعدات في جنوب اليمن في خلال أشهر نشر الجنود الإماراتيين، واستهلت الإمارات عشرات من مشاريع إعادة الإعمار لاسيما ترميم شبكة الطاقة في عدن وإعادة بناء 154 مدرسة، إلى جانب مبادرات أخرى شملت برامج تدريب قوات الشرطة المحلية وجهود إعادة تقديم بعض الخدمات الصحية في المدينة³³⁷.

وعليه، ترتبط برامج التنمية والمساعدات الإنسانية في اليمن بالأهداف السياسية الإماراتية على الأقل بقدر ارتباطها بأي حسابات موضوعية ضرورية³³⁸. وعلى وجه الخصوص، تساهم في التعويض عن الأضرار المترتبة عن النزاع، وتمهيد الطريق أمام انسحاب القوات الإماراتية من جنوب اليمن، وإعادة ترميم المؤسسات الحكومية والسلطات المحلية³³⁹. كذلك، تشكل تلك البرامج جانبًا حيويًا من حملة مكافحة التمرد ضد تنظيم القاعدة في شبه جزيرة العرب التي تقودها القوات الإماراتية في اليمن والتي تقتضي برنامج مساعدات وإعادة إعمار ضخماً لإنجاحها.

ممارسة القوة الناعمة في مصر

نظرًا إلى فشل الحركات الإسلامية فشلًا نسبيًا في عدد كبير من البلدان العربية، وخصوصًا عقب الانقلاب العسكري في مصر في تموز/يوليو 2013 الذي أطاح بالرئيس السابق محمد مرسي، وهو شخصية بارزة في جماعة الإخوان المسلمين، تأكدت شكوك الإمارات حول الكفاءة المؤسسية والسياسية التي تتسم بها مثل تلك المنظمات ومدى قدرتها على إدامة نفوذها في الانتخابات. ولكن، لا تزال الأحزاب الإسلامية تتمتع بالنفوذ في دول عدة على غرار المغرب وتونس حيث تبنت موقفًا أكثر اعتدالًا في مرحلة ما بعد الإسلامية، ويظل عدد من المجموعات الأكثر

تشدداً يتمتع بالنفوذ في مناطق النزاع مثل سوريا والعراق حيث تمارس في بعض الحالات نفوذًا عسكريًا وسياسيًا متزايدًا. كذلك، لأسباب معقدة خاصة بها، لئن السعودية موقفها المتشدد حيال مؤسسات الإخوان المسلمين، أقله، بين جملة أمور أخرى، من أجل ضمان تحالف إسلامي سني محتمل أوسع نطاقًا في وجه إيران³⁴⁰ ولذلك، تبقى الإمارات قلقة من المجموعات الإسلامية التي تتمتع بالاستمرارية السياسية مثل جماعة الإخوان المسلمين، ولا تزال تشكل أحد أشد المناهضين

شكلت مصر في السنوات الأخيرة المستفيد الأول من المساعدات المالية وجهود الدعم والاستثمارات الإماراتية.

للمنظمات الجهادية المعلنة ذاتياً، لاسيما تنظيمي القاعدة والدولة الإسلامية في العراق والشام. لا شك في أن القوة الناعمة اضطلعت بدور حيوي في تفعيل السياسة الخارجية الإماراتية منذ فجر الدولة، لاسيما على صعيد الجهود التي تبذلها الإمارات للحد من نفوذ الإسلاميين والحركات السياسية الجهادية في العالم العربي.

أيدت الإمارات والسعودية بشدة خطة الإطاحة بالرئيس السابق مرسي إذ تعتبر الدولتان مصر دولة عربية مهمة وحصناً منيعاً في وجه انتشار النفوذ الإيراني في المنطقة وبرزت الحركات الإسلامية. كذلك، أنفقت الدولتان مليارات الدولارات على شكل مساعدات مالية إلى الحكومة المصرية الجديدة برئاسة السيسي بعد فترة قصيرة من توليه الحكم. وقد ارتأت الإمارات والسعودية ضرورياً تقديم الدعم المالي إلى حكومة السيسي لتفعيل دورها أمام الرأي العام وحمايتها من النقمة الشعبية التي تترتب حتماً عن العجز الحاد في الموازنة العامة للدولة، الذي يمنعها من تنفيذ التزاماتها المالية. ولذلك، شكلت مصر في السنوات الأخيرة المستفيد الأول من المساعدات المالية وجهود الدعم والاستثمارات الإماراتية. وقد منحت الإمارات تلك المساعدات على شكل هبات مباشرة وقروض بدون فوائد ومشاريع خيرية أو إنمائية وبرامج تطوير البنى التحتية. وفي آذار/مارس 2015، غرّد رئيس مجلس الوزراء الإماراتي وحاكم دبي صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد عبر حسابه الرسمي على تويتر بأن الإمارات قدمت مساعدات مالية إلى مصر بقيمة تصل حتى 14 مليار دولار على مدى السنتين الماضيتين.³⁴¹

عقب الإطاحة بالرئيس مرسي، قدمت الإمارات حزمة مساعدات مالية ضخمة بقيمة 3 مليار دولار إلى الحكومة المصرية الجديدة، بما فيها هبة مباشرة بقيمة مليار دولار وودائع بدون فائدة بقيمة مليار دولار إلى البنك المركزي المصري.³⁴² وفي الفترة ذاتها تقريباً، أرسلت الإمارات أيضاً إلى مصر سبع شحنات وقود بقيمة 225 مليون دولار. وسرعان ما تبرعت الإمارات، بعد تلك الشحنات، بمبلغ إضافي بقيمة مليار دولار في أيلول/سبتمبر 2013 على شكل ودائع وهبات أخرى.³⁴³ وفي تشرين الثاني/نوفمبر، تبرعت الإمارات بمبلغ مالي يفوق 98 مليون دولار لتمويل 135 مشروعاً من مشاريع المياه والصرف الصحي في مصر.³⁴⁴ وفي العام 2014، أشارت السلطات المصرية إلى أن إجمالي قيمة المساعدات المالية الإماراتية إلى مصر بلغ 3.21 مليار دولار تقريباً.³⁴⁵ وفي العام نفسه، تبرعت الحكومة الإماراتية بمبلغ إضافي بقيمة 4 مليار دولار إلى مصر، وقد توزّع المبلغ بنسبة متساوية بين استثمارات وودائع في البنك المركزي مخصصة لتمويل احتياطي النقد الأجنبي.³⁴⁶

ومؤخراً، على غرار السعودية، عدلت الإمارات استراتيجيتها في توفير الدعم المالي إلى مصر، فاستعاضت عن التحويلات النقدية المباشرة التي كانت تموّل البنك المركزي بالمشاريع الاستثمارية وبرامج تطوير البنى التحتية المخصصة. وعلى سبيل المثال، استثمرت الإمارات في العام 2015 مليار ونصف دولار في سلسلة مشاريع بنى تحتية في مختلف أنحاء مصر، بما فيها المدارس والمرافق الصحية والمجمعات السكنية ووسائل النقل ومشاريع تعزيز قدرة محطات الطاقة.³⁴⁷ ومع ذلك، في حالات عدة، لم تلتزم الإمارات بوعدها بدعم خزينة الدولة دعماً إضافياً. وفي خلال مؤتمر شرم الشيخ الاقتصادي لعام، أكدت الإمارات على التزامها بتقديم مليار دولار على شكل ودائع في البنك المركزي المصري، بالإضافة إلى مليار دولار على شكل استثمارات في قطاعات اقتصادية أخرى.³⁴⁸ ولكن، تتوافر مؤشرات قوية إلى أنه في الواقع، تراجع الدعم المباشر الذي تقدمه دول الخليج إلى البنك المركزي المصري وانخفض احتياطي النقد الأجنبي في البنك في عامي 2015 و2016. وفي آذار/مارس 2016، خفض البنك المركزي المصري سعر الجنيه، ومن بين الأسباب وراء تلك الخطوة، نذكر على الأقل تراجع الدعم المادي من دول الخليج لاحتياطي النقد الأجنبي وانخفاض التحويلات المالية إلى مصر من العمال المصريين في دول الخليج التي تعاني انخفاضاً حاداً في عائدات النفط.³⁴⁹

لم تتمكن مصر من إنعاش احتياطي النقد الأجنبي إلى مستوياته ما قبل العام 2011، بالرغم من استلام البنك المركزي المصري مساعدات مالية مباشرة من دول الخليج بقيمة 6 مليار.³⁵⁰ وفي آب/أغسطس 2016، تعهدت الإمارات بإيداع مبلغ آخر بقيمة مليار دولار في البنك المركزي بهدف إنعاش احتياطي النقد الأجنبي.³⁵¹ وبالرغم من استمرار دول الخليج في دعم اقتصاد مصر، ما انفكت تتراجع نسبة المساعدات المباشرة إلى البنك وباتت الدول المانحة تفرض شروطاً أصعب لتوفير تلك المساعدات، فاضطرت بالتالي مصر إلى طلب قرض بقيمة 12

مليار دولار من صندوق النقد الدولي.³⁵² مع ذلك، لا تزال دول الخليج، وعلى رأسها الإمارات، تعتبر مصر بمثابة أكبر من أن تفشل وهي طرف مهم للغاية في الصراع المستمر للحد من النفوذ الإيراني والتهديدات المتمثلة في الحركات الإسلامية الراديكالية، بحيث لا يجوز التخلي عنها تمامًا أو السماح بانهايارها.

وفي إطار جهودها الحثيثة الرامية إلى القضاء على الظاهرة الإسلامية الراديكالية، تدعم الإمارات بصورة ملحوظة جامعة الأزهر لدراسة المذهب السني المعتدل، وهي واحدة من المؤسسات الدينية الأكثر مصداقية في مجال تعليم المذهب السني والشريعة الإسلامية في العالم العربي. وقد تبلور الدعم الإماراتي بصورة جدية عقب الانتخابات الرئاسية التي فاز بها مرسي في العام 2012، بعد أن وقعت الإمارات مذكرة تفاهم مع الجامعة بهدف تمويل مشاريع عدة بقيمة ملايين الدولارات، وهي على الأرجح بمثابة خطوة تمهيدية لاعتراض مساعي جماعة الإخوان المسلمين إلى استغلال الحكومة المصرية بهدف الترويج لعقيدة الإسلامية المحافظة اجتماعيًا والثورية سياسيًا.³⁵³

فضلاً عن ذلك، في العام 2013، أسست الإمارات مركز الشيخ زايد لتعليم اللغة العربية في جامعة الأزهر،³⁵⁴ ويستقبل المركز حوالي 1200 طالب من 102 بلد. كما وعدت الإمارات بتمويل القسط الدراسي لأكثر من 31 ألف طالب أجنبي من أنحاء العالم مسجلين في الجامعة.³⁵⁵ وفي أيلول/سبتمبر 2015، دشنت الإمارات قسم الخدمات الصحية بتمويل من الدولة الإماراتية بهدف تلبية احتياجات 350 ألف شخص مرتبط بالجامعة.³⁵⁶ وفي آب/أغسطس، كشفت الإمارات بالتعاون مع الجامعة عن خطة مشتركة لمكافحة التطرف من خلال المؤسسة التربوية مباشرة، وتقتضي الخطة مراجعة المنهج الدراسي والترويج للقيم الإسلامية الفعلية وتمويل قوافل السلام الدولية التي تنقل علماء الأزهر إلى مختلف بلدان الغرب.³⁵⁷ وأخيراً، وبهدف إضفاء طابع مؤسسي على علاقاتها بالجامعة، تخطط الإمارات إلى تدشين فرع لجامعة الأزهر، وهو الأول من نوعه خارج مصر.³⁵⁸

إلى جانب دعمها العلني للمذاهب الإسلامية المعتدلة مثلما واضح في مبادراتها في جامعة الأزهر، تعتمد الإمارات سياسة منفتحة وداعمة نسبياً تجاه الأقليات من الأديان الأخرى، سواء في مجتمعها أو في بلدان المنطقة. ولا تقتصر منهجية التسامح الديني التي تعتمدها الإمارات على الأديان السماوية غير الإسلام، لاسيما اليهودية والمسيحية، بل تشمل أيضاً معتقدات دينية أخرى، مثل الهندوسية والبوذية.³⁵⁹ وفي إطار جهودها الرامية إلى نشر رؤيتها الخاصة التي تدعو العالم العربي إلى التفاعل بصورة أفضل مع باقي أقطار العالم وتبني سياسة أكثر تسامحاً وانفتاحاً تجاه الآخر، وهي رؤية تخالف تماماً النظرة المغلقة والمواقف المرتابة التي ينادي بها الإسلاميون وغيرهم من الجماعات الدينية المتحفظة، بنت الإمارات علاقات متينة بالكنيسة القبطية المصرية. وعلى سبيل المثال، في كانون الثاني/يناير 2016، أعلن المكتب التنسيقي للمشاريع التنموية الإماراتية في مصر عن تنفيذ عدد من المبادرات التنموية في سبيل دعم برامج الكنيسة القبطية في البلد.³⁶⁰

الإسلاميون وجماعة الإخوان المسلمين

بروز الموقف المتشدد

تتمثل إحدى السياسات الإماراتية الأشد تأثيراً على صعيد المنطقة في الرفض القاطع لكل الحركات الإسلامية، بما فيها الإخوان المسلمين، إلى جانب المساعي الجدية لمواجهة تلك الحركات من خلال الترويج للسياسات المعتدلة والمالية للغرب في العالم العربي. وعلى غرار السعودية، لم تنظر الإمارات إلى ثورات الربيع العربي كمرحلة واعدة تؤكد على الصحة الشعبية، بل اعتبرتها مؤشراً إلى الفوضى الإقليمية وفرصة مناسبة أمام المجموعات الإسلامية للاستيلاء على الحكم. أما المسألة التي تثير جدلاً واسعاً بين العلماء والمحللين السياسيين في العالم العربي والغرب، فتبقى مرتبطة بما إن كانت نظرة الإمارات حول الربيع العربي قد تأكدت على أرض الواقع بفعل التطورات التالية أو بالأحرى ساهمت الإمارات بنفسها عمداً في اندلاع الانتفاضات الشعبية المناهضة للثورة والمصحوبة بالفوضى والنعرات الطائفية.

لطالما اعتمدت الإمارات موقفًا خاصًا مغايرًا عن مواقف باقي دول الخليج العربية ودول العالم العربي بعامّة، وهو موقف معاد للإسلاميين، وخصوصًا الإخوان المسلمين. وبالفعل، وبالرغم من تعديل السعودية وقطر سياساتها تجاه الإخوان المسلمين بحيث أصبح موقفهما، على ما يبدو، أكثر تقاربًا³⁶¹ بعد اختلافهما على الموضوع لسنوات طويلة، بدت الإمارات ثابتة على موقفها المناهض بشدة لجماعة الإخوان. إلا أن سياسة الإمارات لم تكن نفسها دائمًا. على مدة سنوات عدة، دعم كبار قادة الإمارات جماعة الإخوان أتاحوا لها أن تزدهر داخل الدولة قبل انطلاق حملة القمع ضد الجماعة على نطاق واسع في تسعينيات القرن الماضي.

على مدى سنوات عدة، دعم كبار قادة الإمارات جماعة الإخوان المسلمين في دبي، وتأسس في العام 1974، يحظى بدعم قائد الإمارات ونائب رئيس الدولة الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم، ما يشير إلى استعداد الحكومة

لتبني جماعة إسلامية بمثابة حصن ضد القومية العربية.³⁶² كذلك، دعم الشيخ راشد تأسيس فروع للجماعة في رأس الخيمة والفجيرة. ومن جهته، منح حاكم إمارة أبوظبي، الشيخ زايد بن سلطان الإخوان المسلمين، في أواخر سبعينيات القرن الماضي، قطعة أرض لبناء المقر الرئيسي للجماعة في الإمارة ذاتها.³⁶³ وبحسب فرير، انزعج قادة الإمارة رويدًا رويدًا من سياسة الجماعة الصريحة والمحافظة اجتماعيًا، وتنامي نفوذها السياسي. وبعد أن لاقت الجماعة قبولًا في أوساط هيئات الطلاب والنقابات المهنية، أشارت فرير إلى أنه ربما خوفًا من أن تنجح جماعة الإخوان الإماراتية في الفوز بعدد أكبر من الأتباع ضمن حزب سياسي، كما الحال في الكويت، قررت الحكومة القضاء على الجماعة قبل أن تتمكن من ممارسة النفوذ السياسي على مؤسسات الدولة.³⁶⁴

مع تبني الإمارات موقفًا أكثر عدائية تجاه جماعة الإخوان في تسعينيات القرن الماضي، تأثرت سياسات الدولة تأثرًا شديدًا بمزاعم الحكومة المصرية التي تؤكد الكشف عن الأجندة الدولية التي تخفيها الجماعة وهدفها الرامي إلى تأسيس "دولة إسلامية" فوق وطنية. وترى الإمارات أنه بحسب تلك المزاعم، تبدو الجماعة كيانًا ذا أهداف تخريبية في نظر أي دولة قائمة. وفي الواقع، لا تزال تلك النظرة بالتحديد - وهي نظرة تصوّر الجماعة بمثابة كيان يهدف إلى القضاء على كل الدول القائمة في العالم العربي وربما العالم الإسلامي على نطاق أوسع، واستبدالها بأمة إسلامية فوق وطنية - تغذي مفهوم الإمارات لطبيعة تلك الحركة ودورها. مع ذلك، ظلت بعض الحركات التابعة للجماعة في دولة الإمارات نفسها، لاسيما في رأس الخيمة، ناشطة ومستقلة بدعم من حاكم الإمارة.³⁶⁵ ولكن، بعد أحداث 11 أيلول/سبتمبر في الولايات المتحدة، سرعان ما تم إغلاق كل سبل الدعم المتبقية أمام الجماعة التي قد تتيح لها من مزاولة نشاطاتها علنًا في الإمارات.

الإمارات ترفض رفضًا قاطعًا الإسلام السياسي

تتلخّص وجهة نظر الإمارات حيال الإسلاميين عمومًا، بمن فيهم جماعة الإخوان المسلمين، في كلمة وزير الدولة للشؤون الخارجية أنور قرقاش في خلال المنتدى الاستراتيجي العربي في أبوظبي في مطلع شهر تشرين الثاني/نوفمبر 2015. وفي كلمته، يؤكد قرقاش على إن الإمارات تؤمن بأن التطرف والإرهاب هما وجهان لعملة واحدة، بحيث يعزّز الواحد الآخر ويساهمان معًا في زعزعة الاستقرار. فالمعركة حيال التطرف والإرهاب ليست معركة مادية فحسب، بل الأهم من ذلك أنها معركة عقائدية وفكرية واجتماعية.³⁶⁶ ولذلك، تعتبر الإمارات الحركات الإسلامية المتطرّفة، بحكم التعريف، تهديدًا قائمًا بحد ذاته. كما ترفض تبني المفهوم الداعي إلى تمييز الجماعات التي تبشر بعقيدة متطرّفة، ولو كانت تنبذ العنف بأشكاله كافة أقله بحسب مزاعم معظم الجماعات التابعة للإخوان المسلمين (باستثناء حركة حماس)، عن المنظمات الإرهابية العنيفة. وعلى العكس، تنظر الإمارات إلى كل تلك الجماعات على أنها مترابطة. وهي لا تؤمن بالصيغ "المعتدلة" للإسلام السياسي بل تعتبر الحركة برمتها عبارة عن طيف من الراديكالية المتصاعدة، وترفض ببساطة الإسلام السياسي بصفته خطرًا إقليميًا وعالميًا.

ولا تقتصر تلك الكراهية القاطعة على الحركات التابعة لجماعة الإخوان المسلمين بل تشمل أيضًا أي منظمة تتعاطف مع قضية الجماعة وعقائدها، بما فيها بعض المنظمات القائمة في أوروبا والولايات المتحدة. وعلى سبيل المثال، في تشرين الثاني/نوفمبر 2014، أدرجت الإمارات منظمين أمريكيين، وهما مجلس العلاقات الأمريكية - الإسلامية (كير) والجمعية الإسلامية الأمريكية (ماس)، في قائمة المنظمات الإرهابية المعتمدة من الدولة. وأفادت بعض المصادر أن الحكومة الأمريكية طالبت الإمارات بتبرير قرارها ذلك، وهو قرار لا تؤيده الولايات المتحدة.³⁶⁷ وبالرغم من الشكاوى والاعتراضات العديدة، لم تشطب الإمارات المنظمين المذكورين عن قائمة المنظمات الإرهابية.

أدت الخلافات بين دول مجلس التعاون الخليجي حول مسألة الإخوان المسلمين إلى انقسام بارز داخل المجلس. وعليه، سحبت الإمارات والسعودية والبحرين سفراءها في قطر في آذار/مارس 2014.³⁶⁸ وادّعت تلك الدول أن السبب وراء قرارها يعزى إلى تدخل قطر في شؤونها الداخلية، ولمّحت بوضوح³⁶⁹ إلى اعتراضها على سياسة قطر التي تدعم جماعة الإخوان المسلمين في منطقة الخليج والشرق الأوسط على نطاق أوسع. ولكن، استعادت تلك الدول علاقاتها الجيدة مع قطر في تشرين الثاني/نوفمبر 2014،³⁷⁰ بعد موافقة الأخيرة على اعتماد سياسات متماشية مع سياسات باقي دول مجلس التعاون الخليجي بشأن القضايا الإقليمية - وعلى ما يبدو، يترجم ذلك التصريح مساعي قطر إلى الحد، بصورة ملحوظة، من دعمها لجماعات الإخوان المسلمين، خصوصًا في منطقة الخليج. وتعهدت قطر أيضًا بعدم التدخل في الشؤون الداخلية لباقي دول مجلس التعاون الخليجي.³⁷¹ إلا أن ذلك الجدال، وهو الخلاف الداخلي الأكثر حدة حتى اليوم في تاريخ مجلس التعاون لدول الخليج العربية، يشير بوضوح إلى مدى توتر العلاقات عند استئثار تلك القضية.

ومنذ تلك الحادثة، بدت السعودية³⁷² وقطر³⁷³ أكثر تعاونًا على مسائل حيوية عدة، لاسيما على صعيد تطوير سياسات أكثر توافقًا تجاه الإخوان المسلمين. وقد سعت الرياض بقدر الممكن إلى توسيع التحالف السني في وجه إيران وحلفائها، وما عادت تعتبر جماعة الإخوان المسلمين خطرًا سياسيًا بارزًا في المنطقة.

سعت الرياض بقدر الممكن إلى توسيع التحالف السني في وجه إيران وحلفائها، وما عادت تعتبر جماعة الإخوان المسلمين خطرًا سياسيًا بارزًا في المنطقة. أما قطر، فيبدو أنها أدركت أنها أساءت التقدير عندما راهنت بالكامل على بروز الأحزاب المنتمية إلى الإخوان في المنطقة، وتسعى على الأرجح إلى توسيع قاعدة عملائها لتشمل فئات مختلفة، بما فيها حركات القومية العربية الأكثر تقليدية وبعض الأحزاب اليسارية وغيرها من الجماعات التي كانت إما تتجاهلها أو تدعمها بفتور.

نشأت عن الموقف الإماراتي المغاير بعض الاختلافات مع الرياض على صعيد كيفية مقارنة النزاعات الإقليمية. وعلى سبيل المثال، سعت السعودية في اليمن إلى استغلال نفوذ الشخصيات والجماعات المرتبطة بالإخوان المسلمين بهدف تعزيز تحالفاتها. أما الإمارات، فلم تحذو حذو السعودية. وبالرغم من تشارك الدولتين الأهداف الشاملة نفسها في اليمن، لاسيما تنصيب حكومة الهادي في صنعاء مجددًا وتغيير النظام في دمشق على التوالي، إلا أن المواقف المتعارضة أكثر فأكثر تجاه بعض الجماعات الإسلامية، لاسيما الإخوان المسلمين، دفعت الإمارات إلى البحث عن تكتيكات مغايرة وبناء تحالفات مختلفة مع دول أخرى غير السعودية.

الانعكاسات الإقليمية

تشكل سوريا مثالًا واضحًا عن الانعكاسات الإقليمية هذه، لاسيما بعد دعم السعودية وقطر مجموعة من الحركات الإسلامية بتزويدها بالسلاح والمال، فيما قدمت الإمارات بعضًا من الدعم الدبلوماسي وغير العسكري وحرصت بصورة أساسية على اعتماد سياسة النأي بالنفس تجاه تلك الجماعات، فسارت بالتالي على خطى

واشنطن وعمان. وحتى الولايات المتحدة في عهد أوباما بدت أكثر استعدادًا من الإمارات، في مرحلة ما بعد ثورات الربيع العربي، للتمييز بين الجماعات الإسلامية الراديكالية وتلك المعتدلة نسبيًا، مشترطة على الأخيرة بعض الأحكام التي يجب أن تستوفيها لتصبح جهة سياسية فاعلة شرعية. وكما أشير إليه سابقًا، من وجهة نظر الإمارات، تبقى جماعة الإخوان المسلمين منظمة إرهابية. ومن الواضح أن الإمارات بالكاد ليّنت موقفها المتشدد تجاه الجماعات السلفية الراديكالية، ناهيك عن المنظمات السلفية الجهادية على غرار القاعدة والدولة الإسلامية في العراق والشام. إلا أنها لا تزال تعارض بشدة السياسات الموالية لإيران ونظام الأسد القومي والوحشي بامتياز. وبسبب مواقفها تلك، لم تترك الإمارات مجالًا كبيرًا أمامها للتدخل في الحرب السورية فعليًا على أرض المعركة ولا حتى على طاولة المفاوضات.

شكل ذلك الموقف المعادي الثابت تجاه الإسلاميين عاملاً أساسيًا في تعزيز التحالف بين الإمارات والحكومة المصرية القائمة التي تتبنى نفس الموقف العدائي جدًّا تجاه جماعة الإخوان المسلمين. وقد ساهم ذلك الموقف أيضًا في تنفيذ عملية القصف المشتركة بين الدولتين ضد أهداف إسلامية في ليبيا في العام 2014 وشجعهما على توفير الدعم المتواصل للجنرال حفتر. ولكن، يبيّن أيضًا عن العلاقات الضعيفة جدًّا التي تربط كل من مصر والإمارات بحركة حماس (الجناح الفلسطيني لجماعة الإخوان المسلمين)، بالرغم من أن الدولتين، وخصوصًا الإمارات، لا تربطهما علاقة متينة بالسلطة الفلسطينية برئاسة محمود عباس. وقد ادعى عباس وحلفاؤه، على مدى سنوات عدة، إن الإمارات تبني مؤامرة للإطاحة به واستبداله بالقائد السابق في حركة فتح في غزة محمد دحلان، وهو يقيم في الإمارات ويملك علاقات جيدة مع قادة الدولة.³⁷⁴ وقد بانّت نظرية المؤامرة ادعاءً فارغًا أكثر منه حقيقة قابلة للتصديق بعد انتشار خبر المشاركة المزعومة لأمين السر السابق للجنة التنفيذية في منظمة التحرير الفلسطينية، ياسر عبد ربه، ورئيس مجلس الوزراء السابق في السلطة الوطنية الفلسطينية، سلام فياض،³⁷⁵ في المؤامرة. من جهتها، تتبنى الإمارات سياسة واضحة المعالم تجاه القضية الفلسطينية، وهي سياسة تلتزم على الدوام بمشروع بناء الدولة الفلسطينية إلا أنها تعارض بشدة حركة حماس بسبب ميلها إلى جماعة الإخوان المسلمين. ومع ذلك، لا دليل واضح إلى أن الإمارات تعتقد بأنها قادرة على أو بالأحرى من واجبها أن تحدد هوية رئيس السلطة الفلسطينية التالي أو رئيس اللجنة التنفيذية التالي في منظمة التحرير الفلسطينية.

ترى الإمارات أن موقفها يمثل نهجًا عربيًا استشراقيًا وحديثًا ومعتدلًا، فيما يجسد الإسلاميون، بمن فيهم الإخوان، أجندة رجعية وظلامية ومتطرّفة. آخرون ينظرون إلى الموقف الإماراتي على أنه يمثل مصالح الأنظمة الملكية التي تتعارض مع مصالح الجمهوريات (وهو النظام المفضل عند كل الجماعات الإسلامية تقريبًا)، لا بل يصفونه بأنه في طبيعة ردود الفعل المناهضة للثورة³⁷⁶ على الربيع العربي. تكمن الثغرات الأبرز في تلك النظرة المتفشية سابقًا والمستمرة حتى اليوم، وهي التي تصوّر الموقف الإماراتي على أنه مناهض للثورة، في قبولها حكمًا ادعاءات الجماعات الإسلامية، سواء ادعاءات ضمنية أو صريحة، الفائلة بأنها تمثل إما الثورات العربية تمثيلًا حقيقيًا أو شرعيًا، أو الإرادة الشعبية العربية عمومًا، أو حتى الاثنين معًا.

ترفض وجهة النظر الإماراتية رفضًا قاطعًا تلك الادعاءات لا بل تشدد على ما تصفه بالقواسم المشتركة المتمثلة في مجموعة من القيم والعقائد الجوهرية التي تحفظ استمرارية كل المجموعات الإسلامية الراديكالية بالرغم

من نقاط الاختلاف بينها، بما فيها الإخوان المسلمين والإسلاميين الشيعة المتشبعين بتعاليم الخميني والجماعات السلفية والمنظمات السلفية الجهادية مثل القاعدة والدولة الإسلامية في العراق والشام. فالإمارات لا تفرق بينها البتة بل تعتبرها تشعبات

مختلفة تجسد المشكلة الجوهرية ذاتها. وفي نظر الإمارات، تتفرّع تلك الجماعات من الأصل ذاته ولذلك، ترفضها كلها رفضًا قاطعًا وبدون أي تحفظ. ولكن، ليست الإمارات دولة علمانية تمامًا من منظور الغرب، ولكنها (حرفيًا) دولة مناهضة بشدة للنظام الثيوقراطي. وتشكل تلك المعارضة الشديدة لما يُعرّف بالإسلام السياسي الراديكالي على اختلاف أنواعه، المبادئ الأبرز التي توجّه سياسات الإمارات الداخلية والخارجية.

الأمن الإلكتروني

نظرة الإمارات إلى الأمن الإلكتروني كنقطة ضعف لها

يطرح أمن الفضاء الإلكتروني على وجه الخصوص هواجس جمة تقض مضجع قادة الإمارات. تقر الحكومة والقطاع الخاص والهيئات الرئيسية الأخرى في المجتمع الإماراتي بضعفها أمام الهجمات الإلكترونية الخبيثة التي تستهدف عادة دول الغرب والاقتصادات الأكثر تطوراً. وفي الواقع، يدعي مركز دبي للأمن الإلكتروني الجديد بأن الإمارات باتت اليوم الدولة الثاني الأكثر استهدافاً من الهجمات الإلكترونية في العالم بعد الولايات المتحدة، وتواجه تهديدات دائمة من مرتكبي الجرائم الإلكترونية والأجهزة الاستخباراتية والمجموعات الإرهابية وجماعات القرصنة الإلكترونية مثل مجموعة "أنونيموس" (Anonymous).³⁷⁷ وعلى وجه الخصوص، تُعتبر شركات الطاقة الحكومية عرضة لتلك التهديدات. وفي العام 2015، صنّف تقرير الإحصاءات الشاملة في النشرة الأمنية الصادرة عن شركة "كاسبرسكي" (Kaspersky)، الإمارات في المرتبة التاسعة عشر على قائمة الدول الأكثر عرضة للهجمات الإلكترونية في العالم.³⁷⁸ ولاحظ التقرير أن الهجمات الإلكترونية استهدفت مليوني مقيم في الإمارات، من بينهم 20% أفادوا بأن بياناتهم الشخصية تضررت بعد تعاملهم مع أحد البائعين على الإنترنت.³⁷⁹ أما تقرير شركة "دارك ماتر" (Dark Matter) المتخصصة في الأمن الإلكتروني، فأشار إلى أن الهجمات التي استهدفت الإمارات تشكل نسبة 5% من إجمالي عدد الهجمات الإلكترونية المنفذة عالمياً، وأن تلك الهجمات ارتفعت بنسبة 500% على مدى السنوات الخمسة الماضية.³⁸⁰

وفي خلال منتدى الإمارات للأمن الإلكتروني لعام 2016 الذي نظمه معهد دول الخليج العربية في واشنطن وشركة "ريثيون" (Raytheon)، أشار عدة خبراء في المجال إلى أن البلاد لا تزال تفتقر إلى أنظمة الدفاع الملائمة بالرغم من التطور المحرز.³⁸¹ ويهدف مواجهة تلك التهديدات وغيرها من الهواجس الأمنية، تسعى حكومة الإمارات إلى مضاعفة نفقاتها على الأمن الداخلي من حوالي 5 مليون دولار إلى أكثر من 10 مليون دولار في السنوات العشرة المقبلة، على أن تخصص نسبة كبيرة من ذلك المبلغ للأمن الإلكتروني.³⁸² كذلك، تنوي الحكومة تنفيذ عدد من المبادرات المهمة في مجال التربية العامة وتطوير الخبرات المحلية من خلال تأسيس أكاديمية معنية بشؤون الأمن الإلكتروني بين جملة مشاريع أخرى على المدى البعيد.

قوانين استخدام الإنترنت

يخضع استخدام الإنترنت والنشاطات الإلكترونية الأخرى، بصورة أساسية، إلى أحكام القانون الاتحادي رقم 2 لسنة 2006 الذي ينص، بين جملة أمور أخرى، على حماية خصوصية المعلومات ويحظر زيارة عدد محدود من المواقع الإلكترونية واستغلال الشبكة العنكبوتية لغايات "الازدراء" بالعقائد والرموز الدينية.³⁸³ وقد أضيف إلى تلك التشريعات المرسوم بقانون اتحادي رقم 5 لسنة 2012 بشأن مكافحة جرائم تقنية المعلومات، وهو يجرم مجموعة من النشاطات عبر الإنترنت، لاسيما تلك المصنفة في خانة جرائم انتهاك الخصوصية³⁸⁴ ونشاطات عدة أخرى يتم تنفيذها عبر وسائل التواصل الاجتماعي حول العالم. ويجيز القانون المذكور للشرطة، بواسطة وحدة مكافحة الجرائم الإلكترونية حديثة التأسيس، الإشراف على النشاطات عبر الإنترنت وتطبيق القانون ذات الصلة. وينص القانون نفسه على التبعات المترتبة عن ارتكاب تلك الجرائم ويتضمن أحكاماً نافذة خارج حدود الدولة من شأنها محاسبة الأشخاص المقيمين في الخارج بسبب الجرائم التي يرتكبونها في الإمارات. ووفق المادة 28 من القانون، تُطبق عقوبات جرمية على كل من يحرض على ارتكاب أفعال تطل أمن الدولة أو تخل بالنظام العام، وتنص المادة 30 على حالات تطبيق عقوبة السجن المؤبد على أولئك الذين يؤيدون مخططات الإطاحة بالحكومة من خلال النشاطات الإلكترونية. وتحرص هيئة تنظيم الاتصالات الإماراتية حرصاً شديداً على تطبيق تلك التشريعات وغيرها من القوانين التي ترعى نشاطات قطاع الاتصالات وتقنية المعلومات.³⁸⁵

تخضع العواقب الأمنية الوطنية الناجمة عن التهديدات الإلكترونية إلى المرسوم بقانون اتحادي رقم 3 لسنة 2012³⁸⁶ الذي تأسست بموجبه الهيئة الوطنية للأمن الإلكتروني (NESA)، وهي الوكالة المعنية بحماية أمن الفضاء الإلكتروني في الدولة، لاسيما في القطاعين العسكري والاستخباراتي. تعمل الهيئة تحت إشراف المجلس الأعلى للأمن الوطني وتتولى تطبيق سياسة حماية البنية التحتية للمعلومات الحساسة³⁸⁷ ومعايير تأمين المعلومات الحيوية من أجل حماية البرنامج الوطني للأمن الإلكتروني³⁸⁸. وفي العام 2014، أفادت بعض المصادر بأن الإمارات أسست قيادة خاصة بالأمن الإلكتروني في القيادة العامة للقوات المسلحة الوطنية، وهي قيادة تعمل بالتنسيق مع الهيئة الوطنية للأمن الوطني وتخدم بشكل خاص الأغراض العسكرية³⁸⁹. وفي القطاع الخاص، تعتمد بعض الشركات الإماراتية مبادرات مستقلة خاصة بحماية الأمن الإلكتروني، بما فيها مركز دبي للأمن الإلكتروني المعني بمكافحة الجرائم الإلكترونية وحماية القطاعات الرئيسية لاسيما قطاع الخدمات المالية³⁹⁰. وبموجب أحد المراسيم الاتحادية الصادر في تموز/يوليو 2016، تُفرض غرامات كبيرة في الإمارات على استخدام الشبكات الخاصة الافتراضية (VPN) والخوادم البديلة لغايات منع السلطات المختصة بمراقبة النشاطات عبر الإنترنت³⁹¹.

البرمجيات الخبيثة والمراقبة

تواجه بعض السياسات المحلية الأكثر صرامة المعنية بحماية الأمن الإلكتروني موجة انتقادات من المنظمات الدولية والناشطين في مجال حقوق الإنسان. فالحكومة الإماراتية تستخدم البرمجيات الخبيثة لملاحقة المجرمين والإرهابيين ولكن أيضاً لأغراض التجسس لصالح الدولة، وقد خضعت ممارسات الحكومة هذه للتحقيق الدقيق في صيف العام 2016. وبحسب الجهات المنتقدة، استخدمت الحكومة أحياناً برمجيات خبيثة وغيرها من التقنيات الإلكترونية بهدف مراقبة نشاطات الناقلين والمعارضين السياسيين عبر الإنترنت بصورة غير ملائمة لا بل تعسفية³⁹². وأفادت بعض المصادر بأن الحكومة الإماراتية أنفقت ملايين الدولارات على تلك البرمجيات الخبيثة في السنوات الأخيرة.

من جهته، أكد مختبر الأبحاث "سيستيزن لاب" القائم في جامعة تورنتو إن شركة "بيجاسوس" الإسرائيلية قبضت 10-15 مليون دولار من أجل تطوير برنامج تجسس استخدم لاقتحام المعلومات الإلكترونية الخاصة بأحمد منصور، وهو أحد المعارضين السياسيين البارزين في الإمارات³⁹³. بالرغم من أن المختبر لم يتمكن من أن يثبت إثباتاً قاطعاً ووقوف الإمارات وراء تلك الهجمات الإلكترونية لاخرق الأجهزة الإلكترونية الخاصة بمنصور، إلا أنه يعتقد أنه يملك دليلاً ظرفياً ملموساً³⁹⁴. وكان منصور قد سُجن، إلى جانب أربعة معارضين آخرين، في العام 2011 بتهمة نشر عريضة ضد حكومة الإمارات تطالب بالإصلاح الديمقراطي داخل النظام. وبحسب بعض المصادر، اعتُقل منصور مجدداً في آذار/مارس³⁹⁵ بتهمة نشر أخبار كاذبة عبر الإنترنت وتشويه سمعة دولة الإمارات³⁹⁶.

وفي إطار قضية القرصنة الإلكترونية هذه، صرحت منظمة العفو الدولية إن الإمارات اتخذت بعض الإجراءات [الإلكترونية] الأشد صرامة بهدف قمع أصوات معارضين وناشطين في مجال حقوق الإنسان، لأنها "حساسة جداً" تجاه صورتها العامة أمام المجتمع الدولي³⁹⁷. ولسخرية القدر، تشير الرسائل البريدية التي تعرضت للقرصنة على يد شركة "هاكينج تيم" إلى تسديد حكومة الإمارات أكثر من 600 ألف دولار للشركة لقاء شراء برنامج تجسس يستهدف أكثر من ألف شخص³⁹⁸. علماً أن العقود الموقعة بين الجهتين قد انتهت، على ما يبدو، في العام 2015 (وقد يعزى أحد الأسباب إلى قيام الحكومة الإيطالية بسحب إذن التصدير الدولي من الشركة). إلى جانب الإمارات، تشكل حكومة المغرب العميل الأبرز مع تلك الشركة. وبحسب الباحث بيل مارزاك من مختبر "سيستيزن لاب"، بالرغم من أنه لا مجال للمقارنة بين الإمارات والولايات المتحدة أو روسيا من حيث استخدام برامج التجسس لمراقبة النشاطات عبر الإنترنت، إلا أنه من الواضح أن الحكومة الإماراتية تسير أكثر فاكثراً في ذلك الاتجاه³⁹⁹.

مع تنامي اقتصادها باستمرار وتعزيز مكانتها على الساحة الدولية، قد تواجه الإمارات تهديدات متزايدة باستمرار تعد بتنفيد هجمات إلكترونية على يد مجرمين وإرهابيين وغيرهم. وكما الحال بالنسبة إلى نظرائها الأضخم والأكثر قوة، لاسيما دول الغرب، من المحتمل أن تظل الإمارات في صراع بحثاً عن التوازن المناسب بين الممارسات القانونية والإجراءات الأمنية من جهة، وحماية حقوق الأفراد والحريات الشخصية من جهة أخرى. تشير التقارير

الأخيرة واسعة الانتشار حول سوء استخدام البرامج الخبيثة ضد المعارضين، إلى جانب ممارسات انتهاك حقوق الإنسان والحريات المدنية الأخرى المذكورة أدناه، إلى احتمال توجه الإمارات نحو تطوير تقنيات فعالة في مجال الأمن الإلكتروني بوتيرة أسرع مما تبدله من جهود لتطوير إجراءات وقائية لحماية حقوق الإنسان.

سياسات مكافحة الإرهاب وحقوق الإنسان الإنجازات في مجال مكافحة الإرهاب

تشكل قضايا مكافحة الإرهاب والتمرد هواجس جدية تقض مضجع كل الدول في منطقة الشرق الأوسط، لاسيما الأنظمة الملكية في الخليج التي تواجه تهديدات مباشرة من مجموعات متطرفة مختلفة، بما في ذلك المجموعات السنية السلفية - الجهادية كتنظيمي القاعدة والدولة الإسلامية في العراق والشام، والمنظمات الشيعية المتطرفة الموالية لإيران مثل حزب الله، بالإضافة إلى جماعة الإخوان المسلمين من وجهة نظر الإمارات كما أشير إليه سابقاً. وبالاستناد إلى ما يمكن وصفه بالمنظور الأكثر شمولية الذي تتبناه أي دولة من دول الخليج العربية، وربما أيضاً أي دولة عربية باستثناء مصر، حول مفهوم الإرهاب والتطرف، اعتمدت الإمارات موقفاً داخلياً وإقليمياً يحدّد بنود أجندة مكافحة الإرهاب الشاملة وواسعة النطاق الخاصة بها.

بالإضافة إلى ذلك، اضطرت الإمارات للتعامل مع قضايا التجسس الأجنبية، بما فيها إحدى عمليات الاغتيال الأبرز التي نفذها الموساد الإسرائيلي ضد أحد قادة حركة حماس. وفي التفاصيل، بتاريخ 19 كانون الثاني/يناير 2010، أقدم عملاء إسرائيليون على اغتيال محمود المبحوح⁴⁰⁰ في دبي، وقد سافر أولئك العملاء بجوازات سفر مزيفة من دول أوروبية عدة⁴⁰¹ وأستراليا.⁴⁰² وتمكنت شرطة دبي في النهاية من كشف ملابس الجريمة، (الأمر الذي باغت جهاز الموساد وأثار قلقه على ما يبدو).⁴⁰³ ولكن، ذلك الحدث يؤكد كيف يمكن أن تتحول الإمارات إلى ساحة حرب بالوكالة بين قوتين، وهما إسرائيل وحماس، علماً أن الدولة لا تربطها علاقات رسمية بأي من الجهتين.

يشيد التقرير السنوي لوزارة الخارجية الأمريكية عن الإرهاب (عام 2015) بجهود الإمارات وقدراتها في مجال مكافحة الإرهاب، مثنياً على موقفها الثابت في مكافحة الإرهاب من خلال تطبيق قوانين صارمة لمكافحة الإرهاب والتعاون الوثيق مع الولايات المتحدة في هذا الخصوص.⁴⁰⁴ ويضيف التقرير إن الإمارات ساهمت مساهمة فاعلة وعلنية في جهود مكافحة الإرهاب على الصعيدين الإقليمي والدولي، وأشاد بدعمها مركز 'هداية'، وهو المركز الدولي للتميز لمكافحة التطرف العنيف (CVE) الذي تستضيفه إمارة أبوظبي،⁴⁰⁵ ومركز صواب في أبوظبي، وهو منصة جديدة تستخدم شبكات التواصل الاجتماعي للتصدي للمنشورات المتطرفة والدعايات التي تبثها الدولة الإسلامية في العراق والشام عبر الإنترنت. وعلى وجه الخصوص، أثنى التقرير على أمثلة عدة عن الجهود الإماراتية الفعالة الرامية إلى إفشال عمليات تمويل الإرهاب.⁴⁰⁶

شهدت الإمارات، في السنوات الأخيرة، عدة إجراءات محاكمة وإدانة بارزة بسبب قضايا إرهابية. ففي 15 كانون الأول/ديسمبر 2014، تمت إدانة 15 شخصاً وأصدرت أحكام بحقهم بتهمة دعمهم مجموعات متطرفة في سوريا، بما فيها تنظيم القاعدة.⁴⁰⁷ وفي تموز/يوليو 2015، نفذت الإمارات حكم الإعدام بحق آلاء الهاشمي بعد أن أقدمت على طعن المعلمة الأمريكية إيبوليا ريان، ومن ثم زرعت قبلة بدائية الصنع، على الأرجح بسبب معتقداتها المتطرفة.⁴⁰⁸ كما أدين زوجها بجرائم مرتبطة بالإرهاب، بما فيها تنصيب نفسه 'أمير الدولة الإسلامية في العراق والشام في الإمارات'.⁴⁰⁹ وفي آذار/مارس 2016، أصدر القضاء الإماراتي 11 حكماً بالسجن المؤبد، وأحكاماً عدة بعقوبات أخف درجة، و7 أحكام تبرئة بحق 41 مدعى عليهم متهمين بمحاولة تأسيس حكومة على شكل الدولة الإسلامية في العراق والشام في قلب الإمارات.⁴¹⁰ وفي حزيران/يونيو 2016، حُكم على 19 رجلاً بالسجن بتهمة تقديم الدعم إلى جماعة الإخوان المسلمين وجماعات متطرفة أخرى في اليمن، بالإضافة إلى محاولة الإطاحة بالحكومة الإماراتية.⁴¹¹ وفي شباط/فبراير 2016، اعتقلت السلطات الإماراتية رجلاً سودانياً بتهمة التخطيط لمقتل أجنبي بتفجير قبلة في أبوظبي.⁴¹² كذلك، فرضت غرامة طائلة على

رجل فلسطيني في كانون الأول/يناير 2016، وأدين بالسجن لمدة خمس سنوات بتهمة نشر شرائط فيديو عبر الإنترنت لدعم الدولة الإسلامية في العراق والشام.⁴¹³ ولا تزال محاكمة 23 رجلاً متهمين بدعمهم القاعدة أو انضمامهم إليها قيد التنفيذ في المحاكم الإماراتية.⁴¹⁴

المحاكمات القضائية وشكاوى انتهاك حقوق الإنسان

بالإضافة إلى القانون المذكور آنفاً بشأن مكافحة الجرائم الإلكترونية، تخضع ممارسات مكافحة الإرهاب في الإمارات، بشكل أساسي، إلى أحكام القانون الاتحادي رقم 7 لسنة 2014 بشأن مكافحة الجرائم الإرهابية⁴¹⁵ وهو يحدد طبيعة الجرائم المرتبطة بالإرهاب والعقوبات المناسبة. وبالرغم من إثنائه على الجهود الإماراتية في سبيل مكافحة الإرهاب، إلا أن التقرير السنوي لوزارة الخارجية الأمريكية عن الإرهاب لعام 2015 لم يخف قلقه حيال بعض أحكام القانون واسعة النطاق للغاية إلى درجة أنه يجوز تفسيرها بطريقة تُجرّم الإلحاد والانتقادات السلمية التي تستهدف الدين الإسلامي وغيرها من أشكال حرية الرأي والتعبير الدينية المرعية بموجب القوانين. وبدورها، اعتبرت منظمة هيومن رايتس ووتش ذلك القانون تعسيفاً نوعاً ما تجاه المشركين والملحدين والمؤمنين بعقائد دينية أخرى،⁴¹⁶ فيما أبدت مجموعة من المنظمات غير الحكومية العربية المعنية بحقوق الإنسان قلقها حيال إمكانية تطبيق أحكام قانون مكافحة الإرهاب لقمع أصوات المعارضة والناشطين في حقوق الإنسان.⁴¹⁷ وقد حرصت الإمارات على تطبيق القانون وتوظيف قدراتها التشريعية والاستخباراتية الداخلية بهدف ضمان احتواء المخاطر الإرهابية احتواءً ناجحاً في البلاد ورصد نشاطات الإرهابيين الدوليين. إلا أنها أحياناً استخدمت تشريعات مكافحة الإرهاب لأغراض قمعية أو غير ملائمة.

وعلى غرار قضية محاكمة 41 مدعى عليهم في العام 2016، أصدر القضاء الإماراتي عدة أحكام تبرئة بارزة أخرى، الأمر الذي يشير بشدة إلى مراعاة السلطات المختصة أصول المحاكمات القانونية بقدر المعقول. مع ذلك، انطوت بعض أحكام التبرئة تلك على اتهامات إضافية تؤكد سوء معاملة المدعى عليهم أثناء احتجازهم. وخير مثال على تلك الاتهامات دعوى قضائية أثارت ضجة إعلامية كبيرة بحق مدعى عليهم متهمين بتمويل مجموعات متطرفة في ليبيا، بمن فيهم الرجل الكندي سليم العرادي،⁴¹⁸ إلى جانب أمريكيين من الجنسية الليبية وهما كمال ومحمد الضراط.⁴¹⁹ وفي أيار/مايو 2016، تمت تبرئة المتهمين من كل التهم وأخلي سبيلهم بعد سجنهم لأكثر من 500 يوم.⁴²⁰ وبالرغم من أن القضاء أصدر في النهاية حكم التبرئة، ادعى المتهمون خضوعهم للتعذيب أثناء فترة السجن،⁴²¹ ولكن السلطات الإماراتية أنكرت تلك الاتهامات وشددت على أن حكم التبرئة هو خير دليل على حسن معاملة المشتبه بهم ومحاكمتهم وفق الأصول.⁴²²

نفذت الإمارات، في السنوات الأخيرة، عدة عمليات احتجاز أخرى مثيرة للجدل في إطار تطبيق سياستها لمكافحة الإرهاب. وقد انتقدت المنظمات المعنية بحقوق الإنسان الإجراءات القمعية التي نفذتها السلطات الإماراتية في العام 2011 بحق مجموعة من المنظمات غير الحكومية المرتبطة بجماعة الإخوان المسلمين في الإمارات.⁴²³ وقد اتهمت الحكومة تلك المنظمات بانتهاك أحكام قانون التجمع والتورط في نشاطات سياسية غير شرعية. ولا بد هنا من ذكر مثال آخر ألا وهو احتجاز مجموعة الإمارات⁴²⁴ التي تضمنت أحمد منصور المذكور آنفاً إلى جانب معارضين آخرين بتهمة "إهانة" المسؤولين الحكوميين علناً واستخدام منتدى سياسي غير شرعي.⁴²⁵ تم توقيف المجموعة في نيسان/إبريل 2011 وأخلي سبيلهم في تشرين الثاني/نوفمبر التالي.⁴²⁶ وبحسب المنظمات الحقوقية، تمثلت التهمة الأساسية الموجهة بحق المجموعة في نشر عريضة مناصرة للديمقراطية. وقد وصفت معظم تلك المنظمات أعضاء المجموعة بأنهم "سجناء الضمير"، وبالرغم من إدانتهم والحكم على كل منهم بالسجن لمدة سنتين أو ثلاث سنوات، إلا أن رئيس دولة الإمارات أصدر مرسوم عفو وأمر بإخلاء سبيلهم في اليوم التالي.⁴²⁷

وفي إطار المحاكمات القضائية المثيرة للجدل، لا بد من ذكر قضية الشقيقات الثلاثة اللواتي قضين في السجن لمدة ثلاثة أشهر بسبب التفريد مطالباً بالإفراج عن أخيهن عبر تويتر، ويُذكر أن الأخ هو أحد المدعى عليهم في المحاكمة الجماعية لعام 2013 بحق 94 ناشطاً سياسياً متهمين بدعم جماعة الإخوان المسلمين والتخطيط

للإطاحة بالحكومة.⁴²⁸ أما الاعتقالات الأخرى التي أثارَت ضجة إعلامية في المجتمع الدولي، فتشمل محاكمة محمد الركن، وهو أحد المدعى عليهم الـ 94 المتهمين بدعم جماعة الإخوان المسلمين وإثارة الشغب؛⁴²⁹ ومحاكمات أخرى قيد النظر بما فيها محاكمة ناصر بن غيث، وهو أحد المدعى عليهم في قضية الإمارات 5 المتهمين أيضاً بدعم الإخوان في الإمارات، والصحفي الأردني تيسير النجار الذي أعرب عن تأييده لحركة حماس وانتقد السياسة الإماراتية والمصرية تجاه غزة. وقد اعتبرت بعض المنظمات الدولية المعنية بحقوق الإنسان أن قضيتي بن غيث والنجار تجسدان أصوات المعارضة السياسية البعيدة عن العنف.

كذلك، واجهت الإمارات موجة انتقادات بسبب قرار إقفال مكاتب بعض المنظمات الأوروبية الموالية للديمقراطية،⁴³⁰ بما فيها مؤسسة كونراد أديناور،⁴³¹ بالإضافة إلى عدد من المنظمات الأمريكية مثل المعهد الديمقراطي الوطني⁴³² ومؤسسة راند للأبحاث ذات الطابع الأكاديمي.⁴³³ كما أصدرت الإمارات، في السنوات الأخير، قراراً بعدم منح تأشيرات دخول إلى بعض الصحفيين والأكاديميين من دول الغرب والمنطقة العربية.⁴³⁴ ورداً على انتقادات المنظمات الحقوقية الموجهة بحقها، نفت الإمارات الادعاءات التي اتهمت سلطات الدولة بممارسة شتى أشكال التعذيب وسوء المعاملة بحق المعتقلين والمسجونين، مؤكدة أن أحكام التبرئة الشائعة تشكل خير دليل على تنفيذ المحاكمات بعدالة ووفق الأصول القانونية. وأمام الانتقادات التي وجهتها الولايات المتحدة إلى الإمارات باتباع ممارسات تعسفية أو مندفعة جداً عند تعاطيها مع قضايا الإرهاب، تسنت للسلطات الإماراتية الفرصة المناسبة لرد الصاع بالصاع بعد حادثة نقل رجل الأعمال الإماراتي أحمد المنهالي إلى المستشفى، في حزيران/يونيو 2016، إثر اشتباكه مع رجال شرطة ولاية أوهايو الذين حققوا معه على خلفية ادعاءات باطلة تتهمه بكونه أحد أنصار الدولة الإسلامية.⁴³⁵

الخاتمة

تعد الإمارات دولة حديثة نشأت في مرحلة متأخرة من عملية إنهاء الاستعمار في العالم، ونالت استقلالها في العام 1971 أي تمامًا بالتزامن مع المرحلة التي بدأت موارد الطاقة في منطقة الخليج تعود بخيريات كبيرة على تلك المجتمعات المنزلة والفقيرة سابقاً. وبقيادة إمارة أبوظبي الغنية بالثروة النفطية، ومع مرور الوقت، بفضل مساهمة دبي بصورة متزايدة في صناعة القرار لاسيما بعد تنامي مركزها التجاري العالمي، نجحت الإمارات بسرعة في التطور من مجرد مجتمع خليجي متواضع إلى قوة إقليمية ذات مكانة ونفوذ. مع ذلك، منذ فجر الدولة، أدركت الإمارات حق إدراك القيود الجسيمة المفروضة على خياراتها الاستراتيجية بسبب ثروتها البشرية ومساحتها الجغرافية الصغيرة نسبياً. ولذلك، سعت باستمرار إلى تعزيز قدرات مواردها البشرية إلى أقصى حد ممكن، لاسيما من خلال التشجيع على تعليم المرأة وإشراكها في سوق العمل وإيجاد حلول تقنية تتيح للدولة معالجة مختلف التحديات الاقتصادية والأمنية بالرغم من عدد سكانها الصغير.

وفي أوائل تسعينيات القرن الماضي، كانت الإمارات جهة فاعلة كثيرة الإحسان في منطقة الخليج بالرغم من دورها المحدود وقتذاك، مستغلة على وجه الخصوص بعض أشكال القوة الناعمة. وقد شكل العقد التالي نقطة تحول في تاريخ الدولة. فمع اندلاع ثورات الربيع العربي التي قلبت منطقة الشرق الأوسط رأساً على عقب وتحديداً في الأسابيع الأخيرة من العام 2010، كانت الإمارات قد طورت بالفعل قدراتها العسكرية والمالية والدبلوماسية والثقافية بحيث باتت جهة فاعلة رئيسية، بدون شك، في منطقة دول الخليج العربية وحتى في العالم العربي ككل. أدى عقد كامل من الاضطرابات السياسية إلى تقسيم دول عربية كانت في الماضي قوى بارزة في المنطقة، لاسيما العراق وسوريا، وإلى إدخال مصر القوية سابقاً في مرحلة انطواء على الذات. وكلها عواقب فتحت المجال أمام دول الخليج لإدارة دفة الحكم فعلياً في العالم العربي، وعلى رأسها السعودية وبدعم بارز من الإمارات.

سعيًا إلى مواجهة التحديات المتمثلة في الانقسامات المتزايدة في منطقة الشرق الأوسط بفعل النزاعات الطائفية وهواجس الدول العربية السنية الناتجة عن تلك القوة المتنامية التي تشكلها إيران مع حلفائها ووكلائها المقربين في المنطقة والتي تسعى بثبات إلى بسط نفوذها إقليمياً على نطاق أوسع، اضطرت الإمارات إلى الاضطلاع بدور بارز على الساحة الدولية، وهو دور قد يبدو غير ملائم لابل كان حري بها أن تتجنبه نظرًا إلى واقع البلاد الديمغرافي

والجغرافي المتواضع. ولكن، حرصًا على مصالحها الأمنية والاقتصادية الوطنية الحيوية، وباعتبار موقفها كدولة عربية قيادية تناهض بشدة عقيدة الإسلام المتطرّف، شأنها شأن مصر، وجدت الإمارات نفسها أمام عواقب إقليمية ودولية لم تتوقعها إلا قلة من المعنيين في السنوات الأخيرة وتحديداً منذ 15 عامًا.

تعدّ الإمارات محظوظة إذ ساهمت الاستراتيجية العسكرية والاقتصادية التي اعتمدها الدولة على مدى سنوات مديدة منذ الاستقلال، في تعزيز قدرتها، إلى أقصى حد، على الاضطلاع بدور إقليمي يفوق حجمها الجغرافي. إلا أنها لا تزال دولة عرضة للخطر في الأساس بالرغم من امتلاكها مجموعة واسعة استثنائية من الموارد والإمكانيات التي تتيح لها صون مصالحها الوطنية ومستقبل البلاد. ولذلك، من المرجح أن تستمر الإمارات في تطبيق استراتيجيتها الأمنية والعسكرية القومية الحازمة أكثر فأكثر، سواء بالتعاون مع حلفائها مثل الولايات المتحدة أو السعودية أو مصر، أو بمفردها، لا بل من المحتمل أن تتوسّع تلك الاستراتيجية لا أن تنكمش. ولا شك في أن أحد المقومات الحيوية التي تتمتع بها الإمارات تتمثل في حرص الدولة الشديد على تعزيز الترابط بين دول منطقة الخليج حيث هي قائمة. لطالما كانت الإمارات الدولة الخليجية الأشدّ التزامًا، على الأرجح، بالاتفاقيات الدولية لاسيما من خلال المساعدات الخيرية والبرامج الإنمائية وبالاستناد إلى تطلعات دبي التجارية التي تكتسب طابعًا عالميًا بصورة متزايدة.

ستظل إنجازات الإمارات وتطلعاتها مهددة بفعل غياب الاستقرار في الشرق الأوسط ما لم تساهم الدولة مساهمة ملحوظة في إعادة الاستقرار إلى المنطقة. لا شك في أن مواقف قادة الإمارات من الإسلام المتطرّف تثير أحيانًا موجة انتقادات بسبب طابعها الكاسح جدا. إلا أن تلك

المواقف تستند إلى منطق قويم يؤمن بأن الوسيلة الوحيدة للقضاء على التطرّف تكمن في اعتماد معيار واضح للتمييز بين مفهوم الإسلام السليم ونطاق الدين الصحيح (وهي عملية لا بد من أن تستند، في نظر الإمارات، إلى مبدأ الفصل بين السلطتين الدينية والمدنية بحسب الشريعة الإسلامية كما يراها الفقه السني التقليدي) من جهة، والإسلام السياسي غير المناسب والمثير للفتن بحيث لا يمكن احتواؤه في النهاية، من جهة أخرى.

يؤمن بعض شركاء الإمارات الأعضاء في مجلس التعاون الخليجي بأن الحل المناسب وربما الحل الناجع الوحيد المتوفر لمعالجة أفة التطرّف المتمثلة في الجماعات الإسلامية الراديكالية، لاسيما تنظيمي القاعدة والدولة الإسلامية في العراق والشام على صعيد السنة، وحزب الله على صعيد الشيعة، يكمن في النسخ أكثر اعتدالاً عن الإسلام المتطرّف. إلا أن رد الإمارات على وجهة نظر حلفائها، وهو رد ضمني يمكن استنتاجه من السياسات الإماراتية ذات الصلة وغالبًا ما تعبّر عنه بيانات المسؤولين الإماراتيين، يرى أن نظرية النسخ المعتدلة هي ببساطة حيلة من حيل الإسلاميين وتؤدي إلى تنازلات كبيرة لصالح تلك الجماعات المتطرّفة. وفي الواقع، يرفض الموقف الإماراتي اعتماد سياسة المراوغة عند التعاطي مع الإسلاميين المتطرّفين، ولا يقبل بمنهجية انتقاء واختيار المجالات حيث يجوز تسييس الدين. بل على العكس، يؤكد بشدة على أن مشروع تسييس الإسلام وأسلمة السياسة في العالم العربي هو برمته مشروع خاطئ ستترتب عنه حتمًا عواقب وخيمة.

من شبه المؤكد أن المبادئ الجوهرية في استراتيجية الأمن القومي الإماراتية ستظل مستندة إلى ذلك الموقف الرئيسي، لاسيما بالنظر إلى مراحل تطور تلك الاستراتيجية منذ استقلال الدولة وفي خضم الفوضى العارمة وموجة العنف التي تجتاح المنطقة. إلا أن ذلك لا يعني أن الإمارات ستتوقف عن التعاون بصورة وثيقة مع شركائها الأعضاء في مجلس التعاون الخليجي، بما فيها السعودية وقطر والكويت، وهي كلها تتبنى موقفًا مختلفًا حيال كيفية تعريف العلاقة الصحيحة بين الدين والسياسة أو حتى تحديد طبيعة الجماعات الإرهابية وهويتها. ولكن، يشير ذلك الموقف المغاير إلى سعي الإمارات في دورها المميّز والمؤثر في تعزيز الهوية الوطنية وتمثيل قوة إقليمية بارزة ترفض الإسلام المتطرّف بأشكاله كافة وتنادي بسياسة الفصل بين السلطة الدينية والسلطة المدنية، وهي سياسة تجسد الموقف الإسلامي والعربي الأكثر حكمة وأصالة في تاريخ الأمة.

كما سبق ذكره في قضايا حقوق الإنسان، لا تزال الإمارات تعاني جرّاء غياب التوازن بين مقتضيات الأمن القومي والحريات الشخصية. وهذه المعضلة شائعة في الدول الآسيوية والإفريقية الناشئة بعد مرحلة الاستعمار كلها تقريباً، وباتت أيضاً مشكلة متفاقمة، خصوصاً في عصر الإرهاب، في ديمقراطيات الغرب الراسخة. من جهتها، ليست الإمارات مستعدة بعد لقبول أصوات المعارضة السياسية الثابتة وشديدة اللهجة، ولو لم تكن عنيفة، أو غيرها من الممارسات الاستفزازية التي تُعتبر عادة، بموجب المعايير الدولية القائمة، نشاطات مشروعة ومحمية قانوناً أو شكلاً من أشكال حرية الرأي والتعبير.

بالنظر إلى أحكام التبرئة العديدة الصادرة في قضايا إرهابية بارزة، يصح القول بأن القضاء الإماراتي يراعي الأصول القانونية بقدر معقول عند مقاضاة المدعى عليهم المتهمين بجرائم تظال الأمن القومي. ولكن، ترد أمثلة عدة، على مدى السنوات القليلة الماضية، تؤكد في أفضل الأحوال مدى حدة، إن لم نقل تعسفية، المحاكمات والاعتقالات التي تنفذ بحق المحتجزين، ناهيك عن الروايات المقلقة عن سوء معاملة المساجين. وفي الواقع، قد تتمكن أي دولة صغيرة وعرضة للخطر على غرار الإمارات من حماية أمنها القومي على أفضل وجه من خلال تطوير واعتماد معايير صارمة بشأن آليات التحقيق والمقاضاة وفرض العقوبات على المتهمين بقضايا إرهابية، بالإضافة إلى التمييز تمييزاً واضحاً بين أفعال التخريب الحقيقية وممارسات المعارضة السياسية المشروعة. وقد تكون تلك المقاربة أكثر تماشياً مع القيم الداعية إلى التسامح والانفتاح والاعتدال التي تُعد الإمارات رائدة في تطبيقها في عدد كبير من سياسات الدولة الأخرى.

ومع استمرارها في استعراض قدراتها العسكرية الجديدة خارج حدود الدولة، ستستقي الإمارات دروساً مهمة من تجاربها الذاتية السابقة ولكن أيضاً من تجارب القوى الدولية الأكثر رسوخاً والأضخم في مجال سياسات مكافحة الإرهاب الناجمة. وعلى وجه الخصوص، ستحرص على تفتاد أي ورطة وخيمة العواقب وتحقيق التوازن الصحيح بين المخاطر والفوائد، وستحدد بحكمة الإجراءات العسكرية التي تخدم أهدافها السياسية بعيدة المدى بدلاً من أن تضر بها. لا شك في أن الإمارات طوّرت ترسانة عسكرية هائلة وقوية ومتطورة جداً، ولو صغيرة نسبياً، بما في ذلك القوات الخاصة والجوية الفعالة التي تحظى بتقدير كبير. وبفضل تلك الإمكانيات العسكرية الضخمة مقارنة مع حجم البلاد وممارسات القوة الناعمة لاسيما من خلال الدعم المادي، وفي خضم الاضطرابات المستمرة في المنطقة وجهود إيران الثابتة في سبيل توسيع رقعة نفوذها والفراغ القيادي في معظم دول العالم العربي، ستسمر الإمارات في الاضطلاع بدورها الإقليمي والدولي الذي يبدو غير متناسب مع واقعها الديموغرافي والجغرافي المتواضع.

تشكل الاستراتيجية الأمنية الإماراتية الناشئة التي تمت مناقشتها بالتفصيل في هذه الورقة، ردّ فعل منطقي على التحديات الجلية الماثلة أمام الدولة والمصحوبة بمجموعة من الخيارات والقدرات الاستثنائية بالفعل بالنسبة إلى دولة صغيرة مثل الإمارات. وقد عادت مساعي الإمارات الحثيثة المبذولة على مدى عقود عدة من أجل تطوير قدرات البلاد العسكرية وبناء الشراكات الاستراتيجية بالفائدة الكبيرة عليها، ناهيك من تجاربها العملية على أرض المعركة. تُسند الإمارات استراتيجيتها الأمنية القومية إلى عناصر رئيسية عدة بما فيها الحفاظ على شراكة استراتيجية حيوية مع السعودية؛ وتوطيد علاقة وثيقة مع الولايات المتحدة بدون الاعتماد عليها اعتماداً تاماً؛ والمساهمة إلى أقصى حد في الاقتصاد العالمي؛ وتطوير قدرات تقنية متينة في خدمة الأمن القومي، لاسيما في مجال الاستخبارات والأمن الإلكتروني؛ والتمسك بموقفها المناهض بشدة لشتى أشكال الإسلام المتطرف؛ ومواجهة أجندة إيران الإقليمية العدائية؛ واستخدام مواردها المالية لبطس نفوذها إقليمياً ودولياً؛ والحفاظ على شراكتها المتينة مع حلفائها الأعضاء في مجلس التعاون الخليجي؛ والبحث عن عمق استراتيجي أكبر شأناً من خلال أساليب عدة. بلا شك، تبدو الأجندة الإماراتية واعدة، وعلى الأرجح حتمية أيضاً بالنسبة إلى بلد صغير وغني وبالتالي عرضة للخطر كالإمارات التي تسعى إلى تحديد مسارها الخاص ورسم مستقبلها في منطقة حيث بات الشك الواقع الثابت الوحيد، وهذا واقع ينطبق على كل الجهات الفاعلة في المنطقة، سواء صغيرة أو كبيرة، أو غنية أو فقيرة.

المراجع

- 1 تحليل موجز عن كل دولة: الإمارات العربية المتحدة [Country Analysis Brief: United Arab Emirates](#)، إدارة معلومات الطاقة الأمريكية، في 21 آذار/مارس 2017.
- 2 حصة منظمة الأوبك من احتياطي النفط الخام في العالم [OPEC Share of World Crude Oil Reserves, 2015](#)، منظمة الدول العربية المصدرة للنفط (أوبك)، تمت زيارة الموقع بتاريخ 22 آذار/مارس 2017.
- 3 النفط والغاز [Oil and Gas](#)، موقع يو إيه إي إنترناكت [UAE Interact](#)، تمت زيارة الموقع بتاريخ 22 آذار/مارس 2017.
- 4 لمحة عن البلد: الإمارات العربية المتحدة [Country Profile: United Arab Emirates \(UAE\)](#)، مكتبة الكونغرس، في تموز/يوليو 2007.
- 5 الإحصاءات والاتجاهات السكانية في الإمارات [UAE Population and Statistical Trends](#) صحيفة غلف نيوز [Gulf News](#)، في 17 تشرين الثاني/نوفمبر 2016.
- 6 أبواب مفتوحة إنما قوانين مختلفة [Open Doors but Different Laws](#)، صحيفة ذا إكونوميست [The Economist](#)، في 8 أيلول/سبتمبر 2016.
- 7 ديريك بالدوين Derek Baldwin، الإمارات تطبق أحكام عمل جديدة اعتباراً من 1 كانون الثاني/يناير 2016 [New UAE Labour Rules](#)، صحيفة غلف نيوز ["Gulf News"](#)، في 28 أيلول/سبتمبر 2015.
- 8 آيان هايني Ian Haaney، آثار تعديل قانون العمل الإماراتي [How Changes to the UAE Labour Laws Will Affect You](#)، صحيفة ذا ناشيونال [The National](#)، في 29 شباط/فبراير 2016.
- 9 أبواب مفتوحة إنما قوانين مختلفة [Open Doors but Different Laws](#)، صحيفة ذا إكونوميست [The Economist](#)، في 8 أيلول/سبتمبر 2016.
- 10 ميتشيل أ. بيلفر Mitchell A. Belfer، المطالب الإيرانية بالبحرين: من التهديدات الشفهية إلى التدخل الفعلي [Iranian Claims to Bahrain: From Rhetoric to Interference](#)، صحيفة RIPS الجزء 13، العدد 2، 2014.
- 11 عبد الخالق عبدالله Abdulkhaleq Abdulla، مجلس التعاون الخليجي: الطبيعة والأصول والعملية "The Gulf Cooperation Council: Nature, Origin and Process"، في معضلة الشرق الأوسط: التكامل العربي على الصعيدين السياسي والاقتصادي [Middle East Dilemma: The Politics and Economics of Arab Integration](#)، محرر مايكل هادسن Michael Hudson، (نيويورك: منشورات جامعة كولومبيا، 1999)، 154.
- 12 نائب رئيس دولة الإمارات: "يمكن للسعودية والإمارات أن تخلقا فرصاً تاريخية للمنطقة" [UAE, Saudi Can Create Historic Opportunities for Region: UAE Vice President](#)، صحيفة أراب نيوز [Arab News](#)، في 22 شباط/فبراير 2017.
- 13 كينيث كاتزمان Kenneth Katzman، الإمارات العربية المتحدة: التحديات أمام السياسة الأمريكية [The United Arab Emirates: Issues for U.S. Policy](#)، دائرة أبحاث الكونغرس، في 28 شباط/فبراير 2017.
- 14 إبراهيم السعيدى Brahim Saidy، القيادة العسكرية الموحدة في مجلس التعاون الخليجي [The Gulf Cooperation Council's Unified Military Command](#)، معهد أبحاث السياسة الخارجية، في 8 تشرين الأول/أكتوبر 2014.
- 15 هديل الصايغ Hadeel Alsayegh، مجلس التعاون الخليجي ينتخب الإمارات لاستضافة مؤسسة فكرية بشأن قضايا الدفاع من أجل مكافحة التهديدات الأمنية المشتركة [GCC Elects UAE to Host Defence Think Tank to Combat Common Security Threats](#)، صحيفة ذا ناشيونال [The National](#)، في 11 كانون الأول/ديسمبر 2013.
- 16 كارولين كراوتش Caroline Crouch، دول الخليج تنوي تحقيق الوحدة السياسية بهدف مواجهة إيران وتدابيع الربيع العربي [Gulf States Considers Political Union to Handle Iran and Arab Spring](#)، معهد السلام الأمريكي، في 1 أيار/مايو 2012.
- 17 العلاقات الإماراتية - الأمريكية [UAE-US Economic Relationship](#)، سفارة دولة الإمارات العربية المتحدة في العاصمة واشنطن، تمت زيارة الموقع بتاريخ 22 آذار/مارس 2017.
- 18 كريستيان كوتس أولريخسن Kristian Coates Ulrichsen، الاقتصاد السياسي في دول الخليج العربية [The Political Economy of Arab Gulf States](#)، معهد جيمس بيكر الثالث للسياسات العامة، في 8 أيار/مايو 2015: 12-20.
- 19 فريد زكريا Fareed Zakaria، ما هي التطورات بشأن تحويل إدارة أوباما إلى منطقة آسيا؟ [Whatever Happened to Obama's Pivot to Asia?](#)، صحيفة ذي واشنطن بوست [The Washington Post](#)، في 16 نيسان/إبريل 2015.
- 20 مارك بيرى Mark Perry، قادة الجيش الأمريكي: التدخل السعودي في اليمن فكرة سيئة [US Generals: Saudi Intervention in Yemen is a Bad Idea](#)، قناة الجزيرة أمريكا [Al Jazeera America](#)، في 17 نيسان/إبريل 2015.
- 21 للاطلاع على تفاصيل إضافية حول موقف بريطانيا تجاه منطقة الخليج وقتذاك، يرجى مراجعة دول الخليج الفارسي [Persian Gulf States](#)، وزارة الخارجية الأمريكية، في 11 آذار/مارس 1969.
- 22 ماتيو ليجرينزي Matteo Legrenzi، مجلس التعاون الخليجي وعلاقات منطقة الخليج مع دول العالم [The GCC and The International Relations of The Gulf](#)، (لندن: منشورات أي بي توريس، 2011).
- 23 المرجع نفسه، 15.
- 24 كريستيان كوتس أولريخسن Kristian Coates Ulrichsen، الإمارات العربية المتحدة: في الحكم والسياسة وصنع القرار السياسي [United Arab Emirates: Power, Politics and Policy-Making](#)، (روتليدج، 2017)، 68.
- 25 المرجع نفسه، 68-69.
- 26 المرجع نفسه، 65.
- 27 للاطلاع على تفاصيل إضافية حول أداء السلطة والشرعية في الإمارات، يرجى مراجعة أندريا ب. روج Andrea B. Rugh، الثقافة السياسية حول القيادة في الإمارات [The Political Culture of Leadership in the United Arab Emirates](#)، (بالغراف ماكميلان، 2007).

- 28 كارن إي يونغ Karen E. Young، التدخل المستجد لدول مجلس التعاون الخليجي [The Emerging Interventionists of the GCC](#)، مركز الشرق الأوسط التابع لكلية لندن للاقتصاد والعلوم السياسية، سلسلة الأبحاث 2، كانون الأول/ديسمبر 2013.
- 29 لمحة عن القوى السياسية [Political Forces at a Glance](#)، وحدة الاستخبارات الاقتصادية، في 21 تموز/يوليو 2014.
- 30 محمد بن زايد الرئيس المنتظر [Mohammed Bin Zayed – a President-in-Waiting](#)، صحيفة غلف ستيتس نيوز [Gulf States News](#)، العدد 963، تمت زيارة الموقع في 22 آذار/مارس 2017.
- 31 المجلس الأعلى للاتحاد [Federal Supreme Council](#)، مجلس الوزراء الإماراتي، تمت زيارة الموقع في 22 آذار/مارس 2017.
- 32 رؤية الإمارات 2021 [Vision 2021](#)، تمت زيارة الموقع في 23 آذار/مارس 2017.
- 33 عباس اللواتي Abbas Al Lawati، مساعي تعزيز الهوية الوطني [Bid to Promote National Identity](#)، صحيفة غلف نيوز [Gulf News](#)، في 27 أيار/مايو 2008.
- 34 المرجع نفسه.
- 35 نور نزال Noor Nazzal، الوزارة تركز على صون الهوية الوطنية الإماراتية [Ministry Focuses on Preserving UAE National Identity](#)، صحيفة غلف نيوز [Gulf News](#)، في 17 تشرين الثاني/نوفمبر 2012.
- 36 الهوية الوطنية [National Identity](#)، وزارة الثقافة وتنمية المعرفة الإماراتية، في 19 شباط/فبراير 2015.
- 37 الأجندة الوطنية لرؤية الإمارات 2021 تطمح إلى الحفاظ على مجتمع متلاحم يعتز بهويته وانتمائه [The UAE Vision 2021 National Agenda Strives to Preserve a Cohesive Society Proud of its Identity and Sense of Belonging](#)، رؤية الإمارات 2021، تمت زيارة الموقع بتاريخ 22 آذار/مارس 2017.
- 38 الهوية الوطنية [National Identity](#)، هيئة كهرباء ومياه دبي، في 16 تشرين الثاني/نوفمبر 2016.
- 39 الثقافة والهوية الوطنية [National Identity and Culture](#)، مجلس أبوظبي للتعليم، 2013-14: 5، تمت زيارة الموقع بتاريخ 23 آذار/مارس 2017.
- 40 التقرير السنوي حول الحريات في العالم لعام 2017 [Freedom in the World 2017: United Arab Emirates](#)، فريدم هاوس [Freedom House](#)، 2017.
- 41 جون هيلبول John Helliwell، وريتشارد لايارد Richard Layard، وجيفري ساكس Jeffrey Sachs، تقرير السعادة العالمي لعام 2017 [World Happiness Report 2017](#)، شبكة حلول التنمية المستدامة، 2017.
- 42 أنور قرقاش، السياسات الإماراتية تطبق برنامج الإصلاحات تدريجيًا بالرغم من التحديات [Amid Challenges, UAE Policies Engage Gradual Reforms](#)، صحيفة ذا ناشيونال [The National](#)، في 26 آب/أغسطس 2012.
- 43 النساء في الإمارات: صورة عن التقدم [Women in the United Arab Emirates: A Portrait of Progress](#)، وزارة الدولة لشؤون المجلس الوطني الاتحادي، تمت زيارة الموقع بتاريخ 23 آذار/مارس 2017.
- 44 ميلاني سوان Melanie Swan، الإشادة بجهود الإمارات التي تدعم إسهامات المرأة في مجال العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات [UAE's Support for Women in Science, Technology, Engineering and Maths Praised](#)، صحيفة ذا ناشيونال [The National](#)، في 30 أيار/مايو 2014.
- 45 الشيخة فاطمة تلتزم بتحقيق المساواة بين الجنسين في الإمارات [Sheikha Fatima Vows to Enhance Gender Equality in the UAE](#)، صحيفة ذا ناشيونال [The National](#)، في 15 آذار/مارس 2014.
- 46 لورا أدكوك Laura Adcock، لماذا تهتم النساء الإماراتيات في مكان العمل في السويد؟ [Why Emirati Women are Taking Notes on the Swedish Workplace](#)، مجلة فيجن [Vision](#)، تموز/يوليو 2014.
- 47 كينيث كاتزمان، الإمارات العربية المتحدة: التحديات أمام السياسة الأمريكية [The United Arab Emirates \(UAE\): Issues for U.S. Policy](#)، دائرة أبحاث الكونغرس، في 28 شباط/فبراير 2017: 8.
- 48 مثال رائع عن القيادة الناجعة [A Formidable Example of Leadership](#)، صحيفة ذا ناشيونال [The National](#)، في 19 تشرين الثاني/نوفمبر 2015.
- 49 عائشة الخوري Ayesha Al Khoori وحنين دجاني Haneen Dajani، د. أمل القبسي تصبح أول امرأة في المنطقة تتولى رئاسة البرلمان [Dr Amal Al Qubaisi Becomes Region's First Female Leader of a National Assembly](#)، صحيفة ذا ناشيونال [The National](#)، في 18 تشرين الثاني/نوفمبر 2015.
- 50 تعرّف على الأعضاء الجدد في مجلس الوزراء الإماراتي، [Meet Your New Ministers in UAE Cabinet](#)، صحيفة خليج تايمز [Khaleej Times](#)، في 11 شباط/فبراير 2016.
- 51 النساء في الإمارات [Women in the UAE](#)، سفارة دولة الإمارات في العاصمة واشنطن، تمت زيارة الموقع بتاريخ 23 آذار/مارس 2017.
- 52 شيرين النوبس Shireena Al Nowais، النساء المطلقات والأرامل قلقات بشأن الحصول على الإذن قبل الزواج مجددًا [Divorcees, Widows Concerned About Receiving 'Permission' Before Marrying](#)، صحيفة ذا ناشيونال [The National](#)، في 6 آب/أغسطس 2014.
- 53 إبراهيم م. الناحي Ibrahim M. Al-Nakhi، عن حرب الخليج: مشاركة الإمارات في تلك الحرب [The Gulf War: U.A.E. Participation in that War](#)، منشورات كلية الحرب التابعة للجيش الأمريكي [U.S. Army War College](#)، في 20 أيار/مايو 1993.
- 54 العلاقات الإماراتية - الأمريكية [UAE-US Security Relationship](#)، سفارة دولة الإمارات في العاصمة واشنطن، تمت زيارة الموقع بتاريخ 23 آذار/مارس 2017.
- 55 إيميلي أوبراين Emily O'Brien وأندرو سينكلير Andrew Sinclair، الحرب الليبية: التاريخ الدبلوماسي أ شباط/فبراير - آب/أغسطس 2011، منشورات مركز التعاون الدولي في جامعة نيويورك، آب/أغسطس 2011.
- 56 كريستيان كوتس أولريخسن Kristian Coates Ulrichsen، الإمارات العربية المتحدة: في الحكم والسياسة وصنع القرار السياسي [United Arab Emirates: Power, Politics and Policy-Making](#)، (روتليدج، 2017)، 157.

- 57 يوسف العتيبة Yousef Al Otaiba، السفير الإماراتي: مصالح العرب هي الأكثر عرضة للخطر بعد مرور 15 عامًا على أحداث 11 أيلول/سبتمبر [JAE Ambassador: Fifteen Years After 9/11 it is Arabs Who Have the Most at Stake](#)، قناة فوكس نيوز Fox News، في 10 أيلول/سبتمبر 2016.
- 58 مسؤول سعودي يوجه أصابع الاتهام في تفجيرات الرياض إلى القاعدة [Saudi Official Blames Riyadh Attacks on al Qaeda](#)، قناة سي إن إن CNN، في 9 تشرين الثاني/نوفمبر 2003.
- 59 الإمارات تقطع علاقاتها بحكومة حركة طالبان [JAE Breaks Ties with Taliban](#)، صحيفة غلف نيوز Gulf News، في 23 أيلول/سبتمبر 2001.
- 60 نيل ماكفاركوهار Neil MacFarquhar، الطعن في شرعية حكومة باكستان: الانفصال؛ السعودية تنتقد سياسة طالبان وتعلق روابطها الدبلوماسية [A Nation Challenged: The Break: Saudis Criticize the Taliban and Halt Diplomatic Ties](#)، صحيفة ذي نيويورك تايمز The New York Times، في 26 أيلول/سبتمبر 2001.
- 61 السياسة الخارجية الإماراتية [JAE Foreign Policy](#)، وزارة الخارجية والتعاون الدولي الإماراتية، تمت زيارة الموقع بتاريخ 23 آذار/مارس 2017.
- 62 د. سلطان أحمد آل جابر يؤكد: أكاديمية الإمارات الدبلوماسية ستغيّر قواعد اللعبة في عملية تأسيس الجيل التالي من الدبلوماسيين الإماراتيين [Emirates Diplomatic Academy Will be a 'Game Changer' in Building the Next Generation of UAE Diplomats, Says Al Jaber](#)، أكاديمية الإمارات الدبلوماسية، في 15 تموز/يوليو 2015.
- 63 للحصول على لمحة أولية مهمة عن مراحل تطور استراتيجية العلاقات الدبلوماسية الإماراتية منذ تأسيس الدولة حتى العام 2000 تقريبًا، راجع بيتر هيلير Peter Hellyer، تطور السياسة الخارجية الإماراتية [The Evolution of UAE Foreign Policy](#)، في دولة الإمارات العربية المتحدة: من منظور جديد، محرران ابراهيم عبد Ibrahim Abed وبيتر هيلير Peter Hellyer، (لندن: منشورات ترايدنت، 2001)
- 64 النساء في الإمارات [Women in the UAE](#)، سفارة دولة الإمارات في العاصمة واشنطن، تمت زيارة الموقع بتاريخ 23 آذار/مارس 2017.
- 65 تقرير وزارة الشؤون الخارجية بمناسبة عيد المرأة في الإمارات في 28 آب/أغسطس 2015 [Ministry of Foreign Affairs' Report 2015](#)، وكالة أنباء الإمارات، في 27 آب/أغسطس 2015.
- 66 سعادة السفيرة لانا نسبية، المندوبة الدائمة لدولة الإمارات لدى الأمم المتحدة [H.E. Ambassador Lana Nusseibeh](#)، تمت زيارة الموقع بتاريخ 23 آذار/مارس 2017.
- 67 فاطمة الصايغ Fatma Al Sayegh، التغييرات عقب أحداث 11 أيلول/سبتمبر في منطقة الخليج: دراسة حالة الإمارات [Post-9/11 Changes in the Gulf: The Case of the UAE](#)، المكتبة الرقمية العالمية The Free Library، تمت زيارة الموقع بتاريخ 23 آذار/مارس 2017.
- 68 كورتني فرير Courtney Freer، جماعة الإخوان المسلمين في الإمارات: دراسة معمّقة عن القمع [The Muslim Brotherhood in the Middle East Eye](#)، ميدل إيست أي Middle East Eye، في 17 كانون الأول/ديسمبر 2015.
- 69 منصور النقيدان Mansour Alnoqaidean، جماعة الإخوان المسلمين في الإمارات: التوسع والانكماش [The Muslim Brotherhood in the United Arab Emirates: Expansion and Contraction](#)، مركز المسبار للدراسات والبحوث، في 16 أيلول/سبتمبر 2013.
- 70 كريستوفر مايكل ديفيدسون Christopher Michael Davidson، بعد عهد الشيوخ: الانهيار الوشيك للأنظمة الملكية في الخليج [After the Sheikhs: The Coming Collapse of the Gulf Monarchies](#)، (منشورات جامعة أو كسفورد، 2013)، 194-95.
- 71 ابراهيم العبد Ibrahim Al-Abed، وباولا فاين Paula Vine، وبيتر هيلير Peter Hellyer، إنجازات دولة الإمارات العربية المتحدة في العام 2005 [The United Arab Emirates Yearbook 2005](#)، (لندن: منشورات ترايدنت، 2004)، 228.
- 72 ثائر زريقات Thaeer Zriqat، هيئات التدريس في الشارقة تبدي مخاوفها حيال قلة المعلمين الإماراتيين [Sharjah Educators Concern at Lack of Emirati Teachers](#)، صحيفة ذا ناشيونال The National، في 26 كانون الأول/ديسمبر 2014.
- 73 منهج التعليم الديني الجديد [New Islamic Education Curriculum](#)، صحيفة إمبيرتس "24-7" Emirates 24/7 News، في 22 حزيران/يونيو 2016.
- 74 الأئمة في الإمارات ينددون بالإرهاب والتطرّف [JAE Imams Denounce Terror, Extremism](#)، موقع ويكيليكس WikiLeaks، في 18 تموز/يوليو 2005.
- 75 دولة إسلامية ولكن حديثة - الإمارات تتمسك بالهوية الإسلامية إنما وفق قيود مشدّدة جدًا [Muslim But Modern - The UAE's Very Controlled Islamic Identity](#)، موقع ويكيليكس WikiLeaks، في 5 آذار/مارس 2005.
- 76 تقرير الحريات الدينية في العالم - دولة الإمارات العربية المتحدة لعام 2014 [United Arab Emirates 2014 International Religious Freedom Report](#)، وزارة الخارجية الأمريكية، تمت زيارة الموقع بتاريخ 22 آذار/مارس 2017.
- 77 المرجع نفسه، 5.
- 78 التبشير والتوجيه [Preaching and Guidance](#)، الهيئة العامة للشؤون الإسلامية والأوقاف General Authority of Islamic Affairs & Endowments، في 7 كانون الثاني/يناير 2015.
- 79 كارن إي. يونغ Karen E. Young، الاقتصاد السياسي القائم على الطاقة والمال والأمن في دولة الإمارات [The Political Economy of Energy, Finance and Security in the United Arab Emirates](#)، (منشورات بالغراف ماكميلان، 2014)، 124-25.
- 80 جاروسلو جارزابيك Jaroslaw Jarzabek، مخصصات القطاع العسكري في دول مجلس التعاون الخليجي في زمن الأزمة النفطية، معهد الشرق الأوسط Middle East Institute، في آب/أغسطس 2016.
- 81 ميزانية الدفاع في السعودية وقطر والإمارات لا تعرف انكماشًا بالرغم من التراجع الحاد في أسعار النفط، صحيفة Jane's 360 التابعة لشركة IHS للأبحاث، في 2 حزيران/يونيو 2015.

- 82 ساناندو ساهو Sanando Sahoo، معرض ومؤتمر الدفاع أبوظبي 2017: شركة تايلز تستعد لتوقيع اتفاقية مع القوات المسلحة الإماراتية هذا الأسبوع [Index 2017: Thales Set to Sign Deal with UAE Armed Forces This Week](#)، صحيفة ذا ناشيونال *The National*، في 20 شباط/فبراير 2017.
- 83 راجيف شاندراسيكاران Rajiv Chandrasekaran، في الإمارات، تحظى الولايات المتحدة بحليف جبار خفي ملقب بمدينة إسبرطة الصغيرة [In the UAE, the United States Has a Quiet, Potent Ally Nicknamed 'Little Sparta'](#)، صحيفة ذي واشنطن بوست *The Washington Post*، في 9 تشرين الثاني/نوفمبر 2014.
- 84 فرانك غاردنر Frank Gardner، جيوش المسلمين تساهم في الفوز بعقول الأفغان [Muslim Troops Help Win Afghan Minds](#)، قناة بي بي سي نيوز *BBC News*، في 28 آذار/مارس 2008.
- 85 إيميلي أوبراين Emily O'Brien وأندرو سينكلير Andrew Sinclair، الحرب اللببية: التاريخ الدبلوماسي لشباط/فبراير - آب/أغسطس 2011، منشورات مركز التعاون الدولي في جامعة نيويورك، آب/أغسطس 2011.
- 86 فرانك غاردنر Frank Gardner، جيوش المسلمين تساهم في الفوز بالأدمغة الأفغانية [Muslim Troops Help Win Afghan Minds](#)، قناة بي بي سي نيوز *BBC News*، في 28 آذار/مارس 2008.
- 87 ثائر زركات Thaar Zriqat، موكب المشيخين يحضر إلى جنازة سفير دولة الإمارات في أفغانستان الجمعة الكعبي [Mourners Attend Funeral of Juma Al Kaabi, the UAE Ambassador to Afghanistan](#)، صحيفة ذا ناشيونال *The National*، في 16 شباط/فبراير 2017.
- 88 راجيف شاندراسيكاران Rajiv Chandrasekaran، في الإمارات، تحظى الولايات المتحدة بحليف جبار خفي ملقب بمدينة إسبرطة الصغيرة [In the UAE, the United States Has a Quiet, Potent Ally Nicknamed 'Little Sparta'](#)، صحيفة ذي واشنطن بوست *The Washington Post*، في 9 تشرين الثاني/نوفمبر 2014.
- 89 بيبير بيانيمي Pierre Bienaimé آر مين روزن Armin Rosen، الجيش الأقوى على الإطلاق [The Most Powerful Army You've Never Heard Of](#)، صحيفة بزنس إنسايدر *Business Insider*، في 6 تشرين الثاني/نوفمبر 2014.
- 90 ويليام هارتونغ William Hartung، الولايات المتحدة تصدّر الأسلحة إلى الإمارات حفاظًا على أمن منطقة الشرق الأوسط [U.S. Arms Transfers to the UAE and Mideast Security](#)، مركز السياسة الدولية، في 11 كانون الثاني/يناير 2017.
- 91 علا سالم Ola Salem، مجلس الوزراء الإماراتي يفرض الخدمة العسكرية الإلزامية على كل الإماراتيين الذكور [UAE Cabinet Introduces Mandatory Military Service for All Emirati Males](#)، صحيفة ذا ناشيونال *The National*، في 19 كانون الثاني/يناير 2014.
- 92 راجيف شاندراسيكاران Rajiv Chandrasekaran، في الإمارات، تحظى الولايات المتحدة بحليف جبار خفي ملقب بمدينة إسبرطة الصغيرة [In the UAE, the United States Has a Quiet, Potent Ally Nicknamed 'Little Sparta'](#)، صحيفة ذي واشنطن بوست *The Washington Post*، في 9 تشرين الثاني/نوفمبر 2014.
- 93 أنطوني كوردزمان Anthony Cordesman وروبرت شلالا Robert Shelala وعمر محمد Omar Mohamed، التوازن العسكري في الخليج [The Gulf Military Balance](#)، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية *Center for Strategic and International Studies*، في كانون الثاني/يناير 2014.
- 94 القوة العسكرية الإماراتية [United Arab Emirates Military Strength](#)، مجلة غلوبال فاير باور *Global Fire Power*، تمت زيارة الموقع بتاريخ 23 آذار/مارس 2017.
- 95 الإمارات تستقبل طائرات فالكون المقاتلة الهائلة من طراز F-16 Block 60/61 [Top Falcons: The UAE's F-16 Block 60/61 Fighters](#)، صحيفة ديفنس اندستري ديلي *Defense Industry Daily*، في 26 كانون الثاني/يناير 2014.
- 96 ويليام هارتونغ William Hartung، الولايات المتحدة تصدّر الأسلحة إلى الإمارات حفاظًا على أمن منطقة الشرق الأوسط [U.S. Arms Transfers to the UAE and Mideast Security](#)، مركز السياسة الدولية، في 11 كانون الثاني/يناير 2017.
- 97 الإمارات العربية المتحدة - صواريخ من طراز [SIDEWINDER AIM-9X-2 United Arab Emirates - AIM-9X-2 SIDEWINDER Missiles](#)، وكالة التعاون الأمني الدفاعي الأمريكية *Defense Security Cooperation Agency*، في 19 نيسان/إبريل 2011.
- 98 المبيعات العسكرية الأجنبية: الإمارات تطلب شراء 60 مروحية من طراز AH-64D Block III Apache [FMS: UAE Request Sale of 60 AH-64D Block III Apache Helicopters](#)، مجلة ديغل *Deagel*، في 8 تشرين الثاني/نوفمبر 2010.
- 99 الإمارات العربية المتحدة - طائرات مروحية من طراز [United Arab Emirates - UH-0M BLACKHAWK Helicopters](#) UH-0M Blackhawk، وكالة التعاون الأمني الدفاعي الأمريكية *Defense Security Cooperation Agency*، في 24 حزيران/يونيو 2011.
- 100 الإمارات العربية المتحدة - طائرات مروحية من طراز [Chinook United Arab Emirates - CH-47F CHINOOK Helicopters](#)، CH-47F، وكالة التعاون الأمني الدفاعي الأمريكية *Defense Security Cooperation Agency*، في 3 كانون الأول/ديسمبر 2009.
- 101 مارك شانز Marc Schanz تدشين مركز العمليات الجوية التابع لقيادة القوات الجوية المركزية الأمريكية [Curtain Up at AFCENT's Air Warfare Center](#)، مجلة إير فورس *Air Force Magazine*، كانون الثاني/يناير.
- 102 تارا كوب Tara Copp، نقلًا عن كارتر: القوات الجوية تشارك في تعزيز العمليات الجوية ضد الدولة الإسلامية [Air Force Part of the 'More' for Islamic State Fight, Carter Says](#)، صحيفة ستارز أند سترايبس *Stars and Stripes*، في 17 نيسان/إبريل 2016.
- 103 ديف ماجومدار Dave Majumdar، طائرة رابتور F-22 الطائرة الأفضل في العالم وتملك سلاحًا سرّيًا بات مكشوفًا [The F-22 Raptor Is the World's Best Fighter \(And It Has a Secret Weapon That Is Out in the Open\)](#)، صحيفة ذا ناشيونال إنترست *The National Interest*، في 29 تشرين الثاني/نوفمبر 2016.
- 104 أندريا شلالا Andrea Shalal-Esa ووليام ماكليين William Maclean، دول الخليج تخطط لشراء مقاتلات نفائثة من طراز F-35 من شركة لوكهيد [Gulf Buyers Eye Future Purchases of Lockheed's F-35 Jet](#)، وكالة رويترز *Reuters*، في 31 تشرين الثاني/نوفمبر 2013.
- 105 ديف ماجومدار Dave Majumdar، المقاتلة الروسية الأكثر فتكًا على الإطلاق في طريقها إلى الشرق الأوسط [Russia's Most Lethal Fighter Jet Ever Is Heading to the Middle East](#)، صحيفة ذا ناشيونال إنترست *The National Interest*، في 21 شباط/فبراير 2017.

- 106 أندرو أورابلي Andrew O'Reilly، الصفقة الإماراتية الروسية لشراء طائرات نفاثة مقاتلة تؤكد على تغيير في مسار السياسة الإماراتية لصالح الكرملين بسبب الموقف الأمريكي المتردد [Russian Sale of Fighter Jets to UAE Highlights Shift Toward Kremlin Amid U.S. Hesitancy](#)، قناة فوكس نيوز Fox News، في 2 آذار/مارس 2017.
- 107 دينا كامل يوسف Deena Kamel Yousef و كريستوفر جاسبر Christopher Jasper، الإمارات تنوي تطوير طائرة عسكرية بالتعاون مع روسيا إثر تصاعد الأجواء المشحونة في المنطقة [UAE to Build Russian Warplane as Mideast Tensions Rise](#)، قناة بلومبيرغ Bloomberg، في 20 شباط/فبراير 2017.
- 108 شون كرونين Sean Cronin، معرض ومؤتمر الدفاع الدولي أبوظبي 2017: الإمارات تتعاون مع روسيا على تطوير طائرة نفاثة مقاتلة [2017: UAE and Russia to Develop Fighter Jet](#)، صحيفة ذا ناشيونال The National، في 20 شباط/فبراير 2017.
- 109 يارا بايومي Yara Bayoumy، الإمارات تسعى إلى فرض الخدمة العسكرية الإلزامية على الذكور نظرًا إلى الوضع المضطرب في المنطقة [With Eye on Troubled Region, UAE Plans Military Service for Men](#)، وكالة رويترز Reuters، في 19 كانون الثاني/يناير 2014.
- 110 أنطوني كوردزمان Anthony Cordesman و روبرت شلالا Robert Shelala وعمر محمد Omar Mohamed، التوازن العسكري في الخليج [The Gulf Military Balance](#)، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية Center for Strategic and International Studies، في كانون الثاني/يناير 2014.
- 111 مارك مازيتي Mark Mazzetti وإيميلي هاغر Emily Hager، بناء قوة عسكرية سرية في الصحراء برعاية صاحب شركة بلاك ووتر [Secret Desert Force Set Up by Blackwater's Founder](#)، صحيفة نيويورك تايمز New York Times، في 14 أيار/مايو 2011.
- 112 ماثيو كول Matthew Cole وجيريمي سكاهيل Jeremy Scahill، إريك برنس في موقف حرج Erik Prince in the Hot Seat، صحيفة ذا إنترسبت The Intercept، في 24 آذار/مارس 2016.
- 113 دان لاموثي Dan Lamothe، مؤسس بلاك ووتر إريك برنس يقدم الدعم العسكري السري المعزّز في إفريقيا [Blackwater Founder](#)، صحيفة ذي واشنطن بوست The Washington Post، في 28 تشرين الأول/أكتوبر 2014.
- 114 أليسا فرومكين Alissa Fromkin، الجزء الثاني: القوات العسكرية الإماراتية تحارب الإسلام المتطرّف [Part Two: The UAE Military Against Islamism](#)، مجلة إنترناشيونال أفيرز ريفيو International Affairs Review، في 20 شباط/فبراير 2015.
- 115 أنطوني كوردزمان Anthony Cordesman و روبرت شلالا Robert Shelala وعمر محمد Omar Mohamed، التوازن العسكري في الخليج [The Gulf Military Balance](#)، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية Center for Strategic and International Studies، في كانون الثاني/يناير 2014.
- 116 القوى العسكرية الإماراتية [United Arab Emirates Military Strength](#)، غلوبال فاير باور Global Fire Power، تمت زيارة الموقع بتاريخ 23 آذار/مارس 2017.
- 117 مركبات مدرعة مضادة للكمان والالغام في الإمارات [UAE - Mine Resistant Ambush Protect \(MRAP\) Vehicles](#)، وكالة التعاون الأمني الدفاعي الأمريكية Defense Security Cooperation Agency، في 26 أيلول/سبتمبر 2014.
- 118 أنطوني كوردزمان Anthony Cordesman و روبرت شلالا Robert Shelala وعمر محمد Omar Mohamed، التوازن العسكري في الخليج [The Gulf Military Balance](#)، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية Center for Strategic and International Studies، في كانون الثاني/يناير 2014.
- 119 القوى العسكرية الإماراتية [United Arab Emirates Military Strength](#)، غلوبال فاير باور Global Fire Power، تمت زيارة الموقع بتاريخ 23 آذار/مارس 2017.
- 120 سفن الكورفيت الإماراتية من مشروع بينونة [Baynunah Class Corvettes, United Arab Emirates](#)، موقع Naval-Technology.com، تمت زيارة الموقع بتاريخ 23 آذار/مارس 2017.
- 121 كريستوفر كافاس Christopher Cavas، الإمارات تجري اختبار تشغيل على سفن الكورفيت الأحدث محلية الصنع [UAE Commissions Latest Home-Build Corvette](#)، صحيفة ديفنس نيوز Defense News، في 20 شباط/فبراير 2017.
- 122 أنطوني كوردزمان Anthony Cordesman و روبرت شلالا Robert Shelala وعمر محمد Omar Mohamed، التوازن العسكري في الخليج [The Gulf Military Balance](#)، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية Center for Strategic and International Studies، في كانون الثاني/يناير 2014.
- 123 كريستوفر كافاس Christopher Cavas، سفينة مناورة إماراتية جديدة بمواصفات مبهرة [New UAE Patrol Ship Presents a Striking Profile](#)، صحيفة ديفنس نيوز Defense News، في 22 شباط/فبراير 2017.
- 124 القوات البحرية الإماراتية تشتري صواريخ أمريكية لحماية سفنها [UAE Navy buys US Missiles to Protect Ships](#)، مجلة أربيان بزنس Arabian Business، في 19 شباط/فبراير 2017.
- 125 إرساء الصفقة على شركة تايلز لتطوير أسلحة الحرب الإلكترونية والقدرات المضادة للغواصات من أجل القوات البحرية الإماراتية، موقع Naval-Technology.com، تمت زيارة الموقع بتاريخ 26 آذار/مارس 2017.
- 126 جيريمي بيني Jeremy Binney، صاروخ مضاد للسفن يخترق سفينة سويت الإماراتية [UAE's Swift Hit by Anti-Ship Missile](#)، صحيفة Jane's 360 التابعة لشركة IHS للأبحاث، في 4 تشرين الأول/أكتوبر 2016.
- 127 اليمن: الثوار الحوثيون يتبنون الهجوم على سفينة عسكرية إماراتية [Yemen: Houthis Claim Attack on UAE Military Vessel](#)، صحيفة الجزيرة Al Jazeera، في 2 تشرين الأول/أكتوبر 2016.
- 128 كورتيس براون Curtis Brown ورايان براوني Ryan Browne و زكاري كوهن Zachary Cohen، إليكم أكبر مشتري أسلحة أمريكية [Here's Who Buys the Most Weapons from the U.S.](#)، قناة سي إن إن CNN، في 25 أيار/مايو 2016.
- 129 كينيث كاتزمان، الإمارات العربية المتحدة: التحديات أمام السياسة الأمريكية [The United Arab Emirates \(UAE\): Issues for U.S.](#)، دائرة أبحاث الكونغرس، في 28 شباط/فبراير 2017.

- 130 كريس بوكوك Chris Pocock، الإمارات تطلب المزيد من الطائرات المقاتلة من طراز F-16E/F [UAE Orders More F-16E/F Fighters](#)، صحيفة العين أونلاين، في 23 نيسان/إبريل 2013.
- 131 أندريا شلال إيسا Andrea Shalal-Esa، البنتاغون يبلغ الكونغرس بإمكانية مضاعفة مبيعات طائرة F-16 إلى الإمارات [Pentagon Notifies Congress of Possible F-16 Upgrades for UAE](#)، وكالة رويترز Reuters، في 28 كانون الثاني/يناير 2014.
- 132 أنطوني كوردزمان Anthony Cordesman ومايكل بيكوك Michael Peacock، المخصصات العسكرية ومشتريات الأسلحة في دول الخليج [Military Spending and Arms Sales in the Gulf](#)، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، في 28 نيسان/إبريل 2015.
- 133 كينيث كاتزمان Kenneth Katzman، الإمارات العربية المتحدة: التحديات أمام السياسة الأمريكية [The United Arab Emirates: Issues for U.S. Policy](#)، دائرة أبحاث الكونغرس، في 28 شباط/فبراير 2017.
- 134 خدمات عسكرية وطائرات مروحية إماراتية من طراز [Apache AH-64E United Arab Emirates - Apache AH-64E Helicopters and Services](#)، وكالة التعاون الأمني الدفاعي الأمريكية Defense Security Cooperation Agency، في 8 كانون الأول/ديسمبر 2016.
- 135 نظام الإجراءات المضادة للصواريخ الموجهة بالأشعة تحت الحمراء ضد الطائرات الكبيرة من طراز "AN/AAQ-24(VN) United Arab" [AN/AAQ-24\(VN\) Large Aircraft Infrared Countermeasures \(LAIRCM\)](#)، وكالة التعاون الأمني الدفاعي الأمريكية Defense Security Cooperation Agency، في 24 شباط/فبراير 2016.
- 136 صواريخ من طراز AGM-114 R/K Hellfire من الفئة الثالثة [United Arab Emirates-AGM-114 R/K Hellfire Category III Missiles](#)، في 13 أيار/مايو 2016.
- 137 وكالة التعاون الأمني الدفاعي الأمريكية Defense Security Cooperation Agency، في 13 أيار/مايو 2016.
- 138 الإمارات العربية المتحدة تشتري 12 نظام دفاع صاروخي عالي الحركة [HIMARS United Arab Emirates Buys 12 HIMARS Rocket Artillery Systems](#)، صحيفة ديفنس بلوغ Defense Blog، في 3 كانون الثاني/يناير 2016.
- 139 المصادقة على تزويد الإمارات بالذخائر والعتاد والدعم العسكري [United Arab Emirates - Munitions, Sustainment, and Support](#)، وكالة التعاون الأمني الدفاعي الأمريكية Defense Security Cooperation Agency، في 19 تموز/يوليو 2016.
- 139 تحديث حول الشراكة الراسخة بين الإمارات والولايات المتحدة في مجال الأمن والدفاع [An Enduring Partnership - The U.S. - U.A.E Defense and Security Relationship: An Update](#)، مجلس الأعمال الأمريكي الإماراتي، شباط/فبراير 2017.
- 140 المرجع نفسه، 6.
- 141 إيفان غايل Ivan Gale، الإمارات تعقد صفقة شراء صواريخ بقيمة 7 مليارات دولار تقريباً [UAE Nears \\$7 Billion Missile Deal](#)، صحيفة ذا ناشيونال The National، في 3 حزيران/يونيو 2010.
- 142 توماس كاراكو Thomas Karako، اقناع دول مجلس التعاون الخليجي بالتعاون على ملف الدفاع الصاروخي [Getting the GCC to Cooperate on Missile Defense](#)، موقع وور أون ذا روكس War on the Rocks، في 13 أيار/مايو 2015.
- 143 غراهام وورويك Graham Warwick، الولايات المتحدة تقترح بيع منظومة باتريوت المضادة للصواريخ إلى الإمارات بقيمة 9 مليارات دولار [USA Proposes \\$9bn Patriot Anti-Missile Sale to UAE](#)، موقع فلايت غلوبال FlightGlobal، في 5 كانون الأول/ديسمبر 2007.
- 144 سوزان هيفي Susan Heavy وديفيد مورغان David Morgan ولين نويهيد Lin Noueihed، الولايات المتحدة تعقد مع الإمارات صفقة بيع نظام دفاع صاروخي مع الإمارات بقيمة 7 مليارات دولار [U.S. to Sell \\$7bn Missile-Defense System to UAE](#)، وكالة رويترز Reuters، في 10 أيلول/سبتمبر 2008.
- 145 المصادقة على تزويد الإمارات بالذخائر والعتاد والدعم العسكري [United Arab Emirates - Munitions, Sustainment, and Support](#)، وكالة التعاون الأمني الدفاعي الأمريكية Defense Security Cooperation Agency، في 19 تموز/يوليو 2016.
- 146 ديريك بيزاتشيو Derek Bisaccio، الإمارات تقوم بشراء أبراج مدافع يمكن التحكم بها عن بعد من جورجيا بحسب بعض المصادر [United Arab Emirates Reportedly Purchases Georgian Remote-Controlled Turret System](#)، صحيفة كونفليكست نيوز Conflict News، في 6 حزيران/يونيو 2016.
- 147 توم كينغتون Tom Kington، الإمارات تنوي شراء 8 طائرات بلا طيار إيطالية الصنع [UAE to Buy 8 Italian Made/Drones](#)، صحيفة ديفنس نيوز Defense News، في 8 آذار/مارس 2016.
- 148 جيريمي بيني Jeremy Binnie، شركة باتريا تؤكد اتفاقها مع قطر على شراء مركبات مدرعة [Patria Confirms Qatari Armoured Vehicle Contest](#)، صحيفة Jane's 360 التابعة لشركة IHS للأبحاث، في 16 آب/أغسطس 2016.
- 149 الإمارات تطلب شراء 40 مركبة مدرعة بولندية من طراز "روسوماك" Rosomak [United Arab Emirates has Ordered 40 Polish 'Rosomak' Armoured Vehicles](#)، صحيفة ديفنس بلوغ Defense Blog، في 22 حزيران/يونيو 2016.
- 150 شركة روسوماك تضع اللمسات النهائية على اتفاقية شراء ناقلات جنود مدرعة المبرمة مع الإمارات. مواصفات تصفيح معززة إنما لا قدرات برمائية. [Rosomak APC for the UAE. Agreement Finalized. Improved Armour. No Amphibious Capabilities.](#)، صحيفة ديفنس 24 24 Defense، في 22 حزيران/يونيو 2016.
- 151 أسلحة من موسكو: التوقيع على صفقة بين الإمارات وروسيا لشراء نظام دفاع صاروخي مضاد للدروع، صحيفة العربي الجديد [The New Arab](#)، في 21 شباط/فبراير 2017.
- 152 أخبار عن معرض أيدكس 2017: شركة ساب تتعهد بتزويد الإمارات بنظام مراقبة محمول جواً متعدد الأدوار [Saab to Provide Airborne Swing Role Surveillance System to UAE: IDEX 2017 News](#)، صحيفة ديفنس وورلد Defense World، في 21 شباط/فبراير 2017.
- 153 ستانلي كارفالهو Stanley Carvalho وأندرو تورشيا Andrew Torchia، الإمارات توقع عقوداً عسكرية بقيمة 7 مليارات درهم وروسيا تستحوذ على حصة الأسد [UAE Awards 7 Billion Dirhams of Military Contracts, Russia Gets Big Deal](#)، وكالة رويترز Reuters، في 20 شباط/فبراير 2017.
- 154 وزارة الدفاع الإماراتية تنوي شراء 3 طائرات من شركة [AugustaWestland UAE Ministry of Defense to Buy 3 AugustaWestland Aircraft](#)، مجلة الدفاعية Al Defaiya، في 17 تشرين الثاني/نوفمبر 2015.

- 155 جورج أليسون George Allison، الإمارات قد تتمكن من استهداف غواصات إيرانية في القاعدة [UAE May be Able to Target Iranian Submarines at Base](#)، صحيفة يو كاي ديفنس جورنال *UK Defence Journal*، في 17 أيلول/سبتمبر 2015.
- 156 برانشانت باراميسواران Prashanth Parameswaran، شركة الأسلحة الإندونيسية توقع صفقة دفاع جديدة مع الإمارات [Indonesia Weapons Firm Inks New Defense Deal with UAE](#)، صحيفة ذا دبلوماس *The Diplomat*، في 18 أيلول/سبتمبر 2015.
- 157 موجز الأخبار عن معرض دبي للطيران [Dubai Airshow: News in Brief](#)، صحيفة ذا ناشيونال *The National*، في 9 تشرين الثاني/نوفمبر 2015.
- 158 فلورنس غوب Florence Gaub وزوي ستانلي-لوكمان Zoe Stanley-Lockman، قطاع الدفاع في الدول العربية: الجهات الفاعلة والاستراتيجيات، معهد الاتحاد الأوروبي للدراسات الأمنية، في 22 آذار/مارس 2017.
- 159 المرجع نفسه، 62.
- 160 المرجع نفسه، 48.
- 161 المرجع نفسه، 47.
- 162 شركة الجابر للأنظمة الأرضية الإماراتية تطرح راجمة صواريخ جديدة من عيار 300 ملم متعددة المنصات ثنائية الأعمدة Al [Jaber Land Systems from UAE Presents New Jobaria 300mm TCL Twin Cradle Rocket Launcher](#)، مجلة آرمي ريكوغنشن *Army Recognition*، في 27 شباط/فبراير 2017.
- 163 باولو فابولينى Paolo Vapolini، معرض أيدكس 2017 تمحور حول المركبات المدرعة [IDEX 2017 was Related to Armoured Vehicles](#)، مجلة إي دي آر *EDR Magazine*، في 6 آذار/مارس 2017.
- 164 شركة نمر للسيارات تحتل الصدارة في قائمة الشركات الإماراتية المحلية المتنافسة على صفقات بقيمة مليارات الدولار في معرض أيدكس 2017 [Nimr Automotive Leads Local UAE Companies Winning Billion Dollar Contracts at IDEX 2017](#)، صحيفة ديفنس وورلد *Defense World*، في 20 شباط/فبراير 2017.
- 165 ديبورا أموس Deborah Amos، دول الخليج تتكاتف في وجه التهديدات المتمثلة في تنظيم الدولة الإسلامية وإيران [Facing Threats From ISIS and Iran, Gulf States Set to Join Forces](#)، شبكة أن بي آر *NPR*، في 8 كانون الأول/ديسمبر 2014.
- 166 راجيف شاندراسيكاران Rajiv Chandrasekaran، في الإمارات، تحظى الولايات المتحدة بحليف جبار خفي ملقب بمدينة إسبرطة الصغيرة [In the UAE, the United States Has a Quiet, Potent Ally Nicknamed 'Little Sparta'](#)، صحيفة ذي واشنطن بوست *The Washington Post*، في 9 تشرين الثاني/نوفمبر 2014.
- 167 أش كارتر، كلمة حول منطق الاستراتيجية الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط [Remarks on 'The Logic of American Strategy in the Middle East'](#)، وزارة الدفاع الأمريكية، في 10 كانون الأول/ديسمبر 2016.
- 168 سارة هيغينز Sarah Higgins، قراءة حول اجتماع وزير الدفاع الأمريكي ماتيس مع صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد إمارة أبوظبي [Readout of Secretary Mattis' Meeting with Crown Prince Mohammed Bin Zayed Al Nahyan of the United Arab Emirates](#)، وزارة الدفاع الأمريكية، في 20 شباط/فبراير 2017.
- 169 كينيث كاتزمان Kenneth Katzman، الإمارات العربية المتحدة: التحديات أمام السياسة الأمريكية [The United Arab Emirates: Issues for U.S. Policy](#)، دائرة أبحاث الكونغرس، في 28 شباط/فبراير 2017.
- 170 المرجع نفسه، 20.
- 171 يوسف العتيبة Youssef Al Otaiba، حوار استراتيجي مشترك بين الولايات المتحدة والإمارات [Joint Strategic Military Dialogue Between the US and the UAE](#)، مدونة السفير الإماراتي يوسف العتيبة على موقع وورد برس *Ambassador Yousef Al Otaiba's WordPress Blog*، في 26 آب/أغسطس 2014.
- 172 كينيث كاتزمان Kenneth Katzman، الإمارات العربية المتحدة: التحديات أمام السياسة الأمريكية [The United Arab Emirates: Issues for U.S. Policy](#)، دائرة أبحاث الكونغرس، في 28 شباط/فبراير 2017: 18.
- 173 مؤشر القوة العسكرية للولايات المتحدة لعام 2017، مؤسسة هيريتيج *Heritage Foundation*.
- 174 القوات الإماراتية والأمريكية تباشر مناوراتها العسكرية المشتركة في أبوظبي [UAE and US Forces Begin Joint Military Exercise in Abu Dhabi](#)، صحيفة ذا ناشيونال *The National*، في 12 كانون الأول/ديسمبر 2016.
- 175 القوات المسلحة الإماراتية والبريطانية في مناورات عسكرية مشتركة [UAE and British Armed Forces Take Part in Joint Military Exercises](#)، صحيفة ذا ناشيونال *The National*، في 8 شباط/فبراير 2017.
- 176 القوات المسلحة الإماراتية والفرنسية تختتم تمارين عسكرية مشتركة [UAE and French Armed Forces Conclude Joint Military Exercise](#)، صحيفة ذا ناشيونال *The National*، في 24 تشرين الثاني/نوفمبر 2016.
- 177 جايانت جاكوب Jayanth Jacob، الإمارات توقع 13 اتفاقية تجارية وأمنية مع الهند في إطار تعزيز الشراكة الاستراتيجية الشاملة بين الدولتين [India, UAE in a 'Comprehensive Strategic Partnership', Sign 13 Security, Trade Pacts](#)، صحيفة هندوستان تايمز *Hindustan Times*، في 25 كانون الثاني/يناير 2017.
- 178 كالول بهاتاشيرجي Kallol Bhattacharjee، الهند توقع اتفاقية شراكة استراتيجية مع الإمارات [India, UAE Sign Strategic Partnership Pact](#)، صحيفة ذا هندو *The Hindu*، في 25 كانون الثاني/يناير 2017.
- 179 جوديث ميلر Judith Miller، أبوظبي، الشرق يميل غربًا [Abu Dhabi: East Leans West](#)، صحيفة سيتي جورنال *City Journal*، عدد شتاء 2008.
- 180 شراكة راسخة من أجل السلام والاستقرار [An Enduring Partnership for Peace and Stability](#)، مجلس الأعمال الأمريكي الإماراتي *U.S.-U.A.E. Business Council*، شباط/فبراير 2015.

- 181 مصادر أمريكية تؤكد مشاركة القوات الجوية الإسرائيلية في مناورات العلم الأحمر إلى جانب القوات الباكستانية والإماراتية [Israeli Air Force Takes Part in Red Flag Exercise with Pakistan, UAE, US Officials Confirm](#)، صحيفة أي 24 نيوز *i24 News*، في 17 آب/أغسطس 2016.
- 182 الإمارات تصوّر بإرسال 500 ضابط شرطة إلى البحرين [UAE Says Sent 500 Police Officers into Bahrain](#)، وكالة رويترز *Reuters*، في 14 آذار/مارس 2011.
- 183 كالين مالك، إفادة للجميع مع مشاركة وفد الإمارات بصفة المراقب في محادثات حلف شمال الأطلسي [Benefit for All as UAE Delegation 'Observes' NATO Talks](#)، صحيفة ذا ناشيونال *The National*، في 7 تموز/يوليو 2016.
- 184 المرجع نفسه.
- 185 أنجيليك كريسافيس Angelique Chrisafis، فرنسا تفتتح قاعدة عسكرية في الإمارات بالرغم من التهديد الإيراني [France Opens Military Base in UAE Despite Iranian Concerns](#)، صحيفة ذا غارديان *The Guardian*، في 26 أيار/مايو 2009.
- 186 اختتام مناورات عسكرية مشتركة بين الإمارات وماليزيا [UAE-Malaysia Joint Military Exercises Conclude](#)، صحيفة إيميرتس *Emirates 24/7 News*، في 5 أيار/مايو 2016.
- 187 بعد استعراض قوتها العسكرية في الخليج من خلال أسطولها، تشارك الهند اليوم في مناورات جوية [After Flexing Military Muscle in Gulf with Flotilla, India Now Conducts Air Exercises](#)، صحيفة ذا تايمز أوف إنديا *The Times of India*، في 28 أيار/مايو 2016.
- 188 مصر والإمارات تستمران في تمارينهما العسكرية المشتركة في بحر الخليج العربي [Egypt and UAE Continue Joint Naval Exercise in Arabian Gulf](#)، صحيفة الأهرام *Ahram Online*، في 17 نيسان/إبريل 2016.
- 189 عمر حنفي Amr Hanfi، الإمارات تستضيف تمرين علم الصحراء بمشاركة سعودية فعالة إلى جانب القوات الدولية [Emirati 'Desert Flag' Training, International Participation and Saudi Prominence](#)، المنتدى العربي للعلوم العسكرية *Arab Forum for Military Science*، في 3 نيسان/إبريل 2016.
- 190 350 ألف جندي يشاركون في تمرين رعد الشمال في صحراء السعودية [Troops Take Part in Northern Thunder 350,000 Military Exercise in Saudi Desert](#)، صحيفة ذا ناشيونال *The National*، في 10 آذار/مارس 2016.
- 191 السعودية تكشف عن التحالف العسكري الإسلامي ضد الإرهاب [Saudi Arabia Unveils 'Islamic Military Alliance' Against Terrorism](#)، قناة أن بي سي نيوز *NBC News*، في 10 كانون الأول/ديسمبر 2015.
- 192 ما رأي روسيا وإيران في المبادرة السعودية الداعية إلى التحالف؟ [What Do Russia and Iran Think About Saudi Arabia's Coalition Initiative?](#)، قناة يورونيوز *Euro News*، في 15 كانون الأول/ديسمبر 2015.
- 193 المرجع نفسه.
- 194 كريم ساجبور Karim Sadjadpour، دبي تتحول إلى ساحة معركة: الحرب الباردة بين الإمارات والولايات المتحدة من جهة واحدة وإيران من جهة أخرى [The Battle of Dubai: The United Arab Emirates and the U.S.-Iran Cold War](#)، مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي *Carnegie Endowment for International Peace*، في تموز/يوليو 2011: 10.
- 195 نيماء عدل خواه Nima Adelkha، تصاعد النزاع الإقليمي منخفض المستوى بين إيران والإمارات على خلفية الجزر الخليجية الاستراتيجية [Low Level Boundary Dispute Intensifies as Iran and the UAE Context Control of Strategic Gulf Islands](#)، مؤسسة جيمستون *Jamestone Foundation*، في 4 أيار/مايو 2012.
- 196 محمد عبدالله الركن Mohamed Abdullah Al Roken، أبعاد الخلاف الإيراني الإماراتي حول الجزر الثلاثة، في الإمارات: من منظور جديد [Mohamed Abdullah Al Roken, "Dimensions of the UAE-Iran Dispute over Three Islands," in United Arab Emirates: A New Perspective](#)، محرران إبراهيم عبد إبراهيم عبد وبيتر هيلبير *Peter Hellyer* (لندن: منشورات ترايدنت، 2001)، 194-197.
- 197 محمود حبوش Mahmoud Habbous، احتلال إيران الجزر الخليجية "معيّب" بحسب الوزير [Iran's Occupation of Gulf Islands 'Shameful', Says Minister](#)، صحيفة ذا ناشيونال *The National*، في 21 نيسان/إبريل 2010.
- 198 كريم ساجبور Karim Sadjadpour، دبي تتحول إلى ساحة معركة: الحرب الباردة بين الإمارات والولايات المتحدة من جهة واحدة وإيران من جهة أخرى [The Battle of Dubai: The United Arab Emirates and the U.S.-Iran Cold War](#)، مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي *Carnegie Endowment for International Peace*، في تموز/يوليو 2011: 11.
- 199 توماس إردبرنك Thomas Erdbrink، في جزيرة صغيرة تقوم إيران بالتحدي [A Tiny Island is Where Iran Makes a Stand](#)، صحيفة نيويورك تايمز *The New York Times*، في 30 نيسان/إبريل 2012.
- 200 جوانا باراسزوك Joanna Paraszczuk، إيران تفتتح قاعدة بحرية جديدة في مضيق هرمز [Iran Inaugurates New Naval Base in Strait of Hormuz](#)، صحيفة ذا جيروزايم بوست *The Jerusalem Post*، في 4 تشرين الثاني/نوفمبر 2012.
- 201 إيران تنوي تحويل جزيرة أبو موسى إلى منتجع سياحي نموذجي [Iran to Turn Abu Musa Island Into 'Model Tourist Resort'](#)، صحيفة إي تي أن غلوبال ترافل إنديستري *ETN Global Travel Industry News*، في 18 نيسان/إبريل 2012.
- 202 إدي بوكس Eddie Boxx، التصدي لتهديدات الصواريخ الإيرانية في منطقة الشرق الأوسط [Countering the Iranian Missile Threat in the Middle East](#)، معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى *Washington Institute for Near East Policy*، في 18 تشرين الأول/أكتوبر 2012.
- 203 خطة عمل شاملة مشتركة [Joint Comprehensive Plan of Action](#)، وزارة الخارجية الأمريكية، في 14 تموز/يوليو 2015.
- 204 البيان الختامي الخليجي الأمريكي المشترك لقمة كامب ديفيد [U.S. - Gulf Cooperation Council Camp David Joint Statement](#)، البيت الأبيض *The White House*، في 14 أيار/مايو 2015.
- 205 البيان المشترك عن اجتماع وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي مع وزير الخارجية الأمريكي [Joint Statement of US-GCC Foreign Ministers' Meeting](#)، وكالة الأنباء القطرية *Qatar News Agency*، في 4 آب/أغسطس 2015.

- 206 الصفقة النووية الإيرانية قد تفتح صفحة جديدة في العلاقات مع دول الخليج، لاسيما الإمارات [Iran Nuclear Deal Could Turn 'New Page' for Gulf: UAE](#)، صحيفة العربية *Al Arabiya*، في 14 تموز/يوليو 2015.
- 207 يوسف العتيبة Youssef Al Otaiba، دول الخليج مستعدة لاحتضان التعايش السلمي شرط استعداد إيران لذلك [The Gulf States Are Ready for Peaceful Coexistence - if Iran is](#)، صحيفة وول ستريت جورنال *The Wall Street Journal*، في 2 آذار/مارس 2017.
- 208 أنطوني ه. كوردزمان Anthony H. Cordesman، الاتفاقية النووية الإيرانية وصادرات الطاقة الإيرانية والاقتصاد الإيراني وأسواق الطاقة العالمية [The Iran Nuclear Agreement and Iranian Energy Exports, the Iranian Economy, and World Energy Markets](#)، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، في 17 آب/أغسطس 2015.
- 209 مجلس الأمن يفرض عقوبات إضافية على إيران والقرار يحظى بتأييد من 12 عضوًا فيما تستخدم دولتان حق النقض وتمتنع دولة واحدة عن التصويت [Security Council Imposes Additional Sanctions on Iran, Voting 12 in Favour to 2 Against, with 1 Abstention](#)، الأمم المتحدة، في 9 حزيران/يونيو 2010.
- 210 إيزاك جون Isaac John، إنعاش العلاقات التجارية الإماراتية الإيرانية [Boost for UAE-Iran Trade](#)، صحيفة خليج تايمز *Khaleej Times*، في 15 تموز/يوليو 2015.
- 211 ماركوس جورج Marcus George، الجالية الإيرانية تبدو غير مبالية بالتصويت مع اقتراب الانتخابات [Iranian Expats Shrug Their Shoulders As Elections Loom](#)، وكالة رويترز *Reuters*، في 29 شباط/فبراير 2012.
- 212 ديفيد أولبرايت David Albright وبول برانان Paul Brannan وأندريا شيل Andrea Scheel، شبكات مشتريات عسكرية غير شرعية تتعاون مع مؤسسات إيرانية [Iranian Entities' Illicit Military Procurement Networks](#)، معهد العلوم والأمن الدولي *Institute for Science and International Security*، في 12 كانون الثاني/يناير 2009.
- 213 دليل دراسي بشأن دولة الإمارات الجزء 1 [United Arab Emirates Country Study Guide Volume 1](#)، منشورات إنترناشيونال بزنس، (2013)، 105.
- 214 آدم بويامورن Adam Bouyamourn، صندوق النقد الدولي يتوقع أن يحقق الاقتصاد الإماراتي مكاسب بقيمة 13 مليار دولار إثر رفع العقوبات على إيران [UAE Economy To Gain \\$13bn From Lifting of Iran Sanctions, IMF Predicts](#)، صحيفة ذا ناشيونال *National*، في 6 آب/أغسطس 2015.
- 215 ميريت كينيدي Merrit Kennedy، من هو الشيخ الشيعي الذي أعدمته السعودية؟ [Who Was the Shiite Sheikh Executed by Saudi Arabia?](#)، شبكة أن بي آر *NPR*، في 4 كانون الثاني/يناير 2016.
- 216 الأمم المتحدة تدين الاعتداء على السفارة السعودية في إيران [UN Condemns Attack On Saudi Embassy in Iran](#)، قناة بي بي سي نيوز *BBC News*، في 5 كانون الثاني/يناير 2016.
- 217 الإمارات تخفض علاقاتها مع إيران والكويت تستدعي سفيرها في طهران [UAE Downgrades Relations With Iran; Kuwait Recalls Ambassador From Tehran](#)، صحيفة إمبيريس *7/24 Emirates News*، في 4 كانون الثاني/يناير 2016.
- 218 كالين مالك Caline Malek، الإمارات تستدعي سفيرها في إيران [UAE Recalls Ambassador to Iran](#)، صحيفة ذا ناشيونال *National*، في 4 كانون الثاني/يناير 2016.
- 219 كينيث كاتزمان Kenneth Katzman، الإمارات العربية المتحدة: التحديات أمام السياسة الأمريكية [The United Arab Emirates: Issues for U.S. Policy](#)، دائرة أبحاث الكونغرس، في 28 شباط/فبراير 2011.
- 220 أحمد أبو العنين، وزراء الخارجية العرب يتهمون إيران بتقويض أمن المنطقة [Arab Foreign Ministers Accuse Iran of Undermining Regional Security](#)، وكالة رويترز *Reuters*، في 10 كانون الثاني/يناير 2016.
- 221 رئيس الأمن العام في دبي ينادي بقطع العلاقات التجارية مع إيران [Cut Business Ties with Iran, Urges Dubai Security Chief](#)، مجلة أربيان بزنس *Arabian Business*، في 7 آذار/مارس 2016.
- 222 مجلس التعاون الخليجي يعلن حزب الله اللبناني منظمة إرهابية [GCC Declares Lebanon's Hezbollah a Terrorist Group](#)، صحيفة الجزيرة *Al Jazeera*، في 2 آذار/مارس 2016.
- 223 جامعة الدول العربية تصنف حزب الله اللبناني منظمة إرهابية [Arab League Labels Hezbollah a Terrorist Group](#)، صحيفة الجزيرة *Al Jazeera*، في 12 آذار/مارس 2016.
- 224 سامي عبودي Sami Aboudi، قرار دول الخليج بطرد العشرات بتهمة الانتماء إلى حزب الله يبعث الذعر في نفوس الجالية اللبنانية [Lebanese Expats Fearful as Gulf Expels Dozens Accused of Hezbollah Links](#)، وكالة رويترز *Reuters*، في 8 نيسان/إبريل 2016.
- 225 جوش وود Josh Wood، الإمارات تحظر مواطنيها من السفر إلى لبنان والسعودية تدعو مواطنيها إلى مغادرة البلد [UAE Issues Travel Ban to Lebanon, Saudi Calls for Its Citizens to Leave](#)، صحيفة ذا ناشيونال *The National*، في 23 شباط/فبراير 2016.
- 226 كاثرين إي. شواشيت Catherine E. Shoichet وماريانو كاستيو Mariano Cartillo، الخلاف السعودي-الإيراني يطال الدول الأخرى [Saudi Arabia-Iran Row Spreads to Other Nations](#)، صحيفة سي إن إن *CNN*، 4 كانون الثاني/يناير 2016.
- 227 وزير الخارجية اللبناني يرفض تأييد بيان جامعة الدول العربية المندد بإيران [Lebanon's FM Refuses to Support Arab League Statement Condemning Iran](#)، صحيفة سبوتنيك نيوز *Sputnik News*، في 10 كانون الثاني/يناير 2016.
- 228 أميد نيايش Umid Niayesh، خمس دول تتقاسم 67% من إجمالي الصادرات الإيرانية غير النفطية [Five Countries Share 67% of Iran's Non-Oil Exports](#)، وكالة ترند نيوز *Trend News Agency*، في 30 آب/أغسطس 2016.
- 229 فريد رحمان Fareed Rahman، تحسن إضافي مرتقب في حجم المبادلات التجارية الإماراتية - الإيرانية على إثر رفع العقوبات على إيران، صحيفة غلف نيوز *Gulf News*، في 24 حزيران/يونيو 2016.
- 230 توم أرنولد Tom Arnold، سلسلة مفاوضات قائمة بين شركة رائدة في حلول الدفع الإلكتروني في الإمارات والمصارف الإيرانية [UAE Payments Firm in Talks with Iranian Banks](#)، وكالة رويترز *Reuters*، في 6 آذار/مارس 2016.

- 231 جون لي John Lee، شركة سيراميك رأس الخيمة تنوي توسيع أعمالها في إيران [RAK Ceramics Wants to Expand Iran Operations](#)، صحيفة إيران بزنس نيوز *Iran Business News*، في 9 آب/أغسطس 2016.
- 232 شركة قائمة في دبي تبدي رغبتها الشديدة في تمويل مشاريع عدة في إيران [Dubai-Based Company Eager to Finance Projects in Iran](#)، صحيفة إيران بزنس نيوز *Iran Business News*، في 8 نيسان/إبريل 2016.
- 233 يوسف العتيبة Yousef Al Otaiba، أبرز التطورات بعد مرور سنة على الصفقة النووية الإيرانية [One Year After the Iran Nuclear Deal](#)، صحيفة وول ستريت جورنال *The Wall Street Journal*، في 3 نيسان/إبريل 2016.
- 234 يوسف العتيبة Youssef Al Otaiba، دول الخليج مستعدة لاحتضان التعايش السلمي شرط استعداد إيران لذلك [The Gulf States Are Ready for Peaceful Coexistence - if Iran is Foreign Ground](#)، صحيفة وول ستريت جورنال *The Wall Street Journal*، في 2 آذار/مارس 2017.
- 235 سعيد البطاطي Saeed Al-Batati وكريم فهميم Kareem Fahim، القوات البرية الأجنبية تشارك في الحرب اليمنية [Troops Join Yemen Fight](#)، صحيفة نيويورك تايمز *The New York Times*، في 3 آب/أغسطس 2015.
- 236 جثمان الجندي الإماراتي الأخير الذي سقط في أرض المعركة يعود إلى الوطن [Last of Emirati Soldiers Who Fell Defending Yemen Arrive Back Home](#)، صحيفة ذا ناشيونال *The National*، في 12 أيلول/سبتمبر 2015.
- 237 سلطان سعود القاسمي Sultan Sooud Al Qassemi، كيف يساهم التدخل العسكري في اليمن في ترسيخ الهوية الوطنية الإماراتية؟ [What Intervention in Yemen Means for UAE's National Identity](#)، صحيفة تايم *Time*، في 22 أيلول/سبتمبر 2015.
- 238 الإمارات: الحرب انتهت بالنسبة إلى القوات الإماراتية في اليمن [UAE: 'War Is Over' for Emirati Troops in Yemen](#)، صحيفة الجزيرة *Al Jazeera*، في 17 حزيران/يونيو 2016.
- 239 سعيد البطاطي Saeed Al-Batati وكريم فهميم Kareem Fahim وإريك شميت Eric Schmitt، الجيش اليمني يستعيد إحدى المدن من يد القاعدة بدعم من القوات الإماراتية [Yemeni Troops, Backed by United Arab Emirates, Take City From Al Qaeda](#)، صحيفة نيويورك تايمز *The New York Times*، في 24 نيسان/إبريل 2016.
- 240 وليام ماكليين William Maclean ونواه براونينغ Noah Browning يارا بايوممي Yara Bayoumy، بعثة مكافحة الإرهاب في اليمن تكشف عن تطلعات الإمارات العسكرية [Yemen Counter-Terrorism Mission Shows UAE Military Ambition](#)، وكالة رويترز *Reuters*، في 28 حزيران/يونيو 2016.
- 241 مايكل نايتس Michael Knights، استراتيجية الإمارات لمكافحة التمرد في اليمن [The U.A.E. Approach to Counterinsurgency in Yemen](#)، موقع وور أون ذا روكس *War on the Rocks*، في 23 أيار/مايو 2016.
- 242 الإمارات: الحرب انتهت بالنسبة إلى القوات الإماراتية في اليمن [UAE: 'War Is Over' for Emirati Troops in Yemen](#)، صحيفة الجزيرة *Al Jazeera*، في 17 حزيران/يونيو 2016.
- 243 الإمارات: الحرب لم تنته قط في اليمن! [UAE: War Is Not Over in Yemen](#)، صحيفة فويس أوف أمريكا *VOA*، في 17 حزيران/يونيو 2016.
- 244 فرقاش يؤكد إن القوات المسلحة الإماراتية باقية في اليمن إلى حين انتهاء الحرب [UAE Armed Forces Stay in Yemen Till War Is Over, Gargash Says](#)، صحيفة ذا ناشيونال *The National*، في 16 حزيران/يونيو 2016.
- 245 وليام ماكليين William Maclean ونواه براونينغ Noah Browning يارا بايوممي Yara Bayoumy، بعثة مكافحة الإرهاب في اليمن تكشف عن تطلعات الإمارات العسكرية [Yemen Counter-Terrorism Mission Shows UAE Military Ambition](#)، وكالة رويترز *Reuters*، في 28 حزيران/يونيو 2016.
- 246 كاييل مونسييس Kyle Monsees، التحديات أمام الجهود الإماراتية الرامية إلى بناء مؤسسات حكومية مستدامة وبالتالي الحفاظ على نتائج حملة مكافحة التمرد في جنوب اليمن [The UAE's Counterinsurgency Conundrum in Southern Yemen](#)، معهد دول الخليج العربية في واشنطن *Arab Gulf States Institute in Washington*، في 18 آب/أغسطس 2016.
- 247 بيتر ساليسبوري Peter Salisbury، انسحاب القوات الإماراتية من اليمن قد يصعد الخلافات بين الإمارات والسعودية إلى حد لا يترك أي مكان للصالح، موقع وورلد بوليتيكس ريفيو *World Politics Review*، في 28 حزيران/يونيو 2016.
- 248 كورتنى فريير Courtney Freer، هل تقف هواجس الإمارات حيال جماعة الإخوان المسلمين وراء قرارها بالانسحاب من اليمن؟ [Is the UAE's Fear of the Muslim Brotherhood Driving Its Yemen Strategy?](#)، مركز الشرق الأوسط التابع لكلية لندن للاقتصاد والعلوم السياسية *LSE Middle East Centre*، في 28 حزيران/يونيو 2016.
- 249 إيميلي ب. هاغر Emily B. Hager ومارك ماتزيتي Mark Mazzetti، الإمارات ترسل سراً المرتزقة من كولومبيا إلى أرض المعركة في اليمن [Emirates Secretly Sends Colombian Mercenaries to Yemen Fight](#)، صحيفة نيويورك تايمز *The New York Times*، في 25 تشرين الثاني/نوفمبر 2015.
- 250 بن ووتسن Ben Watson، تصاعد الحرب في اليمن: ارتفاع كبير في عدد الغارات الجوية من الطائرات بلا طيار في عهد ترامب، تعاون بين الولايات المتحدة وروسيا وحزب الله، والقوات الجوية الأمريكية تنوي اقتناء طائرة من طراز C-130 المزودة بسلاح الليزر، وغيرها من التطورات... [Escalation in Yemen; Drone Strikes Soar Under Trump; US, Russia, Hezbollah Team Up' USAF Eyes Laser-Armed C-130; And Just a Bit More](#)، صحيفة ديفنس وان *Defense One*، في 3 آذار/مارس 2017.
- 251 شارلي سافاج Charlie Savage وإريك شميت Eric Schmitt، بعض المصادر تشير إلى سعي إدارة ترامب إلى تخفيض القيود المنصوص عليها في سياسة مكافحة الإرهاب [Trump Administration Is Said to Be Working to Loosen Counterterrorism Rules](#)، صحيفة نيويورك تايمز *The New York Times*، في 12 آذار/مارس 2017.
- 252 دان لاموتي Dan Lamothe، التسلسل الزمني للأحداث المرتبطة بكيفية التخطيط لإطلاق وتنفيذ الغارة الجوية المثيرة للجدل التي أطلقتها القوات الخاصة الأمريكية في اليمن [A Timeline of Events On How the Controversial Nave SEAL Raid On Yemen Was Planned and Carried Out](#)، صحيفة ذي واشنطن بوست *The Washington Post*، في 3 شباط/فبراير 2017.

- 253 رايان براوني Ryan Browne وبربارا ستار Barbara Starr، ما حقيقة حادثة الغارة الجوية في اليمن؟ [What We Know About the Yemen Raid](#)، قناة سي إن إن CNN، في 11 آذار/مارس 2017.
- 254 الإعلان عن عمليات تبادل المعتقلين [Detainee Transfers Announced](#)، وزارة الدفاع الأمريكية، في 19 كانون الثاني/يناير 2017.
- 255 سيغورد نيوباور Sigurd Neubauer، دول الخليج ترى في سجناء معتقل غوانتانامو مكاسب سياسية [Gulf States See Guantanamo Detainees As Policy Assets](#)، معهد دول الخليج العربية في واشنطن *Arab Gulf States Institute in Washington*، في 9 أيلول/سبتمبر 2016.
- 256 راجيف شاندراسيكاران Rajiv Chandrasekaran، في الإمارات، تحظى الولايات المتحدة بحليف جبار خفي ملقب بمدينة إسبرطة الصغيرة [in the UAE, the United States Has a Quiet, Potent Ally Nicknamed 'Little Sparta'](#)، صحيفة ذي واشنطن بوست *The Washington Post*، في 9 تشرين الثاني/نوفمبر 2014.
- 257 المسؤولون الأمريكيون: القوات المصرية - الإماراتية وراء الغارات الجوية في ليبيا [U.S. Officials: Egypt, UAE Behind Airstrikes in Libya](#)، صحيفة يو إس إيه توداي *USA Today*، في 26 آب/أغسطس 2014.
- 258 المزيد من الانقسامات في ليبيا [Piling In](#)، صحيفة ذا إكونوميست *The Economist*، في 13 آب/أغسطس 2016.
- 259 تسريب شريط صوتي يؤكد شروع الإمارات ومصر في تزويد قوات حفتر بالأسلحة [Audio Leaks 'Show UAE and Egypt Shipped Arms to Haftar](#)، صحيفة الجزيرة *Al Jazeera*، في 21 أيار/مايو 2015.
- 260 أوسكار نكالا Oscar Nkala، الإمارات تهب ليبيا شاحنات وناقلات جنود مدرعة [UAE Donates Armored Personnel Carriers, Trucks to Libya](#)، صحيفة ديفنس نيوز *Defense News*، في 28 نيسان/إبريل 2016.
- 261 العمليات الفرنسية في ليبيا تعود بكلفة باهظة على ميزانية الإمارات [The French Operations in Libya Cost Emirates Budget](#)، صحيفة شؤون إماراتية *Emirati Affairs*، في 2 آب/أغسطس 2016.
- 262 جون بيرسون John Pearson، الحكومة الليبية المدعومة من الأمم المتحدة تحتج على القوات الفرنسية [Libya's UN-Backed Government Protests Over French Troops](#)، صحيفة ذا ناشيونال *The National*، في 22 تموز/يوليو 2016.
- 263 إيفيت س. هاميت Yvette C. Hammett، الاعتداء على موانئ نفط ليبية رئيسية في خضم النزاع السياسي [Key Libyan Oil Ports Attacked in Political Clash](#)، وكالة يونايتد برس إنترناشيونال *United Press International*، في 11 أيلول/سبتمبر 2016.
- 264 راجيف شاندراسيكاران Rajiv Chandrasekaran، في الإمارات، تحظى الولايات المتحدة بحليف جبار خفي ملقب بمدينة إسبرطة الصغيرة [in the UAE, the United States Has a Quiet, Potent Ally Nicknamed 'Little Sparta'](#)، صحيفة ذي واشنطن بوست *The Washington Post*، في 9 تشرين الثاني/نوفمبر 2014.
- 265 إيشان ثارور Ishaan Tharoor، المرأة العربية الإماراتية الأولى التي تقود طائرة مقاتلة تُطلق غارات جوية على أهداف للدولة الإسلامية [U.A.E's First Female Fighter Pilot Dropped Bombs On the Islamic State](#)، صحيفة ذي واشنطن بوست *The Washington Post*، في 25 أيلول/سبتمبر 2014.
- 266 جيسون هانا Jason Hanna وتيم لايسر Tim Lister، الإمارات تواظب على قصف مواقع تابعة للدولة الإسلامية [UAE Resumes Anti-ISIS Strikes](#)، قناة سي إن إن CNN، في 10 شباط/فبراير 2015.
- 267 عملية العزم الصلب: عمليات مستهدفة ضد مقاتلي الدولة الإسلامية [Operation Inherent Resolve: Targeted Operations Against ISIS Terrorists](#)، وزارة الدفاع الأمريكية، تمت زيارة الموقع بتاريخ 27 آذار/مارس 2017.
- 268 كليبر ميلز Claire Mills، الدولة الإسلامية في العراق والشام/داعش: الرد العسكري في العراق وسوريا [ISIS/Daesh: The Military Response in Iraq and Syria](#)، بيان الإحاطة الصادر عن مجلس النواب البريطاني *House of Commons Library Briefing Paper*، رقم 06995، في 1 آب/أغسطس 2016: 20.
- 269 المرجع نفسه، 7.
- 270 التصدي للحملات الدعائية لصالح تنظيم داعش [Countering Daesh's Propaganda](#)، التحالف الدولي *Global Coalition*، في 3 شباط/فبراير 2017.
- 271 شؤون الحكومة - مركز صواب [Government Affairs - Sawab Centre](#)، موقع يو إيه إي إنترناكت *UAE Interact*، في 21 آذار/مارس 2017.
- 272 الإمارات تعلن جهوزيتها لإرسال قوات برية إلى سوريا [UAE Says It Is Ready to Send Ground Troops to Syria](#)، صحيفة الجزيرة *Al Jazeera*، في 7 شباط/فبراير 2016.
- 273 السعودية تنوي إرسال قوات برية إلى سوريا [Saudi Arabia Willing to Send Ground Troops to Syria](#)، صحيفة الجزيرة *Al Jazeera*، في 5 شباط/فبراير 2016.
- 274 جو غولد Joe Gould، الولايات المتحدة لا ترى جدوى من مشاركة القوات البرية السعودية في الحملة العسكرية ضد تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام [US Sees No Place for Saudi Ground Troops in ISIS Fight](#)، صحيفة ديفنس نيوز *Defense News*، في 28 حزيران/يونيو 2016.
- 275 حسين إبيش Hussein Ibish، ما المخاطر التي تتعرض لها دول الخليج العربية من جراء مشاركتها في الحرب السورية؟ [What's at Stake for the Gulf Arab States in Syria?](#)، معهد دول الخليج العربية في واشنطن *Arab Gulf States Institute in Washington*، في 30 حزيران/يونيو 2016.
- 276 حسين إبيش Hussein Ibish، التهافت على سوريا: الرياض تتعهد بالتصدي لعمليات التصعيد المفاجئة من موسكو، [Rushin' to Syria: Riyadh Pledges to Counter Moscow's Sudden Escalation](#)، معهد دول الخليج العربية في واشنطن *Arab Gulf States Institute in Washington*، في 5 تشرين الأول/أكتوبر 2015.
- 277 دانييل إليسون Danielle Ellison، السعودية والحرب الأهلية في سوريا [Saudi Arabia and the Syrian Civil War](#)، موقع فورين بوليسي إنيتشياتيف *The Foreign Policy Initiative*، في 15 نيسان/إبريل 2016.

- 278 حسين إبيش Hussein Ibish، السعودية جديّة بشأن محاربة تنظيم الدولة الإسلامية في سوريا [Saudi Is Serious About Taking](#)، صحيفة ذا ناشيونال *The National*، في 15 نيسان/إبريل 2016.
- 279 الإمارات تنوي إرسال وفد دبلوماسي إلى بغداد [Emirates to Send Envoy to Baghdad](#)، قناة بي بي سي نيوز *BBC News*، في 5 حزيران/يونيو 2008.
- 280 الإمارات تلغي ديون العراق بقيمة 7 مليارات دولار تقريبًا [UAE Cancels Nearly \\$7 Billion In Iraq Debt](#)، إذاعة أوروبا الحرة *Radio Free Europe*، في 6 تموز/يوليو 2008.
- 281 ولي عهد أبوظبي في زيارة مفاجئة إلى بغداد [Abu Dhabi Crown Prince in Surprise Baghdad Visit](#)، صحيفة ميدل إيست أونلاين *Middle East Online*، في 7 أكتوبر/تشرين الأول 2008.
- 282 سلمان الدوسري Salman Al-Dossary، أجندة إيران وحكومة العبادي [Abadi and Iran's Agenda](#)، صحيفة الشرق الأوسط *Asharq Al-Awsat*، في 18 نيسان/إبريل 2015.
- 283 غسان شربل Ghassan Charbel، مقابلة مع وزير الحكومة العراقي تتناول الملف الإيراني وتنظيم الدولة الإسلامية والعلاقات مع السعودية [Iraqi PM Talks Iran, IS and Saudi Arabia](#)، صحيفة المونيتور *Al Monitor*، في 21 كانون الثاني/يناير 2015.
- 284 حكومة العبادي العراقية تطبق سياسة النأي بالنفس مع إيران بشأن الحرب ضد تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام [Iraq's Abadi Keeps Iran At Arm's Length in War On ISIL](#)، صحيفة غلف نيوز *Gulf News*، في 22 شباط/فبراير 2016.
- 285 حكومة العبادي تعتمد سياسة النأي بالنفس مع إيران حليفها الرئيسي [Al Abadi Moves to Distance Iraq From Key Ally, Iran](#)، صحيفة غلف نيوز *Gulf News*، في 22 شباط/فبراير 2016.
- 286 ريفان سعيد Yerevan Saeed، أسباب زيارة وزير الخارجية السعودي إلى العراق [Why Did Saudi Arabia's Foreign Minister Go to Iraq?](#)، معهد دول الخليج العربية *Arab Gulf States Institute in Washington*، في 1 آذار/مارس 2017.
- 287 بن هوبارد Ben Hubbard، دول الخليج الثرية تواجه انتقادات بسبب ردها الفاتر على أزمة اللاجئين السوريين [Wealthy Gulf Nations Are Criticized for Tepid Response to Syrian Refugee Crisis](#)، صحيفة نيويورك تايمز *The New York Times*، في 5 أيلول/سبتمبر 2015.
- 288 عبدالله رشيد Abdulla Rasheed، الإمارات تستضيف 100 ألف لاجئ سوري منذ اندلاع الحرب [UAE Received 100,000 Syrians Since Beginning of Crisis](#)، صحيفة غلف نيوز *Gulf News*، في 7 آذار/مارس 2016.
- 289 اللاجئين السوريون الهاربين من الحرب الأهلية يجدون في الإمارات "ملاذًا مميّزًا" [UAE Refuge is 'Something Special', Say Syrians Who Flew Civil War](#)، صحيفة ذا ناشيونال *The National*، في 15 آذار/مارس 2017.
- 290 أشلي فانتز Ashley Fantz وبيكي أندرسون Becky Anderson وشمس الوزير Schams Elwazer، أزمة اللاجئين: لماذا ترفض دول الخليج في استضافتهم؟ [Refugee Crisis: Why Aren't Gulf States Taking Them In?](#)، قناة سي إن إن *CNN*، في 8 أيلول/سبتمبر 2015.
- 291 سيميون كير Simeon Kerr، دول الخليج تحت ضغط استضافة اللاجئين السوريين [Gulf States Under Pressure to Take Syrian Migrants](#)، صحيفة فاينانشل تايمز *Financial Times*، في 4 أيلول/سبتمبر 2015.
- 292 رنا جواد Rana Jawad، لماذا تتردد دول الخليج ترددًا كبيرًا في استقبال اللاجئين؟ [Why Are the Gulf States So Reluctant to Take in Refugees?](#)، مجلة ذا كونفرسيشن *The Conversation*، في 25 أيلول/سبتمبر 2015.
- 293 فريديريك ويهري Frederic Wehrey، حسابات دول الخليج في الصراع السوري [Gulf Calculations in the Syrian Conflict](#)، مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي *Carnegie Endowment for International Peace*، في 9 حزيران/يونيو 2014.
- 294 إسهام الإمارات في معالجة أزمة اللاجئين السوريين [Syrian Refugee Crisis – UAE Contribution](#)، سفارة دولة الإمارات في العاصمة واشنطن، تمت زيارة الموقع بتاريخ 27 آذار/مارس 2017.
- 295 رسم إيضاحي حول كيفية توزيع المساعدات الإماراتية في سوريا [Snapshot of UAE Support to Syria](#)، سفارة دولة الإمارات في العاصمة واشنطن، تمت زيارة الموقع بتاريخ 27 آذار/مارس 2017.
- 296 يوسف العتيبة Youssef Al Otaiba، المساعدات الإماراتية إلى السوريين، صحيفة نيويورك تايمز *New York Times*، في 11 أيلول/سبتمبر 2015.
- 297 مناقشة مع المؤلف.
- 298 إطلاق تيار سوري معارض جديد بمباركة مصرية-إماراتية [UAE, Egypt Back Launch of New Syrian Opposition Movement](#)، صحيفة العربي الجديد *The New Arab*، في 12 آذار/مارس 2016.
- 299 حسين إبيش Hussein Ibish، ما المخاطر التي تتعرض لها دول الخليج العربية من جراء مشاركتها في الحرب السورية؟ [What's at Stake for the Gulf Arab States in Syria?](#)، معهد دول الخليج العربية في واشنطن *Arab Gulf States Institute in Washington*، في 30 حزيران/يونيو 2016.
- 300 بن لينفيلد Ben Lynfield، تغيير في السياسة المصرية باتجاه دعم نظام الأسد في الحرب الأهلية السورية [Egypt Shifts to Open Support for Assad Regime in Syrian Civil War](#)، صحيفة ذا جيروزاليم بوست *The Jerusalem Post*، في 26 تشرين الثاني/نوفمبر 2016.
- 301 فابيان ميرز Fabien Merz، عندما يصوّر الأعداء بعضهم بعضًا: كيف يصف الرئيس بشار الأسد جيش المعارضة السورية؟ [Adversarial Framing: President Bashar al-Assad's Depiction of the Armed Syrian Opposition](#)، مجلة جورنال أوف تيروريزم ريسيرتش *Journal of Terrorism Research*، الجزء 5، العدد 2، في 2 حزيران/يونيو 2014.
- 302 شارلز لايستر Charles Lister، القاعدة بدأت بابتلاع المعارضة السورية [Al Qaeda Is Starting to Swallow the Syrian Opposition](#)، مجلة فورين بوليسي *Foreign Policy*، في 15 آذار/مارس 2017.
- 303 سارة حمدان Sara Hamdan، مشروع خط أنابيب النفط يتفاد مضيق هرمز [Pipeline Avoids Strait of Hormuz](#)، صحيفة نيويورك تايمز *The New York Times*، في 11 كانون الثاني/يناير 2012.

- 304 مشروع خط أنابيب أبوظبي للنفط الخام (أدكوب) [ADCOP – Abu Dhabi Crude Oil Pipeline](#), موقع شركة الاستثمارات البترولية الدولية (إيبك)، تمت زيارة الموقع بتاريخ 27 آذار/مارس 2017.
- 305 هديل الصايغ Hadeel al Sayegh، شركة آبيك القائمة في أبوظبي تدرس خيار تمويل مصفاتي نفط [Abu Dhabi's Iplic Mulls](#) صحيفة [Financing Options for Two Oil Refineries](#)، صحيفة ذا ناشيونال [The National](#)، في 20 شباط/فبراير 2014.
- 306 التحالف العسكري الإماراتي-السعودي يتوسع في منطقة القرن الإفريقي [Saudi-UAE Military Coalition Expands into the Horn of Africa](#)، مجلة غلوبال ريسرتش [Global Research](#)، في 6 تشرين الثاني/نوفمبر 2015.
- 307 جيري بي جيري بي [Jeremy Binnie](#) الإمارات قد تبني قاعدة بحرية في إريتريا [UAE Likely to be Building A Naval Facility in Eritrea](#)، صحيفة [Jane's 360](#) التابعة لشركة [IHS](#) للأبحاث، في 18 نيسان/إبريل 2016.
- 308 كتاب بتاريخ 9 تشرين الأول/أكتوبر 2015 من رئيس لجنة مجلس الأمن بموجب القرارين رقم 751 (1992) و 1907 (2009) بشأن الصومال وإريتريا إلى رئيس مجلس الأمن [Letter Dated 9 October 2015 From the Chair of the Security Council Committee Pursuant to Resolutions 751 \(1992\) and 1907 \(2009\) Concerning Somalia and Eritrea Addressed to the President of the Security Council](#)، موقع مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، في 19 تشرين الأول/أكتوبر 2015: 14.
- 309 الأزمة الدبلوماسية بين جيبوتي والإمارات تدفع بدول الخليج إلى التقدم أكثر باتجاه إريتريا [Djibouti-UAE Diplomatic Crisis Brings Gulf States Closer to Eritrea](#)، صحيفة مادوتي [Madote](#)، تمت زيارة الموقع بتاريخ 27 آذار/مارس 2017.
- 310 وليام ماكليان [William Maclean](#) ونواه براونينغ [Noah Browning](#) يارا بايومي [Yara Bayoumy](#)، بعثة مكافحة الإرهاب في اليمن تكشف عن تطلعات الإمارات العسكرية [Yemen Counter-Terrorism Mission Shows UAE Military Ambition](#)، وكالة رويترز [Reuters](#)، في 28 حزيران/يونيو 2016.
- 311 علي الجعفري [Aly Al-Jaafari](#)، سفينة إماراتية ترسو في ميناء المكلا وعلى متنها قطع غيار وفلاتر لدعم شبكات الكهرباء في حضرموت [Emirati Ship Anchors at Mukalla Port Carrying Spare Parts and Filters to Support the Electricity of Hadramaut](#)، صحيفة عدن الغد، في 29 آب/أغسطس 2016.
- 312 الإمارات تنضم إلى ناد حصري [The UAE Joins an Exclusive Club](#)، موقع شركة ستراتفور [Stratfor](#)، في 8 كانون الأول/ديسمبر 2016.
- 313 الإمارات ترسل طائرات مقاتلة إلى إريتريا وليبيا [UAE Has Deployed Aircraft to Eritrea, Libya](#)، موقع ديفنس ويب [Defense Web](#)، في 14 تشرين الثاني/نوفمبر 2016.
- 314 جيري بي جيري بي [Jeremy Binnie](#) الإمارات ترسل طائرات نفاثة سريعة إلى إريتريا [UAE Deploys Fast Jets to Eritrea](#)، صحيفة [Jane's 360](#) التابعة لشركة [IHS](#) للأبحاث، في 14 تشرين الثاني/نوفمبر 2016.
- 315 المرجع نفسه.
- 316 كتاب بتاريخ 9 تشرين الأول/أكتوبر 2015 من رئيس لجنة مجلس الأمن بموجب القرارين رقم 751 (1992) و 1907 (2009) بشأن الصومال وإريتريا إلى رئيس مجلس الأمن [Letter Dated 9 October 2015 From the Chair of the Security Council Committee Pursuant to Resolutions 751 \(1992\) and 1907 \(2009\) Concerning Somalia and Eritrea Addressed to the President of the Security Council](#)، موقع مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، في 31 تشرين الأول/أكتوبر 2016: 11.
- 317 أليكس ميللو [Alex Mello](#) ومايكل نايتس [Michael Knights](#)، الإمارات تتوسع غرب مضيق هرمز [West of Suez for the United Arab Emirates](#)، موقع وور أون ذا روكس [War On the Rocks](#)، في 2 أيلول/سبتمبر 2016.
- 318 المرجع نفسه.
- 319 عبدي عبدالرحمن [Abdi Abdirahman](#)، في الصومال: الإمارات تتعهد بتقديم الدعم إلى القوات البحرية في أرض البنط [Somalia: UAE Pledges Continued Support for Puntland Marine Forces](#)، صحيفة هورسيد ميديا [Horseed Media](#)، في 28 آذار/مارس 2014.
- 320 مارك مازيتي [Mark Mazzetti](#) وإريك شميت [Eric Schmitt](#)، ما مصير الجيش الخاص المكلف بمحاربة القراصنة الصومال؟ [Private Army Formed to Fight Somali Pirates Leaves Troubled Legacy](#)، صحيفة نيويورك تايمز [The New York Times](#)، في 4 تشرين الأول/أكتوبر 2012.
- 321 عوض مصطفى [Awad Mustafa](#)، أرض الصومال: الإمارات توسع وجودها في إفريقيا [Somaliland: UAE Presence Expands in Africa](#)، صحيفة صوماليلاند برس [Somaliland Press](#)، في 20 كانون الأول/ديسمبر 2016.
- 322 زينات هنسروود [Zeenat Hansrod](#)، الإمارات توسع وجودها العسكري في القرن الإفريقي [The UAE Expands Military Presence in the Horn of Africa](#)، إذاعة فرنسا الدولية [Radio France Internationale](#)، في 25 كانون الأول/ديسمبر 2016.
- 323 عوض مصطفى [Awad Mustafa](#)، أرض الصومال: الإمارات توسع وجودها في إفريقيا [Somaliland: UAE Presence Expands in Africa](#)، صحيفة صوماليلاند برس [Somaliland Press](#)، في 20 كانون الأول/ديسمبر 2016.
- 324 موانئ دبي العالمية تفوز بحق امتياز لإدارة ميناء مدينة بربرة المطل على البحر الأحمر [DP World Wins Concession to Manage Red Sea Port of Berbera](#)، صحيفة غلف نيوز [Gulf News](#)، في 5 أيلول/سبتمبر 2016.
- 325 رئيس إقليم أرض البنط في الإمارات ينوي عقد صفقة بشأن ميناء بوصاصو [Puntland President in UAE to Seal a Deal On Bossaso Port](#)، راديو دلسان [Radio Dalsan](#)، في 16 شباط/فبراير 2017.
- 326 كتاب بتاريخ 9 تشرين الأول/أكتوبر 2015 من رئيس لجنة مجلس الأمن بموجب القرارين رقم 751 (1992) و 1907 (2009) بشأن الصومال وإريتريا إلى رئيس مجلس الأمن [Letter Dated 9 October 2015 From the Chair of the Security Council Committee Pursuant to Resolutions 751 \(1992\) and 1907 \(2009\) Concerning Somalia and Eritrea Addressed to the President of the Security Council](#)، موقع مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، في 19 تشرين الأول/أكتوبر 2015: 13.
- 327 البحث عن السكنية في محيط البحر الأحمر [Seeking Tranquility Around the Red Sea](#)، موقع شركة ستراتفور [Stratfor](#)، في 3 كانون الثاني/يناير 2017: 13.

- 328 الإمارات ترسل طائرات مقاتلة إلى إريتريا وليبيا [UAE Has Deployed Aircraft to Eritrea, Libya](#)، موقع ديفنس ويب *Defense Web*، في 14 تشرين الثاني/نوفمبر 2016.
- 329 خالد س. المزيني Khalid S. Almezaini، الإمارات والسياسة الخارجية: عندما تتحول المساعدات الخارجية وسيلة لترسيخ الهوية وتعزيز مصالح البلد *The UAE and Foreign Policy: Foreign Aid, Identities and Interests* (روتليدج، 2012)، 103.
- 330 المساعدات الخارجية [Foreign Aid](#)، سفارة دولة الإمارات في العاصمة واشنطن، تمت زيارة الموقع بتاريخ 27 آذار/مارس.
- 331 كريستيان كوتس أولريخسن Kristian Coates Ulrichsen، الإمارات العربية المتحدة: في الحكم والسياسة وضع القرار السياسي *The United Arab Emirates: Power, Politics and Policy-Making*، (روتليدج، 2017)، 140.
- 332 المرجع نفسه، 149.
- 333 المرجع نفسه، 148.
- 334 الإمارات العربية المتحدة: المساعدات الخارجية في العام 2014 [United Arab Emirates: Foreign Aid 2014](#)، وزارة التنمية والتعاون الدولي الإماراتية، تمت زيارة الموقع بتاريخ 27 آذار/مارس 2017.
- 335 المساعدات الإماراتية إلى اليمن تصل إلى 6 مليارات درهم [UAE Aid to Yemen Valued at Dh6b](#)، صحيفة غلف نيوز *Gulf News*، في 19 كانون الأول/ديسمبر 2016.
- 336 الإمارات خصّصت 4.3 مليارات درهم على شكل مساعدات خارجية إلى اليمن في الفترة الممتدة من نيسان/إبريل 2015 إلى تموز/يوليو 2016 بحسب التقرير [UAE Offers Dh4.3bn in Foreign Aid to Yemen From April 2015 to July 2016: Report](#)، صحيفة خليج تايمز *Khaleej Times*، في 10 آب/أغسطس 2016.
- 337 كريستيان كوتس أولريخسن Kristian Coates Ulrichsen، الإمارات العربية المتحدة: في الحكم والسياسة وضع القرار السياسي *The United Arab Emirates: Power, Politics and Policy-Making*، (روتليدج، 2017)، 208-209.
- 338 الإمارات تقدم مساعدات بقيمة مليارات الدراهم إلى الشعب اليمني [UAE Gives Billions to Aid People of Yemen](#)، صحيفة ذا ناشيونال *The National*، في 10 آب/أغسطس 2016.
- 339 سناء عقبه Sana Uqba، بين المساعدات وشن الغارات الجوية: هكذا تثبتت الإمارات وجودها في اليمن [Aid and Airstrikes: The UAE's Legacy in Yemen](#)، صحيفة ذا ناشيونال *The National*، في 11 آب/أغسطس 2016.
- 340 حسين إبيش، التحالف السني الجديد بقيادة السعودية [Saudi Arabia's New Sunni Alliance](#)، صحيفة نيويورك تايمز *The New York Times*، في 31 تموز/يوليو 2015.
- 341 شركة إعمار دبي تؤكد أنها ليست طرفاً في مشروع العاصمة الجديدة في مصر [Dubai's Emaar Says Not Part of Egypt's Capital City Project](#)، وكالة رويترز *Reuters*، في 16 آذار/مارس 2015.
- 342 سارة عجور Sarah Aggour، تعقب المساعدات المالية إلى مصر [Tracking Financial Assistance to Egypt](#)، صحيفة دايلي نيوز *Daily News Egypt*، في 25 تشرين الثاني/نوفمبر 2014.
- 343 سارة عجور Sarah Aggour، تعقب المساعدات المالية إلى مصر [Tracking Financial Assistance to Egypt](#)، صحيفة دايلي نيوز *Daily News Egypt*، في 25 تشرين الثاني/نوفمبر 2014.
- 344 المرجع نفسه.
- 345 مصر: المساعدات الإماراتية إلى مصر تصل إلى 3.21 مليارات دولار في العام 2014 بحسب الوزارة [Egypt: UAE's Aid to Egypt Reached U.S.\\$3.21 Billion in 2014 - Minister](#)، صحيفة أول أفريكا *All Africa*، في 22 كانون الأول/ديسمبر 2015.
- 346 تيمور خان Taimur Khan، الإمارات تخصّص 4 مليارات دولار على شكل مساعدات خارجية إلى مصر [UAE Allocates \\$4bn in Assistance to Egypt](#)، صحيفة ذا ناشيونال *The National*، في 23 نيسان/إبريل 2016.
- 347 حسام منير Hossam Mounir، دول الخليج تخصّص 6 مليارات دولار إلى مصر بهدف دعم احتياطي النقد الأجنبي في البلد [Gulf States Provide Egypt with \\$6bn to Support Foreign Reserves](#)، صحيفة دايلي نيوز *Daily News Egypt*، في 8 حزيران/يونيو 2016.
- 348 دول الخليج تقدم مساعدات بقيمة 12.5 مليار دولار إلى مصر، صحيفة العربية، في 13 آذار/مارس 2015.
- 349 كارن إي يونغ Karen E. Young، رفض المساعدات المالية من دول الخليج يساهم في تدهور قيمة الجنيه المصري [Declining Gulf Arab Gulf States Institute in Washington](#)، معهد دول الخليج العربية في واشنطن، *Washington*، في 15 آذار/مارس 2016.
- 350 حسام منير Hossam Mounir، دول الخليج تقدم إلى مصر 6 مليارات دولار بهدف إنعاش احتياطي النقد الأجنبي [Gulf States Provide Egypt with \\$6bn to Support Foreign Reserves](#)، صحيفة دايلي نيوز *Daily New Egypt*، في 8 حزيران/يونيو 2016.
- 351 أحمد فتيحة Ahmed Feteiha طارق الطباوي Tarek El-Tablawy وزينب فتاح Zainab Fattah، مصر تستعد لتطبيق برنامجاً إصلاحياً حازماً بعد تقليص حجم المساعدات المالية الخليجية [Egypt Readies for Tough Reforms as Gulf Seen Tightening Aid](#)، قناة بلومبيرغ *Bloomberg*، في 23 آب/أغسطس 2016.
- 352 هبة صالح Heba Saleh، صندوق النقد الدولي يمنح مصر قرضاً بقيمة 12 مليار دولار بهدف رفع ثقة المستثمرين في اقتصاد البلد [Egypt and IMF Agree \\$12bn Loan in Bid to Restore Confidence in Economy](#)، صحيفة فاينانشال تايمز *Financial Times*، في 11 آب/أغسطس 2016.
- 353 خليفة بن زايد: القيادة التاريخية تبني اعتزازاً وطنياً وتسهر على رفاهية المواطن [Khalifa bin Zayed: Historical Leadership Building National Pride, Achieving Well-Being of Citizens](#)، صحيفة إيميرتس *Emirates 24/7 24/7*، في 1 كانون الثاني/يناير 2014.
- 354 أبوظبي تتبنى مشروع كلية تعليم اللغة العربية في القاهرة [Abu Dhabi Gifts Cairo a New Language School](#)، صحيفة ذا ناشيونال *The National*، في 15 كانون الثاني/يناير 2013.

- 355 محمد المزعل Mohammed Almezal، جامعة الأزهر تكشف عن مخطتها لمكافحة التطرف [Combating Extremism? Al Azhar Unveils Plan](#)، صحيفة غلف نيوز *Gulf News*، في 5 آب/أغسطس 2015.
- 356 افتتاح مستشفى الأزهر في القاهرة برعاية الإمارات [UAE-Funded Al Azhar Hospital Inaugurated in Cairo](#)، صحيفة غلف نيوز *Gulf News*، في 2 كانون الثاني/يناير 2013.
- 357 محمد المزعل Mohammed Almezal، جامعة الأزهر تكشف عن مخطتها لمكافحة التطرف [Combating Extremism? Al Azhar Unveils Plan](#)، صحيفة غلف نيوز *Gulf News*، في 5 آب/أغسطس 2015.
- 358 جامعة الأزهر المصرية تنوي افتتاح فرعها الأول في الإمارات العربية [Egypt's Al-Azhar University Set to Open First Branch in UAE](#)، صحيفة العربية *Al Arabiya*، في 26 تشرين الثاني/نوفمبر 2015.
- 359 تقرير الحريات الدينية في العالم لعام 2014 عن دولة الإمارات العربية [United Arab Emirates 2014 International Religious Freedom Report](#)، وزارة الخارجية الأمريكية، 2014: 7.
- 360 الإمارات تنجز برنامج دعم الكنيسة القبطية الأرثوذكسية في مصر [UAE Completes Programme Supporting Work of the Egyptian Coptic Orthodox Church in Egypt](#)، موقع يو إيه إي إنترناكت *UAE Interact*، في 29 كانون الثاني/يناير 2016.
- 361 حسين إبيش Hussein Ibish، التحالف السنني الجديد بقيادة السعودية [Saudi Arabia's New Sunni Alliance](#)، صحيفة نيويورك تايمز *The New York Times*، في 31 تموز/يوليو 2015.
- 362 كورتنى فريير Courtney Freer، الإسلام المتطرف في الدول الربيعة: دور جماعة الإخوان المسلمين في الخليج [Rentier Islamism: The Role of the Muslim Brotherhood in the Gulf](#)، مركز الشرق الأوسط التابع لكلية لندن للاقتصاد والعلوم السياسية *LSE Middle East Centre*، البحث 9، تشرين الثاني/نوفمبر 2015: 11.
- 363 المرجع نفسه.
- 364 المرجع نفسه، 12.
- 365 المرجع نفسه، 13.
- 366 أنور قرقاش Anwar Gargash، كلمة ممثل مركز الإمارات للسياسات في ملتقى أبوظبي الاستراتيجي [Intervention for FPC Abu Dhabi Strategic Debate](#)، موقع مركز الإمارات للسياسات.
- 367 لوري لوينثال ماركوس Lori Lowenthal Marcus، الولايات المتحدة تطلب توضيحات من الإمارات بشأن تصنيف مجلس العلاقات الأمريكية-الإسلامية منظمة إرهابية [The US is Asking UAE to Explain Why CAIR is a Terrorist Group?](#)، صحيفة جويش برس *Jewish Press*، في 19 تشرين الثاني/نوفمبر 2014.
- 368 استدعاء سفراء دول الخليج من قطر بسبب تدخل الأخيرة في شؤون الغير [Gulf Ambassadors Pulled from Qatar over Interference](#)، قناة بي بي سي *BBC*، في 5 آذار/مارس 2014.
- 369 كالين مالك Caline Malek، الإمارات تستدعي سفيرها من قطر بسبب تدخل الأخير في الشؤون الإماراتية [UAE Recalls Envoy from Qatar over Interference](#)، صحيفة ذا ناشيونال *The National*، في 5 آذار/مارس 2014.
- 370 سامي عبودي Sami Aboudi وعلي عبد العاطي Ali Abdelaty وأمينة بكر Amena Bakr، السعودية والإمارات والبحرين تنهي خلافاتها مع قطر وتعيد سفراءها إلى البلد [Saudi Arabia, UAE and Bahrain End Rift with Qatar, Return Ambassadors](#)، وكالة رويترز *Reuters*، في 16 تشرين الثاني/نوفمبر 2014.
- 371 استدعاء سفراء الإمارات والسعودية والبحرين من قطر [UAE, Saudi Arabia and Bahrain Recall Their Ambassadors from Qatar](#)، صحيفة غلف نيوز *Gulf News*، في 5 آذار/مارس 2014.
- 372 كريستين سميت ديوان Kristin Smith Diwan، مساعي (محدودة) لإعادة تأهيل جماعة الإخوان المسلمين في الخليج [The \(Limited\) Rehabilitation of the Muslim Brotherhood in the Gulf Arab Gulf States Institute in Washington](#)، معهد دول الخليج العربية في واشنطن، في 31 تموز/يوليو 2015.
- 373 حسين إبيش Hussein Ibish، قطر تتغير مسارها [Qatar Changes Course](#)، صحيفة نيويورك تايمز *The New York Times*، في 29 حزيران/يونيو 2015.
- 374 عروبة عثمان Oruba Othman، هل من مخطط للانقلاب على رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس؟ [Is a Coup Being Plotted Against PA President Abbas?](#)، صحيفة الأخبار *Al-Akhbar*، في 19 كانون الأول/ديسمبر 2014.
- 375 ديفيد هيرست David Hearst، المخطط العربي السري للإطاحة بقائد السلطة الفلسطينية محمود عباس [The Secret Arab Plan to Oust Palestinian Leader Abbas](#)، صحيفة ميدل إيست آي *Middle East Eye*، في 27 أيار/مايو 2016.
- 376 جيمس دورسي James Dorsey، إعادة تشكيل منطقة الشرق الأوسط: الإمارات تترأس الحملة المناهضة للثورة [Reshaping the Middle East: UAE Leads the Counter-Revolution](#)، صحيفة ذا وورلد بوست *The World Post*.
- 377 نوشاد ك. شيرابيل Naushad K. Cherrayil، الإمارات في المرتبة الثانية بعد الولايات المتحدة في قائمة الدول من الدولة الإسلامية [UAE is Ranked Second Most Targeted Country After the US](#)، زاوية *Zawya*، في 22 آب/أغسطس 2016.
- 378 ثلث الشركات في الإمارات يتعرض لاختراقات أمنية إلكترونية [A Third of UAE Firms Hit by Cyber Security Breaches](#)، صحيفة غلف نيوز *Gulf News*، في 20 كانون الأول/ديسمبر 2015.
- 379 ساندهيا ديملو Sandhya D'Mello، الإمارات هدف رئيسي للقراصنة الإلكترونية [UAE Major Target for Cyber Criminals](#)، صحيفة خليج تايمز *Khaleej Times*، في 23 شباط/فبراير 2016.
- 380 ندى الطاهر Nada Altaher، الإمارات تشكل نسبة 5% من إجمالي عدد الهجمات الإلكترونية في العالم [UAE a Target of 5 Per Cent of Global Cyber Attacks](#)، صحيفة غلف نيوز *Gulf News*، 12 أيار/مايو 2016.
- 381 أهمية تطوير الخبرات المهنية في مجال الأمن الإلكتروني [Bridging the Cybersecurity Talent Gap](#)، معهد دول الخليج العربية في واشنطن *Arab Gulf States Institute in Washington*، في 11 شباط/فبراير 2016.

- 382 الإمارات تنوي مضاعفة ميزانية الأمن مع التركيز بشكل خاص على الأمن الإلكتروني [UAE to Double Security Budget, Focus on Cyber](#)، مجلة كواليتيف ميليتري إيدج *Qualitative Military Edge*، في 24 شباط/فبراير 2014.
- 383 سناء سليم Sana Saleem، إقرار قانون جديد لمكافحة الجرائم الإلكترونية [New Law Combating Information Technology Crimes](#)، موقع مجموعة التميمي ومشاركوه، كانون الثاني/يناير 2013.
- 384 ناصر علي الخصاونة Nasser Ali Khasawneh وجيرالدين أهيرن Geraldine Ahern، تحديث قانوني في مجال الاتصالات والتكنولوجيا والإعلام: قانون الجرائم الإلكترونية - الإمارات [TMT Legal Update: Cyber Crimes Law – United Arab Emirates](#)، موقع ليكسولوجي *Lexology*، في 5 كانون الأول/ديسمبر 2012.
- 385 عن الهيئة [About TRA](#)، موقع هيئة تنظيم الاتصالات.
- 386 الهيئة الوطنية للأمن الإلكتروني في الإمارات تطرح سلسلة استراتيجيات وسياسات ومعايير جديدة بهدف تعزيز قدرة البنى التحتية في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات على مقاومة المخاطر الأمنية [The UAE National Electronic Security Authority Introduces New Strategies, Policies, and Standards to Enhance the Security Resilience of UAE ICT Infrastructure](#)، زاوية *Zawya*، في 25 حزيران/يونيو 2014.
- 387 بن داونتون Ben Downton، الهيئة الوطنية للأمن الإلكتروني - معيار جديد يرفع أمن المعلومات في الإمارات [NESA – The New Standard of Information Security in the UAE](#)، موقع أم دبلو آر إنفو سيكيوريتي *MWR InfoSecurity*، في 6 نيسان/إبريل 2015.
- 388 الامتثال لمعايير الهيئة الوطنية للأمن الإلكتروني [What is NESA Compliance](#)، الهيئة الوطنية للأمن الإلكتروني في الإمارات، في 29 كانون الثاني/يناير 2016.
- 389 بينديا توماس Bindhya Thomas، الجهاز العسكري الإماراتي يسعى إلى إنشاء قيادة خاصة بالأمن الإلكتروني [UAE Military to Set Up Cyber Command](#)، مجلة ديفنس وورلد *Defense World*، في 30 أيلول/سبتمبر 2014.
- 390 أندى سمبيدج Andy Sambidge، دبي تنشئ مركز الأمن الإلكتروني المعني بمكافحة الجرائم الإلكترونية، مجلة أربيان بزنس *Arabian Business*، في 13 تموز/يونيو 2014.
- 391 ماري آن روسون Mary-Ann Russon، إن تم توقيفك بالجرم المشهود وأنت تستخدم إحدى الشبكات الخاصة الافتراضية [If You Get Caught Using a VPN in the UAE, You Will Face Fines Up to \\$545,000](#)، إنترناشيونال بيزنس تايمز *International Business Times*، في 29 تموز/يوليو 2016.
- 392 روري دوناغي Rori Donaghy، برنامج المراقبة السرية التي تعتمد عليها الإمارات تكشف عن الوجه الحقيقي للدولة البوليسية، صحيفة ميدل إيست آي *Middle East Eye*، في 2 حزيران/يونيو 2016.
- 393 بيل مار كراك Bill Marczak وجون سكوت رايلتون John Scott-Railton، المعارض الذي كلف مليون دولار: استخدام فيروس هجوم "يوم الصفر" الذي تطوره مجموعة أن سي أو لاختراق هواتف آيفون ضد أحد الناشطين الحقوقيين في الإمارات [The Million Dollar Dissident: NSO Group's iPhone Zero-Days Used Against a UAE Human Rights Defender](#)، موقع سيتيزن لاب *Citizen Lab*، في 24 آب/أغسطس 2016.
- 394 لورينزو فرانتشيسكي-بيكييرا Lorenzo Franceschi-Bicchiera، المعارض الذي كلف الدولة مليون دولار شكل مغنطيساً لبرنامج التجسس الحكومي [The 'Million Dollar Dissident' is a Magnet for Government Spyware](#)، موقع ماذر بورد *Motherboard*، في 26 آب/أغسطس 2016.
- 395 المطالبة بإخلاء سبيل الناشط الحقوقي الإماراتي البارز [UAE: Free Prominent Rights Activist](#)، منظمة هيومن رايتس ووتش، في 21 آذار/مارس 2017.
- 396 وحدة مكافحة الجرائم الإلكترونية تأمر بسجن المدعى عليه بتهمة نشر الأخبار والأفكار الكاذبة [Cybercrime Unit Orders Jail Time for Spreading False Information and Ideas](#)، وكالة أنباء الإمارات، في 20 آذار/مارس 2017.
- 397 نيكول بيرلرولث Nicole Perlröth، عندما تلجأ الحكومات إلى شراء برامج التجسس واستخدامها لتخويف المعارضة [Governments Turn to Commercial Spyware to Intimidate Dissidents](#)، صحيفة نيويورك تايمز *The New York Times*، في 29 أيار/مايو 2016.
- 398 المرجع نفسه.
- 399 المرجع نفسه.
- 400 برزو دركاهي Borzou Daragahi، إخفاق الموساد الإسرائيلي في إخفاء بصماته في حادثة اغتيال أحد كبار القادة الفلسطينيين في دبي [A Bumbling Mossad Hand Suspected in Dubai Assassination](#)، صحيفة لوس أنجلوس تايمز *Los Angeles Times*، في 19 شباط/فبراير 2010.
- 401 ماري فيتزجيرالد Mary Fitzgerald، البحث على قدم وساق عن حامل جواز السفر الخامس [Search Still On for Fifth Passport Holder](#)، صحيفة إيريش تايمز *Irish Times*، في 20 شباط/فبراير 2010.
- 402 إيما رودجيرز Emma Rodgers، سرق جوازات سفر أسترالية من أجل تنفيذ الاغتيال في دبي بحسب وزير الخارجية الأسترالي سميت، [Australians' Passport Stolen for Dubai Hit: Smith](#)، هيئة الإذاعة الأسترالية *Australian Broadcasting Corporation*، في 24 شباط/فبراير 2010.
- 403 أنشيل بيفنير Anshel Pfeffer، إن كان للموساد يد في الحادثة، فهل نجحت العملية؟ [If It Was Mossad, Then Was It a Success?](#)، صحيفة جويش كرونكل *Jewish Chronicle*، في 18 شباط/فبراير 2010.
- 404 الفصل 2، تقارير بحسب البلد: لمحة عن منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا [Chapter 2. Country Reports: Middle East and North Africa Overview](#)، وزارة الخارجية الأمريكية، 2015.
- 405 عن المركز [About Us](#)، هداية، تمت زيارة الموقع بتاريخ 27 آذار/مارس 2017.

- 406 تيمور خان Taimur Khan، التقرير الأمريكي يشيد بجهود الإمارات لمكافحة الإرهاب [UAE Praise for Anti-Terror Efforts in US](#)، [Report](#)، صحيفة ذا ناشيونال *The National*، في 20 حزيران 2015.
- 407 القضاء الإماراتي يدين 15 مدعى عليهم بجرائم إرهابية [UAE Court Convicts 15 People in Terrorism Case](#)، صحيفة ذا ليفنت نيوز *The Levant News*، في 10 ديسمبر 2014.
- 408 أندرو ف. بيستانو Andrew V. Pestano، الإمارات تحكم بالإعدام على 'شبح الريم' المدانة بمقتل معلمة أمريكية [UAE Executes](#)، صحيفة يو بي أي *UPI*، في 13 تموز/يوليو 2015.
- 409 ناصر الرميثي Naser Al Remeithi، جلسة استماع للمشتبه به أمير الدولة الإسلامية في الإمارات، صحيفة ذا ناشيونال *National*، في 25 كانون الثاني/يناير 2016.
- 410 المحكمة الإماراتية تحكم بالسجن المؤبد على 11 مدعى عليهم بتهمة التخطيط لأحداث إرهابية [UAE Court Jails 11 for Life Over](#) [Terrorist Plots](#)، صحيفة العربية *Al Arabiya*، في 27 آذار/مارس 2016.
- 411 عبدالله رشيد Abdulla Rasheed، الحكم بالسجن على 18 مشتبه بهم بتهمة إدارة منظمات إرهابية سرًا في الإمارات 18 [Suspects Jailed for Secretly Running Terror Outfit in UAE](#)، صحيفة غلف نيوز *Gulf News*، في 13 حزيران/يونيو 2016.
- 412 ناصر الرميثي Naser Al Remeithi، توقيف رجل كان يخطط لاغتيال أجنبي بتفجير قبلية في أبوظبي [Man 'Planned to Kill](#) [Foreigners with Bomb Blast in Abu Dhabi](#)، صحيفة ذا ناشيونال *The National*، في 22 شباط/فبراير 2016.
- 413 ناصر الرميثي Naser Al Remeithi، الحكم بالسجن لمدة 5 سنوات مع تسديد غرامة بقيمة مليون درهم على الرجل الذي نشر مقاطع فيديو تؤيد الدولة الإسلامية [Dh1 Million Fine and 5 Year in Jail for Man Who Posted ISL Support Videos](#)، صحيفة ذا ناشيونال *The National*، في 31 كانون الثاني/يناير 2016.
- 414 ناصر الرميثي Naser Al Remeithi، محاكمة 23 مدعى عليهم على علاقة بتنظيم القاعدة [on Trial in Abu Dhabi for 'Al Qaeda 23](#) [Links](#)، صحيفة ذا ناشيونال *The National*، في 7 آذار/مارس 2016.
- 415 القانون الاتحادي رقم 7 لسنة 2014 [Federal Law No. \(7\) of 2014](#)، منظمة العمل الدولية.
- 416 الإمارات: قانون مكافحة الإرهاب يهدد أرواح المواطنين وحررياتهم [UAE: Terrorism Law Threatens Lives, Liberty](#)، منظمة هيومن رايتس ووتش *Human Rights Watch*، في 3 كانون الأول/ديسمبر 2014.
- 417 الإمارات: تنامي المخاوف من استخدام أحكام قانون مكافحة الإرهاب لتقويض حقوق الإنسان واستهداف الناشطين الحقوقيين [UAE: Fear That Anti-Terrorism Law Will be Used to Curtain Human Rights and Target Human Rights Defenders](#)، مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، في 21 كانون الأول/ديسمبر 2014.
- 418 أشيفة قسام Ashifa Kassam، سليم العرادي يغادر الإمارات إلى كندا بعد اعتقاله لمدة سنتين تقريبًا [Salim Alaradi Leaves UAE](#) [for Canada After Being Detained Nearly Two Years](#)، صحيفة ذا غارديان *The Guardian*، في 2 حزيران/يونيو 2016.
- 419 ستيف فيسير Steve Visser، الحكم بالبراءة على سجناء أمريكيين في الإمارات [Americans Imprisoned in UAE are Acquitted](#)، قناة سي إن إن *CNN*، في 30 أيار/مايو 2016.
- 420 ناصر الرميثي Naser Al Remeithi، الحكم ببراءة السجناء اللبيين المتهمين بأعمال إرهابية ضد وطنهم [Libyans Found Not](#) [Guilty of Engaging in Hostilities Against Their Homeland](#)، صحيفة ذا ناشيونال *The National*، في 30 أيار/مايو 2016.
- 421 المطالبة بفتح تحقيق في الادعاءات التي تتهم السلطات الإماراتية بممارسة التعذيب على الرعايا الأجانب [UAE: Investigate](#) [Allegations of Torture of Foreign Nationals](#)، منظمة هيومن رايتس ووتش *Human Rights Watch*، في 13 تشرين الأول/أكتوبر 2015.
- 422 كارول موريلو Carol Morello، إخلاء سبيل رجلي أعمال أمريكيين في الإمارات بعد قضاء 21 شهرًا في السجن [American 2](#) [Businessmen Freed in United Arab Emirates After 21 Months in Prison](#)، صحيفة ذي واشنطن بوست *The Washington Post*، في 3 حزيران/يونيو 2016.
- 423 حسبية الحاج صحراوي Hassiba Hadj Sahraoui وجو ستورك Joe Stork، كتاب مشترك إلى وزارة الشؤون الاجتماعية بشأن قمع نشاطات مؤسسات المجتمع المدني [Joint Letter to UAE Ministry of Social Affairs Regarding Civil Society Crackdown](#)، منظمة هيومن رايتس ووتش *Human Rights Watch*، في 23 كانون الأول/ديسمبر 2011.
- 424 الإمارات: المطالبة بفتح تحقيق في قضية الإمارات 5 [UAE: Investigate Threats Against 'UAE 5](#) [Human Rights Watch](#)، في 25 تشرين الثاني/نوفمبر 2011.
- 425 الحكم بالبراءة على النشطاء الإماراتيين المتهمين بإهانة قادة الدولة [UAE Activists Plead Not Guilty to Insulting Rulers](#)، قناة بي بي سي *BBC*، في 18 تموز/يوليو 2011.
- 426 الإمارات: المطالبة بإنهاء ممارسات الاستهزاء بالعدالة في قضية المدعى عليهم الخمسة المتهمين بإهانة رئيس الدولة [UAE: End](#) [Travesty of Justice' for Five Convicted over President Insults](#)، منظمة العفو الدولية، في 27 تشرين الثاني/نوفمبر 2011.
- 427 إصدار مرسوم رئاسي يعفي عن السجناء الناشطين الإماراتيين الخمسة [Five Jailed UAE Activists 'Receive Presidential Pardon](#)، قناة بي بي سي *BBC*، في 28 تشرين الثاني/نوفمبر 2011.
- 428 بدء محاكمة 94 معتقلا بتهمة التخطيط للإطاحة بالحكومة الإماراتية [Trials of 94 Detainees Accused of Plotting to Overthrow](#) [Government Start in UAE](#)، قناة سي إن إن *CNN*، في 5 آذار/مارس 2013.
- 429 منصوره ميلز Mansoureh Mills، بعد قضاء 1000 يوم في السجن، لا يزال محمد الركن يضحى بحريته من أجل حقوق الإنسان في الإمارات [UAE in the UAE for Human Rights](#)، في 9 نيسان/إبريل 2015.
- 430 كينيث كاتزمان Kenneth Katzman، الإمارات العربية المتحدة: التحديات أمام السياسة الأمريكية [The United Arab Emirates](#) [\(UAE\): Issues for U.S. Policy](#)، دائرة أبحاث الكونغرس، في 28 شباط/فبراير

- 431 سمير سلامة Samir Salama، إصدار مرسوم بإقفال المؤسسات الألمانية والأمريكية في الإمارات [German, US Institutes in UAE](#) [Closed](#)، صحيفة غلف نيوز *Gulf News*، في 5 نيسان/إبريل 2012.
- 432 الإمارات تقفل فرعاً في دبي تابعاً لإحدى المؤسسات الديمقراطية الأمريكية [UAE Closes Dubai Office of U.S. Pro-Democracy Group](#)، وكالة رويترز *Reuters*، في 30 آذار/مارس 2012.
- 433 ريسا كاسولوفسكي Raissa Kasolowsky، الإمارات تقفل مكتب مؤسسة راند RAND للأبحاث، وكالة رويترز *Reuters*، في 20 كانون الأول/ديسمبر 2012.
- 434 ستيفاني ساول Stephanie Saul، الإمارات تصدر قرار بمنع دخول أستاذ أجنبي في جامعة نيويورك أبوظبي إلى البلد [N.Y.U. Professor is Barred by United Arab Emirates](#)، صحيفة نيويورك تايمز *The New York Times*، في 16 آذار/مارس 2015.
- 435 إيمانويلا غرينبيرغ Emanuella Grinberg، حادثة مؤسفة مع مسلم زائر في أوهايو تدفع برجال الشرطة إلى الاعتذار [For Muslim Visitor, Ugly Encounter Leads to Apology](#)، قناة سي إن إن *CNN*، في 5 تموز/يوليو 2016.

